

تكملة التذكير

في التأنيت والتذكير

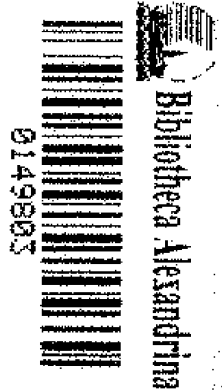
منظومة

الشيخ إبراهيم بن محمد الجعفي

المتوفى سنة ٧٢٢


شرحها وحققها

و محمد عامر أحمد



تَكْمِيْلُ التَّكْوِيْنِ
فِي التَّائِيْدِ وَالنَّدْكِيْدِ

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
بيروت - الحمراء - شارع اميل اده - بناية سلام
هاتف: ٨٠٢٤٧٨ - ٨٠٢٤١٧ - ٨٠٢٢٩٦
بيروت - المصيطبة - بناية طاهر هاتف: ٣٠١٠٣٠ - ٣١١٣١٠
ص.ب: ٦٣١١ / ١١٣ تللكس: EE ٢٠٦٦٥ - ٢٠٦٨٠ - لبنان

تَكَوُّنُ التَّائِبِ وَالتَّائِبَةِ

فِي التَّائِبِ وَالتَّائِبَةِ

مَنْظُومَةٌ

لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْجَبْرِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٣٢

شَرَحَهَا وَحَقَّقَهَا

د. مُحَمَّدٌ حَامِدٌ أَعْمَرِي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كنت أريد أن أقوم ببحث شامل للمسائل والأبواب النحوية والصرفية التي تحتاج في دراستها لمعرفة ما يذكر وما يؤنث في اللغة العربية ؛ وذلك لأنني وجدت طلاب الدرس النحوي والصرفي يتعشرون في فهم هذه الأبواب بسبب جهلهم بحقيقة كثير من الأسماء من حيث التذكير والتأنيث ولا سيما تلك الأسماء التي قُدِّرت فيها علامة التأنيث . أذكر منها هذه الأسماء : كَفَّ - بَطْن - رأس . فهم يظنون أن كلمة كَفَّ مذكرة وهي مؤنثة ، ويظنون أن كلمة بطن مؤنثة وهي مذكرة . وكذلك كلمة رأس . وحينما كنت أعرض عليهم هذه الأسماء لتصغيرها يفعلون في الخطأ بسبب جهلهم بحقيقتها اللغوية فيقولون في تصغير كَفَّ : كُفِّف ، ويقولون في تصغير بطن : بطينة ، وفي تصغير رأس : رؤيسة ، ولعل الذي أوقعهم في ذلك ما سبق إلى أذهانهم من استعمال اللغة الدارجة لها فنحن في العامية المصرية نقول : هذا كَفَّ ، ونقول : بطن واسعة ورأس كبيرة .

ومن الأبواب النحوية التي تحتاج إلى معرفة المذكر والمؤنث من الأسماء باب الفاعل ، فمن أحكام الفاعل أن الفعل يؤنث له إن كان مؤنثاً ، وكذلك باب نائب الفاعل ؛ لأن نائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل وباب العدد ، فنحن نعلم أن العدد يكون عكس المعدود في التذكير والتأنيث . وباب المنوع من الصرف .

دراسة باب التأنيث - إذاً - أساس هذه الأبواب وغيرها ولكننا نرى النحاة

يدرسون باب التانيث في نهاية أبواب النحو بناء على الترتيب الذي وضعه ابن مالك
والمنهج الصحيح يلزمهم بدراسة باب التانيث قبل دراسة هذه الأبواب للسبب الذي
ذكرت .

هذا ولا ينبغي إلى الذهن أنني أرفض منهج ابن مالك في ترتيب الابهواب
النحوية ، ولكنني أرى منهجه في ترتيبها هذا أفضل منهج ؛ فقد توخى فيه أن تكون
الأبواب السابقة أساساً في فهم الدارس للأبواب اللاحقة .

هذا ما كان يدفعني للقيام ببحث شامل للأبواب الصرفية والنحوية التي تحتاج
لمعرفة المذكر والمؤنث كما قلت . ولكنني في مخطوطات دار الكتب رأيت منظومة الجعبري
هذه ، فرأيتها - رحمه الله - سبقتني إلى هذا العمل فقررت اختيارها للتحقيق والدراسة
ورأيت أنها تحتاج للشرح فشرحتها مهتدياً بالمراجع التي أرجح أن الناظم جعلها من
مصادر منظومته مثل « الكتاب » لسيوييه والمختصر لابن سيده وشرح الشافية
للرضي .

وقبل أن أختم كلمتي أجد لزاماً علي أن أذكر هنا الأستاذ محمد بن شنب المتوفى -
في العقد الثالث من هذا القرن - رحمه الله - قد طبع هذه المنظومة وترجم للناظم باللغة
الفرنسية ترجمة سأذكر موجزها . إن شاء الله تعالى .

الشارح

القاهرة في مارس 1987

تذکرہٴ التذکر
فی الثانیث والتذکر
العلامہ الملقبہ والمفتی
نظم الشیخ الامام العالم مجموع الفضائل ای محمد
ابرهیم بن علی مریم ابرہیم الجعفری نزل الخلیل
علیہ السلام اعاد اللہ من یرکائذ ونفع بہ

[illegible]

سفينة العنوان

فَيَا ذِي بُولٍ ثُمَّ جَرَّ بَاءَ لَامٍ حَبِيرٍ شَيْهَمٍ تَفَنَّدَ جَدَّافٍ
 وَالْعُظْمَاءُ الْجَرَاهُ خُزْنَ الْأَرْبِ صَبُورٍ هَبْرٍ وَدَقَّ قَارِ
 وَالْخَيْلُ الْإِثْنِي سُلْحَقَاهُ وَقَدْ جَا الظِّلِمُ إِلَى الثَّعَامِ الدَّ ابْنِ
 وَلَبَّوهُ الْأَسَدُ أَهْمَزْنَ وَسَلَفَهُ لَلذَّيْبِ فَتَنَّهُ فَرْدُ الْقَمُودَاتِ
 أَرْوَاهُ الْأَوْعَالِ عَكُوسُهُ الْكَارِبِ لِقَوَّةٍ لَكُوسِ الشَّرِّ الْعَقْبَانِ
 تَمَّتْ لَعُونُ اللَّهِ غَانِيَةً عَنِ التَّحْسِينِ بِالْحُسْنِ الْبَدِيعِ الْخَائِنِ
 مَشُورٌ دَرٍ قَدْ نَظَمْتُ بِلَفْظِهَا رَقَّتْ حَوَاشِيهِ لَطِيفٌ مَعَانِي
 بَرَزَتْ مِبَارِزُهُ بِرَبْنِهِ بِهَجْزِهِ نَفْسِي الْفَدَا لِسَائِلِ وَافِيَانِي
 فَاحْكُمْ هَذَا أَلَيْسَ مَا وَلَا تَشْطَطُ وَلَا تَكُ مَحْشُورَ الْمِيرِ إِنْ
 تَحَدَّ الطَّرِيفَةُ فِي كَمَالِ جَمَالِهَا كَأَشْمِسٍ لَا تَخْفَى عَلَى الْإِنْسَانِ
 فَاسْتَشْدَتْ بِمَا حَوَتْهُ عُنُقُهَا مَا أَكْجَلُ وَمَكْجَلُ سَيِّئَانِ
 فَارْتَجَّ مَرْتَجُّهَا الْخَصِيبُ وَلَا تَحُلْ وَشَلَّ النَّقِيعُ بِسُلْحَةِ الْفِيعَانِ
 بَلَّ لِلتَّلِيدِ فَخْرٌ فَضْلُ تَقْدِيمِ كَتَقْدِيمِ الْإِبَاءِ عَلَى الْوَلَدَانِ
 وَالْأَبْتُ لَا الشُّورُ فِيهَا بِصِفَاءِ ذَمٍّ تَحْطُّ بِالْعَقِيَانِ
 وَاحْتَدَّ وَضَلَّ مَسِيلُهُمْ أَشْكُرُ الْمَسَائِلَ فَاحْتُ كَثُرَ الْبَسَائِلُ
 تَمَّتْ لَعُونُ اللَّهِ وَلَطِيفُهُ يَلْعُ مَنَابِكُهُ وَيَصْحُوكُ

القسم الأول

قسم الدراسة

المؤلف

هو برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل المقرئ الصافي الجعبري المتوفى في عام 732 . ولد بجعبر وهي قلعة بين بالس والرقه على الفرات سنة 642 أو 640⁽³⁾ .

وذكره ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة⁽²⁾ فقال : « هو إبراهيم بن عمر بن خليل بن أبي العباس الجعبري الربيعي الخليلي » . كان يقال له شيخ الخليل ، ولقبه ببغداد تقي الدين ، وبغيرها برهان الدين ، ويقال له أيضاً : ابن السراج ، واشتهر بالجعبري ، واستمر على ذلك . سمع في صباه سنة ثمان وأربعين من كمال الدين محمد بن سالم المنجي بن البواري قاضي جعبر ، ويوسف بن حلس حي . وأجاز له يوسف بن خليل ، ورحل إلى بغداد بعد الستين فسمع بها من الكمال ابن وضاح ، والعماد بن أشرف العلوي ، وعبد الرحمن بن الزجاج وغيرهم . وتلا بالسبع على الوجوهي علي بن عثمان بن عبد القادر صاحب الفخر الموصل .

وقرأ التعجير على مؤلفه تاج بن يونس ، وسكن دمشق مدة ثم ولي مشيخة الخليل إلى أن مات بها .

وقد لقيهُ ابن بطوطة في رحلته بمدينة الخليل وقال عنه « ولما لقيت بهذه المدينة المدرس الصالح المعمّر الإمام الخطيب برهان الدين الجعبري أحد الصالحاء المرضيين ،

(1) الاعلام جـ 1 ص 49 .

(2) الجزء الأول ص 50 دار الجيل . بيروت .

والأئمة المشهورين . سألته عن ضجة كون قبر الخليل عليه السلام هنالك ، فقال لي :
كلُّ من لقيته من أهل العلم يصحّحون أن هذه القبور قبور إبراهيم واسحق ويعقوب
على نبينا وعليهم السلام .

وذكره تقي الدين السبكي في طبقات الشافعية⁽¹⁾ فقال «إبراهيم بن عمر بن إبراهيم
برهان الدين الجعبري ، أبو اسحق نزل مدينة الخليل عليه السلام . ولد في حدود سنة
أربعين وستمائة ، سمع من الفخر النجاري وخلق كثير ، وأجاز له الحافظ يوسف بن
خليل ، وعرض التعجيز على مصنفه ، وكان فقيهاً مقرئاً متفتناً ، له التصانيف المفيدة في
القراءات والمعرفة بالحديث وأسماء الرجال ، وأكمل شرح التعجيز لمصنفه . توفي في شهر
رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

وقال السيوطي في البغية « قال الذهبي : هو شيخ الخليل له التصانيف في
القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ فتياً : شرح الشاطبية ، والرائية
والتعجيز ، سمع من محمد بن سالم المنجي . وإبراهيم بن خليل ، وابن النجاري
وغيرهم ، وتلا على الوجوهي ، وقرأ التعجيز على مؤلفه ، وسكن دمشق مدة ثم ولي
مشيخة الخليل . وكان منور الشية ساكناً وقوراً زكياً واسع العلم . مات في رمضان سنة
ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين »⁽²⁾ .

وترجم له صاحب المختصر في أخبار البشر فقال : « وفيها أي وفي سنة 732 مات
شيخ القراء ذو القنون برهان الدين أبو إسحاق بن عمر الجعبري الشافعي بال خليل ،
ومولده سنة أربعين وستمائة . وتصانيفه كثيرة ، اشتغل ببغداد ، وقرأ التعجيز على
مصنفه بالموصل ، وأقام شيخاً أربعين سنة »⁽³⁾ .

مصنفاته :

جاء في الأعلام⁽⁴⁾ أن له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر منها :

1 - خلاصة الأبحاث . مخطوط⁽⁵⁾ .

(1) الطبعة الأولى ص 82 .

(2) البغية ط 1 ص 184 .

(3) ج 4 ص 106 .

(4) ط 2 ج 1 ص 49 .

(5) بمكتبة الأزهر : قراءات . سماها (خلاصة الأبحاث في القراءات الثلاث) وهي شرح لمنظومته (نهج الدعاة في
القراءات الثلاثة) .

- 2- شرح منظومة له على القراءات .
- 3- شرح الشاطبية .
- 4- نزهة البررة في القراءات .
- 5- موعد الكرام . مخطوط .
- 6- موجز في علوم الحديث .
- 7- حديقة الزهر في عدد آي السور . مخطوط .
- 8- جملة أرباب المقاصد في رسم المصحف⁽¹⁾ . مخطوط .
- 9- كنز المعاني شرح حوز الأمان . مخطوط ، قراءات .
- 10- عقود الجمان في تجويد القرآن . مخطوط .
- 11- رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية .
- 12- الروضة في الرسم .

ترجمة ابن أبي شنب للمؤلف

وقد ترجم له الاستاذ محمد بن أبي شنب⁽²⁾ في تحقيقه لهذه المنظومة ترجمة جيدة باللغة الفرنسية موجزها : « ولد الجعبري في سنة حوالى 640 هـ (أول يوليو 1242 - 20 يونيو 1243 .

والجعبر قلعة على الفرات بين بالس والرقه . ولم يتفق المترجمون على كنيته ، فبعضهم يقول : أبو إسحق ، وبعضهم يقول أبو العباس ، أبو محمد الجعبري ، ويسمى أيضاً ابن السراج .

ونرى الخلاف نفسه في اللقب ، قيل : لَقَّبَهُ تَقِيُّ الدِّين قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى سُورِيَا ، ثُمَّ لَقَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالسُّلْفِيِّ وَرُبَّمَا يُشِيرُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ مَذْهَبَ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَائِلِ .

وقد قام بدراسة جيدة في مسقط رأسه ، في مدينته التي ولد فيها أكملها بعد ذلك في الموصل حيث حصل فيها على الشهادة العليا على يد أستاذه يوسف

(1) رأيته بدار الكتب المصرية تحت رقم 249 قراءات .

(2) هو محمد بن العرب بن محمد أبي شنب ، كان استاذ العربية في كلية الجزائر ، تركي الأصل ولد سنة 1869 وتوفي سنة 1929 م (الأعلام ج 6 ص 148) . أقول : وكان عضواً للمجتمع اللغوي بدمشق نشر كتاب الجمل للزجاجي مع شرح أبيات الشواهد سنة 1927 في الجزائر (تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 173/2) .

بن خليل ثم ذهب إلى دمشق . وقضى بعض السنوات الدراسية فيها رئيساً لحرس حاكمها . ومات بالخليل يوم الأحد (5 من شهر رمضان سنة 732 هـ) الموافق (31 مايو 1332 م) بعد أن عاش في هذه المدينة - أي الخليل - أربعين عاماً . ولكن السيوطي وحده يرى أنه مات في 733 . ولإقامته الطويلة بمدينة الخليل سُمي أحياناً الخليلي .

وأثناء إقامته بالموصل درس كتاب (التعجيز في مختصر الوجيز) في فروع الشافعية تحت إشراف مؤلفه تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد المعروف بابن يونس الموصل الصافي المتوفى في 671 هـ (1272-1273 م) .

ثم ذكر بعد ذلك الأستاذ بن أبي شنب كتبه فقال : انها مائة عمل تقريباً نذكر منها الكتب الآتية الموجودة في مكتبات أوروبا والقاهرة والجزائر :

- 1 - الهبات الإلهية في المصنفات الجعبرية .
- 2 - تقريب المأمول في ترتيب النزول .
- 3 - تلهيب الأمانة في تهذيب الشاطبية .
- 4 - كنز المعاني في شرح حرز الأمان .
- 5 - الوديعه في تجويد الفاتحة .
- 6 - رسم التحديث في علوم الحديث .
- 7 - الإفشا بمراتب الأشياء .

مستحق في التحقيق

إعتمدت في التحقيق على نسختين : الأولى مخطوطة ، وجعلتها الأصل ورمزت لها بالحرف (خ) . والثانية مطبوعة ورمزت لها بالحرف (ط) .

النسخة الأولى (خ) :

جعلت هذه النسخة الأصل ، لأنها كتبت في حياة الناظم ، وعليها مناولة في الصفحة الأولى وهي صفحة العنوان . ونص هذه المناولة « ناول الشيخ الإمام العالم الأوحى تدميث التذكير هذا للجماعة الفضلاء : صدر الدين أبي حفص عمر بن أبي بكر بن عيسى الأحنائي ، وشرف الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد الأقبوطي ونور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري ، ونور الدين علي بن سعيد بن عمر الجلاطي ، وولده تقي الدين محمد ، وأحمد بن أبي العافية بن يونس الزبيدي . وهذا خطه . وأجاز لنا وللفقيه الامام تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى الأحنائي أن نروي عنه ما يجوز له وعنه . وصح وكتب⁽¹⁾ ببلد الخليل عليه السلام يوم الأربعاء خامس عشر من رمضان المعظم سنة أربع وسبعمائة . والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما » .

وفي نهاية هذه المخطوطة ما نصه « تمت بمعون الله ولطفه . بلغ مقابلة وتصحيحا » .

ونفهم من هذا أن هذه المخطوطة كتبت في سنة 704 في حياة الناظم الجعبري

(1) غير واضحة في الأصل .

وقوبلت وصححت عليه في بلد الخليل التي عاش فيها أربعين عاماً كما سبق أن ذكرنا .
واسم كاتب هذه المخطوطة أحمد ابن أبي العافية بن يونس الزبيدي .

وقد كتبت بخط واضح ليس فيه آثار رطوبة ، ولا أرضة ، لكل هذه الأسباب جعلتها أصلاً في التحقيق . وقد عثرت عليها في مكتبة تيمور بدار الكتب المصرية ضمن المجموع رقم (12 مجاميع تيمور) . وهذا المجموع يحوي عدداً من الكتب والرسائل في موضوعات مختلفة . وتبدأ صفحات هذه المخطوطة من 349 إلى 369 فَعَدُّ صفحاتها عشرون في كل صفحة خمسة عشر سطرًا .

النسخة الثانية (ط) :

وهي النسخة التي نشرها الأستاذ ابن أبي شنب عن مخطوطين الأول بمكتبة الجزائر ، والثاني منقول عن الأول كما سبق أن قلت . وقد صُوِّرت هذه النسخة من مقتنيات مكتبة تيمور وهي تحت رقم 226 عدد صفحاتها 26 صفحة . وقد وقع في هذه النسخة أخطاء في الضبط . وكلمات ترك المحقق مكانها خالياً قد يكون ذلك راجع لغموضها أو لأنها تمحو من الأصل . وكان هذا أحد الأسباب التي دفعتني للقيام بهذا العمل كما قلت .

الدافع إلى شرح المنظومة :

جعلت شرحاً لهذه المنظومة ، لأنني - رأيتها صعبة الفهم . ولا يمكن أن يستقل أحد - في ظني - بفهمها دون الرجوع الى مصادر اللغة ، وذلك أمر فيه عناء للدارسين . ورأيت من الأفضل جعل الشرح بعد كل بيت أو بيتين أو أكثر حسب تكامل المعنى .

والحقيقة أن شرح هذه المنظومة بذلت فيه من الجهد ما الله عليم به ، بل إن بعض الأبيات كانت كالطَّلَاسِمِ ، بل إن بعض أبياتها ما زلت في شك من أمرها مثل قوله :
والتَّاءُ وَالْهَآوِي لَهٗ وَالجَمِيعِ إِفْرَازًا اَنْصُرُ أَوْ شُيُوعاً وَأَنِّي

ومع ذلك فقد حاولت - بعد الرجوع الى المصادر - شرح مثل هذا البيت وعسى أن أكون قد وفقت .

والسبب هو ما ذكرت من أن الناظم اختار بحر الكامل ، وهو لا يضارع الرجز في مرونته ، فلا يكاد يستطيع - أحياناً - أن يصل إلى ما أراد من معنى فضعف أسلوبه وانغلقت أبواب فهمه . وإذا كان الهدف من النظم هو سرعة تذكُّر الدارس للمعلومات

فإنني أرى أن هذه المنظومة لا تفي بهذا الغرض . وقد يقال : ولماذا - إذا - اهتممت بها ؟
أقول ، والحق يقال : إن في هذه المنظومة من الدخائر والمعلومات اللغوية ما يعزُّ وجوده
في كتاب آخر . فأردت نشرها مشروحةً للدارسين ضناً بهذه المعلومات . والله كفيل ،
وعلى ما قصدت معين .

الحافـع إلى تحقيقـها وحـراسـتها

تدميث التذكير في التأنيث والتذكير .

اقتصـر الأسـاذ الفاضـل محمـد بن أبي شنب في دراسة هـذه المنظومة على ترجمة جيـدة لناظـمها الجعـيري رحمـه الله والتي سبق أن ذكـرت موجزاً لها ، ثم ذكر ترجمات مقتصرة للاعلام الذين ورد ذكرهم بها في الهوامش باللغة الفرنسية .

وقد بين ابن أبي شنب في نهاية هذه الترجمة أنه حققها على مخطوطين : أحدهما بالمكتبة الأهلية بالجزائر ، والثاني يبدو أنه منقول عن الأول .

هذا ما فعله - وله الفضل والجهد المشكور - ولكنه لم يشرح ما غمض من أساليبها ، ولم يضع الفهارس التي ينبغي ذكرها الى غير ذلك من الأعمال التي يجب أن يقوم بها الباحث . ولعله شغل - رحمه الله - بهذا القصور فقال : « وحتى لا يقلل أحد من مكانتنا كشاً نستطيع أن نكمل هذا العمل بوضع قائمة أولى للأسماء المؤنثة بعلامات مقدرة ، وقائمة أخرى للأسماء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث كما ذكرها ابن الحاجب وسيبويه وابن مالك والسيوطي وابن سيده ونور الدين بن نعمة الله الجزائري الخ . » ولكنه لم يفعل . وكنت أريد أن أضرب صفحاً عن هذا العمل ، مكتفياً بعمل الأستاذ محمد بن أبي شنب . ولكن دفعني إلى القيام به أمور منها :

- 1 - عمل الأستاذ ابن أبي شنب قديم ، وغير معروف الآن وقد وقعت على نسخة منه عرضاً أثناء بحثي بفهارس مكتبة تيمور رقم 226 .

2- أسلوب هذه المنظومة فيه من الضرائر الشعرية الكثيرة ما يكادُ الذهن للوصول الى معناه ، فلا يمكن أن يترك هذا العمل من دون شرح لهذه المنظومة حتى يصبح فهمه سهلاً وفي متناول الدارسين .

ومصدق قولي هذا ما ذكره الناظم نفسه في نهاية منظومته ، فقد أحسَّ بصعوبة فهمها ، فحثَّ الدارسين لها على الصبر في محاولة الوصول إلى ما فيها من معلومات ، فقال :

وإذا ابت إلا النُشُورَ فَحَلُّهَا بِصَفَاءِ ذَهْنٍ نَحُوطٍ بِالْعَقْيَانِ

3- كان على الأستاذ ابن أبي شنب أن يعرض عمله باللغة العربية ، ولكنه لم يفعل وعرضه باللغة الفرنسية ، فبدأ بصتفحات المنظومة من اليسار إلى اليمين .

وعلى هذا يصعب على الدارسين فهمها ولا سيما غير المتكئين من اللغة الفرنسية - وهم كثير جداً - وأنا منهم ، ولذلك تُرجم لي هذا العمل وكانت ترجمة سقيمة ، وذلك راجع الى أن المترجم يجب أن يكون متمكناً من اللغة العربية تمكناً يجعله يترجم نصاً كهذا النص .

4- في المنظومة التي نشرها الأستاذ ابن أبي شنب كلمات محرفة ، وبعض كلمات ترك مكانها خالياً ، ولعل ذلك راجع الى المخطوطة التي قام على ضوئها بهذا العمل ، والمخطوطة الأخرى منقولة من الأولى كما ذكر .

5- المخطوطة التي جعلتها الأصل في هذا البحث عليها مناولة من الناظم ومكتوبة في حياته . وليس فيها غموض من آثار رطوبة أو أرضة إلى غير ذلك من الأشياء التي تجعل الوصول إلى قراءتها أمراً صعباً كما سأوضح إن شاء الله تعالى .

وأظن أن هذه الأسباب تميز لي القيام بهذا العمل تمييزاً لعمل الرجل صاحب الفضل بسبقه الأستاذ محمد بن أبي شنب رحمه الله .

التعريف بالمنظومة

عنوان المنظومة :

وضع الناظم لها عنواناً هو : تدميث التذكير في التذكير : والتأنيث وقد أورد

الناظم في العنوان كلمة (تذكير) مرتين ، وهي في المرة الأولى يختلف معناها عن المرة الثانية ، فمعناها في المرة الأولى من التذكير يقال : ذكرته تذكيراً فتذكر أي جعلت المعنى يرد إلى الذهن . ومعناها في المرة الثانية من التذكير الذي هو مقابل في المعنى للتأنيث . وكلمة (تدميث) معناها تسهيل يقال : فلان دَمِثَ الأخلاق أي لَيِّنَ الطبع سهل إمتساح . وعلى هذا يكون معنى العنوان : تسهيل الوصول بالدارس إلى معرفة المذكر والمؤنث من الأسماء .

وقد عرف الناظم نفسه في كتابه (خلاصة الأبحاث في القراءات الثلاث)⁽¹⁾ التدميث فقال : « الدماتة : السهولة »⁽²⁾ .

بحر المنظومة وقافيتها :

اختار الناظم بحر الكامل والقافية النونية قافياً لهذه المنظومة ، ولو أنه اختار بحر الرجز لما فعل ابن مالك في ألفيته لكان موقفاً ، لأن بحر الرجز فيه من الزحاف المجاز والتغبر في شكل التفعيلة ما يسهل على الناظم عمله ، فنرى البحر الكامل يقسم على شكلين - غالباً - في التفعيلة هما : متفاعلين بفتح التاء ومتفاعلين بإسكانها على حين نرى تفعيلة الرجز فيها أربعة أشكال هي : مستفعِلُنْ ، مُتَفَعِّلُنْ ، مُسْتَعِلُنْ ، وَمُتَعِلُنْ . وفي ذلك من المرونة والسهولة ما يجعل النظم طليعاً لا يلجئ الناظم للضرائر المقبول منها وغير المقبول . وهذا ما رأيته في منظومة الجعبري ، فقد رأيته ركب مركباً صعباً فراح يقدم في الكلام ويؤخر وتتوالى الضرائر في منظومته لإقامة الوزن ؛ فانغلقت أمامه سُبُل الفصاحة والإبادة عن مقصوده . وسترى مصداق قولي عند عرض المنظومة وشرحها . أقول : لعله اختار هذا الوزن لمنظومته تلك ليعارض بها منظومة ابن الحاجب التي جاءت هي الأخرى على الوزن نفسه من بحر الكامل ، والقافية النونية نفسها ولكن ابن الحاجب اقتصر على ذكر الأسماء المؤنثة بعلامات مقدرة . والذي يدل على أن الجعبري أراد أن يعارض بمنظومته هذه منظومة ابن الحاجب ما ذكره في نهايتها بقوله :

بَرَزَتْ مُبَارِزَةٌ بِزَيْنَةِ بَهْجَةٍ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَائِلِ وَأَقَانِي

(1) هذا الكتاب شرح لمنظومته المسماة « نهج الدماتة في القراءات الثلاثة » وهو مخطوط بمكتبة الأزهر ضمن مجموعة ، يبدأ من ص 201 .

(2) اللوحة رقم 203 من خلاصة الأبحاث .

ويقصد بقوله : (نَفْسِي الْفِدَاءُ) منظومة ابن الحاجب التي بدأها بقوله :
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَائِلٍ وَأَنفِي بِمَسَائِلٍ جَاءَتْ كَغُضَنِ الْبَانِ
وسأقوم - إن شاء الله - بالموازنة بين المنظومتين مُلَبِّياً دعوة صاحبنا الكريم الجعيري
حين قال :
فَأَحْكُمَ هَذَاكَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَلَا تُشْطِطُ ، وَلَا تَكُ تُخْرِجُ الْمِيزَانَ

محتوى المنظومة :
حاول الناظم أن تكون منظومته التي بلغت مائتين واثنين وسبعين بيتاً شاملة لكل
ما قيل في باب التأنيث .

والواقع أن هذه المنظومة مليئة بالمعلومات القيمة التي لا يستغنى عن معرفتها كل
مَعْنِيٍّ بمعرفة العربية . هذه المعلومات جعلها عناصر . ووضع لكل عنصر عنواناً .
بدأ المنظومة بمقدمة رحب فيها بمن يسأله عما أنبهم عليه من مسائل هذا الباب باب
التأنيث والتذكير ، وعناصر المنظومة هي :

- 1 - السبب الحامل لهم على معرفة المذكر والمؤنث .
- 2 - بيان نسبة أحد المتقابلين إلى الآخر .
- 3 - بيان كيفية علامات التأنيث وحدّ المؤنث .
- 4 - بيان اختلافهم في أصالة الهاء والتاء .
- 5 - بيان محالها .
- 6 - حذفها من التابع اعتماداً على المتبوع .
- 7 - لزومها لنسخ الاسمِية الوصفية .
- 8 - الإستغناء عنها لعدم المزاحم .
- 9 - إنعكاسها في العدد .
- 10 - اشتراكها فيها .
- 11 - إشتراكها في عدمها .
- 12 - تأنيث الأدوات .
- 13 - تشخيصها الجنس وبالعكس .
- 14 - دخولها على المصادر .

- 15 - دخولها على المكشور .
- 16 - بقية أحكامها .
- 17 - بيان أصالة إحدى الألفين وأحكامها .
- 18 - أوزان المقصورة .
- 19 - لواحقها .
- 20 - أوزان الممدودة .
- 21 - لواحقها .
- 22 - التأنيث بالصيغة .
- 23 - التأنيث للتأنيث .
- 24 - المؤنث بالعلامة المقدرة .
- 25 - خاتمة .

الضرائر في هذه المنظومة

يستحسن أن نذكر جملة من الضرائر الشعرية في هذه المنظومة ، وأنتهزها - هنا - فرصة لتعريف الدارس على ضوئها ببعض الضرائر في الشعر بالإضافة الى ما ذكرته أثناء الشرح .

1 - حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله :

عَلَامَةٌ نَسَابَةُ أُمَّةٍ وَرَا وَبَةُ وَدَاهِيَّةٌ وَأُمَّةٌ عَانِ

فحذف التنوين من (نسابة) لالتقائه بالساكن وهو الميم الأولى من (أُمَّة) بعد الهمزة التي جعلت وصلاً للضرورة أيضاً .

وقد مثل لحذف التنوين لالتقاء الساكنين ابن عصفور في ضرائره . يقول أبي الأسود :

فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

فحذف التنوين من (ذاكر) .

وقول حسان رضي الله عنه :

لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَوْ عَبِيدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللَّوْىِ الصَّيْدِ
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ، قَدْ عَلِمُوا أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخَضِرِ الْخَلَامِيدِ

فحذف التنوين من خلف للضرورة .

2 - إسكان هاء الضمير كقوله : ⁽¹⁾

وَقَعُولُ مَقْعُولٍ يَقِلُّ بِهَائِهِ أَصْلُهُ مَعَ الْمُوصُوفِ مِنْ تَبْيَانٍ

فسكن هاء الضمير من (أصله) للضرورة . قال ابن عصفور « قد أجريت
الوصل مجرى الوقف إجراء كاملاً ⁽²⁾ » نحو قوله :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ إِلَّا لَأَنَّ عُيُونَهُ سَبِيلُ وَادِيهَا
... وانتهى قوله .

فسكن الهاء في (عيونه) ضرورة .

3 - جعل همزة الوصل قطعاً كقوله : ⁽³⁾

وَلَرَبِّهَا نَقِلْتُ إِلَى إِسْمِيَّةٍ فَأَتَاءَ فِيهَا ثَابِتُ السَّوْجَدَانِ

فجعل الهمزة في (إسمية) همزة قطع ، وهي همزة وصل .

4 - وعكس ذلك ، وهو جعل همزة القطع وصلاً كقوله : ⁽⁴⁾

وَإِذَا خَلَفْتُ تُمَيِّزَ الْأَحَادِ قَالَ مَا أَحْدَفَ فِي ⁽⁵⁾ الْأَفْصَحَ وَهُوَ فِي الذُّكْرَانِ

فجعل همز (أفصح) همزة وصل وهو كثير ، كقوله أيضاً :

وَالْمَا لِمَرْةٍ أَوْ لِمَيْتَةٍ مَضْدَرٌ فِي إِخْلَةٍ أَوْ قَعْدَةٍ تَجْدَانِ ⁽⁶⁾

فجعل همزة (أو) وصلاً .

5 - حذف المشددة في غير القوافي وهو قليل كقوله : ⁽⁷⁾

وَيُؤْتِرُ التَّائِبُ مَعَ عَلَمِيَّةٍ وَيَنَى الْحِجَازِي ، إِذْ نَزَالَ يُدَانِي

فخففت الياء المشددة في كلمة (الحِجَازِي) - وهي ياء النسب المشددة - للضرورة

قال ابن عصفور « وقد يُخَفَّفُونَ الْمَشْدَدَةَ فِي غَيْرِ الْقَوَافِي » . ومنه قول ابن رواحة
الأنصاري :

(1) أنظر ص 35 .

(2) أنظر المقرب ج 2 ص 204 .

(3) أنظر ص 37 .

(4) أنظر ص 51 .

(5) وكذلك حذف الياء الساكنة من (في) للضرورة .

(6) أنظر ص 67 .

(7) أنظر ص 43 .

فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ كَافَّةً فِي رَحَالِهِمْ جَمِيعاً عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا يَتَخَشَّعُ

فخفف الغاء من (كافة) .

وقول ابن قيس الرقيات :

بَكَى بِعَيْنَيْكَ وَأَكْفَفَ الْفُطَيْرِ إِبْنُ الْخَوَارِي الْعَالِي الذُّكْرِ⁽¹⁾
يريد ابن الخواري⁽²⁾ .

هذا وقد ذكرت جملة أخرى من الضرائر التي وقعت في هذه المنظومة في مواضعها من الشرح وبخاصة الصفحة الثامنة وما بعدها .

منهجي في الشرح

يتكون منهجي في شرح هذه المنظومة من ثلاثة عناصر :

العنصر الأول : وضع فهرس لأهم المسائل النحوية والصرفية واللغوية حتى يدرك الدارس محتوى المنظومة إدراكاً كلياً وهذا الذي ينادي به علماء التربية في المناهج الدراسية .

العنصر الثاني : وضع مختصر عن كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري للاسماء ينبغي معرفتها من حيث التذكير والتأنيث ، فقد رأيت أن هذا المختصر تمهيد لدراسة هذا الكتاب ، ومقدمة لشرحه ، ولأنني قمت بموازنة بين منظومتي ابن الحاجب والجمعيري . وهذا المختصر يعدُّ حكماً بين المنظومتين في هذه الموازنة .

العنصر الثالث : الدخول في شرح المنظومة ، وهذا العنصر هو البداية الحقيقية لشرح الكتاب وتحقيقه ، لذلك بدأت به الترقيم . فهذا العنصر هو القسم الثاني .

أهم ما تحويه المنظومة من المسائل

- 1 - كيف تعرف تاء التأنيث المقدرة ص 38
- 2 - فائدة معرفة المؤنث العاري عن التاء ص 38
- 3 - وظائف تاء التأنيث ص 39 .

(1) بفتح الياء في (العالي) صفة المضاف وهو ابن

(2) ضرائر الشعر لابن عصفور ص 136 .

- 4 - الأصل في الأشياء التذكير ص 41 .
- 5 - التأنيث نوعان حقيقي ومجازي ص 41 .
- 6 - أَرَى بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى أظن ص 41 .
- 7 - هل يجوز في الشعر منع الاسم المصروف من الصرف ، وهل يجوز صرف الممنوع ص 42 .
- 8 - هل يجوز قصر الممدود ومدّ المقصور في الشعر ص 43 .
- 9 - الطائيون يقفون على التاء في شجرة بالتاء فيقولون : « شجرت » وغيرهم يقلبها هاء في الوقف ص 44 .
- 10 - الخلاف في أصالة هذه التاء ص 44 .
- 11 - علامات التأنيث ص 45 .
- 12 - الفرق بين الواو والنون في (هُنَّ يعفون) والواو والنون في (هم يعفون) ، أنواع النون ص 45 ، 15 زيادة الألف والنون في آخر الاسم وأثر ذلك في المنع من الصرف ص 46 ، 47 .
- 13 - القول في التاء والهاء ، أيهما الأصل ص 49 ، 50 .
- 14 - لماذا تقلب التاء هاء في حالة الوقف ص 51 .
- 15 - يفتح ما قبل هذه التاء في اللفظ أو التقدير ص 51 .
- 16 - تاء التأنيث هذه كلمة منفصلة عن الاسم الذي اتصلت به ص 52 .
- 17 - التاء في جمع المؤنث مثل حجرات أصلية ولا تقلب في الوقف هاء وجوز الكوفيون قلبها هاء ص 53 .
- 18 - هل التاء في نحو مسلمات للتأنيث والألف للجمع أو أن الألف والتاء للجمع والتأنيث معاً ص 53 .
- 19 - القول في نصب محذوف اللام ، بالفتحة في نحو بُنَاتٍ وَلَغَاتٍ ص 53 ، 54 .
- 20 - تنوين المقابلة والدليل على أنه ليس تنوين صرف ص 55 .
- 21 - تاء التأنيث تثبت في الثنية وقد شذ حذفها في أَلْيَانٍ وَخُصْيَانٍ ص 55 .
- 22 - تأتي التاء عوضاً عما حذفت لأمه مثل سنة ص 57 .
- 23 - الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ، وذكر ما شذ منها ص 57 .
- 24 - حذف التاء من هذه الصفات مشروط بوجود الموصوف ، وهل يلزم أن يكون الموصوف متقدماً ص 59 ، 60 .
- 25 - تدخل التاء على هذه الصفات إذا نُقِلَتْ إلى الاسمية ص 60 .

- 26 - الصفات الخاصة بالإناث مثل حائض وطالق وعلة عدم دخول التاء عليها ص 61 .
- 27 - هل تخلو كل كلمة حامل من التاء إذا كانت صفة لغير اناث الحيوان كالشجرة والنخلة مثلاً ص 62 .
- 28 - الفرق بين مَبْتُ بتشديد الياء وتخفيفها ص 53 .
- 29 - عَذَل صيغة (فَعَالٍ) عن (فَاعِلَةٌ) وعدل صيغة (فَعَلٌ) عَنْ (فَاعِلٌ) والغرض من هذا العدل ، وبناء صيغة (فَعَالٍ) على الكسر عند الحجازيين وموافقة بني تميم للحجازيين فيما آخره راء وعلة ذلك من 44 الى صفحة 63، 64.
- 30 - دخول التاء على صفة المذكر للمبالغة والسر في إفادة التاء لمعنى المبالغة ص 66 وما بعدها .
- 31 - العدد يكون عَكْسُ المعدود في التذكير والتأنيث ص 68، 69.
- 32 - إذا كان مُمَيَّزُ (المعدود) الثلاثة والعشرة وما بينهما مذكراً محذوفاً جاز في العدد التذكير والتأنيث وحذف التاء من العدد أفصح ص 70 .
- 33 - ميم (عشرا) في الآية « يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » مذكر وهو يوم بناء على القاعدة السابقة ص 68 .
- 34 - استنباط عدة المتوفى عنها زوجها من الآية بناء على هذه القاعدة ص 68 .
- 35 - حكم العدد إذا كان المعدود خليطاً من الذكور والإناث من العقلاء وغير العقلاء في الفصل وغير الفصل ص 70 .
- 36 - اشتراك المذكر والمؤنث في دخول التاء على الصفة ص 71 .
- 37 - اشتراك المذكر والمؤنث في عدم دخول التاء على الصفة ص 71 ، 72 .
- 38 - تأنيث الأدوات والخلاف في تاء (لات حين) هل هي متصلة بلا أو بحين ص 74 وما بعدها .
- 39 - تدخل التاء لتفرق بين الجنس الجمعي ومفرده ص 76 .
- 40 - الفرق بين الجمع واسم الجمع ، والفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعي ص 76 وما بعدها .
- 41 - ليس اسم الجمع جمع تكسير خلافاً لبعض النحاة ص 77 .
- 42 - التاء المفرقة بين اسم الجنس ومفرده ليست مؤنثة للفظ فتقول : هذا بطة ص 78 .
- 43 - دخولها على اسم المرة واسم الهيئة ص 79 .
- 44 - المفعول المطلق المبين لعدده يثنى ويجمع والمؤكد العامل لا يثنى ولا يجمع ، واختلف في المين لنوعه ص 79 . 80 - التاء تدخل عوضاً عن فاء المصدر أو عينه أو

لامه ص 80 .

- 46 - قد يجمع بين الحذف وعدم التعويض ص 81 .
47 - دخول التاء على جمع التكسير ص 81 وما بعدها .
48 - قد تنوب التاء عن ياء النسب وقد تنوب ياء النسب عن التاء ص 81 .
49 - ابن الحاجب يميز صرف صيغتي منتهى الجموع من دون ضرورة ص 81, 82 .
50 - الغرض من هاء السكت ، ومتى تلزم ص 82 .
51 - ألف التانيث المقصورة أصل للممدودة والخلاف في ذلك ص 83, 84 .
52 - كتابة همزة التانيث المقصورة وكتابة الممدودة وحكم كتابة الممدودة عند التخفيف ص 84 .
53 - تُقلب ألف التانيث الممدودة والمقصورة ياء عند النسب وتقلب المقصورة ألفاً في الشية وتقلب الممدودة واواً في الشية ص 84 .
54 - أوزان المقصورة ص 85 وما بعدها .
55 - مَنع (فَعْلَان) من الصرف إذا كانت أثناء (فَعْل) وإن كانت أثناء فعلانة صرف وبتو أسد يميزون أن يكون كُلُّ ما كان على (فَعْلَان) أن تكون أثناء على (فعلانة) ص 87 .
56 - الملحق بألف التانيث المقصورة ص 89 .
57 - أوزان الممدودة ص 89 وما بعدها .
58 - لا تجمع حمراء على حمراوات وتجمع حسناء على حسناوات ص هامش ص 91 .
59 - التانيث بالصيغة ص 93 .
60 - الخلاف حول حقيقة التاء في يا أَيْتِ ويا أُمْتُ ص 93, 94 .
61 - تانيث الفعل مع الفاعل ص 95 .
62 - ابن الحاجب لا يميز تذكير الفعل مع الفاعل حقيقي التانيث ، حتى مع الفصل ص 95 .
63 - الناظم يميز تذكير الفعل مع جمع حَقِيقِي التانيث بالآلف والتاء على معنى الجمع ص 96 وما بعدها .
64 - يجوز تذكير اسم الجنس وتانيثه ص 96 .
65 - يجوز تانيث المذكر وتذكير المؤنث لضرورة الشعر ، ويجوز قصر الممدود ومُدُّ المقصور للضرورة أيضاً ص 98 .
66 - المؤنث بالعلامة المقدرة ص 99 وما بعدها .

- 67 - هاء التانيث هي المقدرة لا الألف ص 99 .
- 68 - الفرق بين ما حذفت تاء التانيث فيه للترخيم وما قدرت فيه التاء في الإعراب ص 99 .
- 69 - تاء التانيث المقدرة ترد عند تصغير الاسمر الثلاثي ص 100 .
- 70 - الأسماء التي لا ترد فيها التاء عند التصغير ص 100 ، 101 وما بعدها .
- 71 - حكم أسماء القبائل والأماكن والسور من حيث المنع من الصرف وعدمه ص 104 وما بعدها .
- 72 - حكم حروف الهجاء من حيث التذكير والتانيث ص 105 وما بعدها .
- 73 - خاتمة ذكر فيها الأسماء المؤنثة بالصيغة والمذكورة بالصيغة ص 107 وما بعدها .
- 74 - دعوة الناظم إلى التحكيم بين منظومته ومنظومة ابن الحاجب ص 108 ، 109 .
- 75 - قصيدة ابن الحاجب فيما أنث من الأسماء بعلامة مقدرة ص 109 ، 110 وما بعدها .
- 76 - الموازنة بين المنظومتين ص 110 ، 111 .

مختصر في المذكر والمؤنث عن كتاب ابن الأنباري

(ما يذكر من الانسان ولا يؤنث)

الوجه ، الرأس ، والحلق ، والشعر ، والقم ، والحاجب ، والجبين ، والصدغ ،
والصدر ، واليافوخ (وهو ما التقى من عظم مُضْخِرِهِ ، وهو الموضع الذي يتحرك من
رأس الطفل) .

والدماغ (حشو الرأس) والحند والأنف والفؤاد (القلب أو غشاؤه أو وسطه)
والمنخر . واللحي (منبت اللحية من الإنسان) . والدقن والبطن والقلب والطحال .
والظهر ، والمرفق (موصول الذراع في العضو) والخصر (وسط الإنسان) والزند
(الزندان مذكران وهما طرفا عظمي الساعدين) والأظفار جمع ظفر كلها مذكورة . وفيها
لغات ظفر وأظفور . ونجار الإنسان (أصله) والتدي . والأنياب والأضراس مذكورة .
ومفرد الأنياب ناب . أما الناب وهي المسنة من الإبل - فهي مؤنثة . والمنكب (مجتمع
عظم الكتف والعصبة والنحر) الصدر) والركب (ما انحدر من البطن) وقيل العانة .
والكوع (طرف الزند الذي يلي الإبهام) والكروشوع (طرف الزند الذي يلي الخنصر)
والشفر (واحد أشفار العين) والجفن (غطاء العين) والشفر (حروف الجفن) الهذب
(الشعر النابت في الشفر) . والمخجر (وهو فتحة العين) والحملاق (ما غطت الجفون
من بياض العين) . الحجاج (العظم المشرف على عار العين والملاق طرف العين بما يلي
الأنف وهو تخرج الدمع ، والنخاع (الحيط الأبيض الذي يأخذ من الهامة ثم يتقاد في
فقار الظهر . والمصير . والناجد مذكر (أقصى الأضراس) والضاحك وهو الملاصق
للناب (والعارض) وهو الملاصق للضاحك .

(ما يؤنث من الإنسان ولا يذكر)

العين والأذن والكبد والإصبع والأصابع مؤنثة (ما عدا الوسطى والإبهام ففيهما خلاف والعقب والساق (جمعها سوق وأسواق) والفخذ والورك (الوركين العظامان على طرف عظم الفخذين) واليد . والعضد والكف والقدم والرجل ، والضلع ، والسِّن ، والأنامل (جمع أمثلة) وهي التي فيها الأظافر ، أطراف الأصابع . والبراجم (مفاصل الأصابع) والرواجب (ظهور الأصابع) . السلايميات (قصب الأصابع) (مفردهما سُلَامَى) القتب من أفتاب البطن مؤنثة . واليمين ، جمعها أيمان ، والشمال جمعها (شمائل) والكروش (والقنحت وهو ما ينقبض من الكرش كهيئة الرمانة) والعجز .

(ما يذكر من الانسان ويؤنث)

(اللسان) يذكر ويؤنث والعائق والقفا (المعى) وتذكيره أكثر . من ذلك قوله عليه السلام : « المؤمن يأكل في معي واحد » والذراع أنثى وذكرها بعض القبائل . (والكراع) يذكر ويؤنث أما الشبر فهو مذكر . (الإبهام) العرب تؤنثها إلا بني أسد (والإبط) يذكر ويؤنث . (الليث) هو متذبذب القرط مذكر وربما أنث . (العلباء) مذكر وربما أنث : عَصَبَة صفراء في صفحة العنق (النفس) إذا أردت بها معنى الشخص وإذا أريد بها الروح فهي مؤنثة (طباع) يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر وهو مفرد كِلْسَان ونَجَار (الحَال) أنثى ويذكرها أهل الحجاز .

(ما يذكر من الأشياء ولا يؤنث)

1 - الألف من العدد . 2 - والمرجل أي القدر والمطبخ أي دهن القدر . 3 - القميص والرداء . 4 - الزند : من الزنود التي توري النار أي تشعلها والاب : الزند الأعلى ، والأم : الزندة السفلى . 5 - النور . 6 - الخمار . 7 - القنّاع . 8 - القعود . 9 - الحَمَل . 10 - الجَلْدِي : الحَمَل : الحُرُوف الصغير وأثناءه : رَحَل . والجَلْدِي : صغير الماعز وأثناءه : عَنَاق . 11 - الصقر ، وأثناءه صقرة . 12 - الغُرب (الدلو) . 13 - الجُب (البشر) وكذلك الجَد والجَفَر والكُر . 14 - السَّجَل : الدُّلُو المملوء وكذلك

الدُّنُوب . 15 - الكَلَاء : عجب السقي . 16 - البَال : الحال قال تعالى : ﴿ وَأَصْلَحَ بِاِحْسَانِهِ ﴾ أي حالهم . 17 - العَسْجَد أي الذهب وكذلك التبر . 18 - الإغْصَار وهو ريح تمب من الأرض إلى السماء . 19 - المنذيل . 20 - المَكُوك : وهو طاس يشرب به ، وهو عند أهل العراق من المكاييل . 21 - البَرَك الصدر من كل شيء . 22 - السِّيَاء : عصابة في الظهر . 23 - الطَّلَاء : هو ما يشرب به أو ما يطل به الإبل من قطران وغيره . 24 - المتسabin : أصول الأفخاذ والأرفاغ والأباط واحدها رُفَع . 25 - الحِرْبَاء مذكر وهو دُويبة⁽¹⁾ . 26 - يَزَع المرأة مذكر . أمّا يزع الحديد فمؤنث .

ما يؤنث ولا يذكر من الأشياء

أسماء الرياح ، وهي : الجنوب والشمال والصبأ ، وهي الجنوب ، والسدبور ، والقبول ، وهي السدبور ، وهي التي تأتي من ذبب الكعبة والحُرُور والتَّعَامِي وهي الشمال (أنظر المخصص الجزء التاسع ص 84) . 2 - النَّار . 3 - الدَّار . والفهر : حَجَر صغير . 4 - العَرُوض : عَرُوض الشعر وغير عروض الشعر . 5 - النَّعْل من نعال الرجال أو السُّيُوف . 6 - الغُول . 7 - الكَأْس . 8 - القاس . 9 - القَلْتُ : نُقْرة في الجبل . 10 - القُدُوم . 11 - الشُّمس . 12 - المَنْجُون أو المنجين : الدُّولَاب وهي آلة يستقى بها . 14 - شُعُوب أي المنية . 15 - كَحْل : السنة الشديدة . 16 - حَضَار : اسم كوكب يقال : طَلَعَتْ حَضَارٌ وهما كوكبان : (أنظر المخصص ج 17 ص 7) و(الكتاب ج 2 ص 40 ، 41) . 17 - الثُّريا : من النجوم وكذلك الثريا من المصابيح . 18 - الشُّعري : نجم . 19 - المِلْح - السُّمن : يقال : هذه امرأة مَلَحها فوق ركبتيها أي سَمَمَتْها . والمِلْح⁽²⁾ : الرُّضَاع أيضاً . 20 - العَوَا : اسم كوكب . 21 - البِثْر . 22 - الرُّحَا . 23 - العَصَا . 24 - الضُّحَى . 25 - الحَرْب . التاء في الضُّحَى والحَرْب عند التصغير مقدرة ولا تَرُدُّ . 26 - الحُمَى وسباط من أسماء الحُمَى . 27 - الفِرْسَن : مثل لحم الأكسار من الغنم وهي خِفُّ البعير . 28 - الصُّعُود : أرض مُنْكَرة أي صَعْبَة . وكذلك المَبُوط والكُثُود والصُّبُوب كلها إناث . 29 - الدُّود : ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . قالوا في المثل (الدُّود إلى الدُّود إبل) .

(1) والأُنثى أم حيين ، وقد يقال : حريامة (سفر السعادة ص 224) .

(2) غير ملح الطعام . يقال : مدح الجارية على فخذها أي دليل خصونها .

30 - ونعوت الحُمر مؤنثات مثل : الرُحاح والحُنْدَرِيس والمُدَام . 31 - حُود : صِفَة اختُصَّت بها الأنثى يقال : جارية حُود أي حَسنة . ومثل ذلك : امرأة ضَنَّاك أي ضخمَة ونَاقَة سَرَح أي سريعة . 32 - الجُزُور . 33 - العُقَاب . 34 - النَّاب من الإبل . المِيسَة . والنَّاب من الأسنان مذكّر . 35 - القُوس .

(ما يذكر ويؤنث من الأشياء)

1 - السُّلطان . 2 - السُّلْم . 3 - السُّلَم : الصُّلح . 4 - السُّكِين . 5 - الطُّسْت : من الأواني . 6 - القِدْر . 7 - المُلْك . 8 - السَّيْل . 9 - الطَّرِيق . 10 - العَنَكَبُوت . 11 - المَوْسَى . 7 - المُلْك . 8 - السَّيْل . 9 - الطَّرِيق . 10 - العَنَكَبُوت . 11 - المَوْسَى . 12 - الحَانُوت . 13 - الدُّلُو . 14 - القِمَطَر . 15 - القَلِيب : البِثْر قبل أن تُطوى . 16 - الدُّنُوب : الدُّلُو المخلوَة . أو النصيب . 17 - والحُمر وتأتيثها : أفصح . 18 - الذَّهَب . 19 - المَال . 20 - الصُّرَاط . 21 - العُرْس بضم الراء : طَعَام الزفاف . والخرس : طعام النفاس . والنَّقِيعَة طعام القادم . والوَكِيرَة : طَعَامُ بناء الدار . والعَذِيرَة : طَعَامُ الحِثَّان والمَأْدُبَة : طعام الدعوة التي يصنعها الرجل لإخوانه (المخصص ج 4 ص 121) . 22 - النِّعَم بفتح النون والعين : الإبل ، ويُقال : الإبل والغَنَم . 23 - السُّلَاح . 24 - دِرْع الحديد . 25 - السُّوق : والتَّائِث أغلب . تصغيرها : سَوِيقَة . 26 - الصُّاع : أهل الحِجَاز يؤنثونها ويذكرها أهل نَجْد وأسد . من المكابيل . 27 - الصُّوَاع : آنية من فضة كانوا يشربون فيه . 28 - الإزار : المِلْحَفَة وكل ما سَتَر . 29 - السَّيَاء التي تُظِل الأرض تذكر وتؤنث . 30 - الفِرْدَوْس . 31 - الجَحِيم . 32 - الزُّوج يذكر ويؤنث يقال فلان زَوْجُ فلانة وفلانة زوج فلان . وأهل نجد يقولون فلانة زوجة فلان والأول أصح . 32 - الآل : الذي يلمع بالفضْحَى يُشَبَّه السراب . 34 - الضَّرَب : العَسَل الأبيض . 35 - الصُّهْر : الأصهار أهل بيت المرأة والأختان أهل بيت الرَّجُل . 36 - حُرُوف المعجم تذكر على معنى الحرف وتؤنث على معنى الكلمة .

ما يذكر ويؤنث من الأعياد والأيام والغدوات والعشيات

الفطر مذكر ، والأضحى يذكر ويؤنث . والسبت والأحد والخميس مذكورة ، والاثنان لك فيه ثلاثة أوجه على معنى الحرف وتؤنث على معنى الكلمة .

1 - التَّذْكِير لعنائه لا لمعنى اليوم .

2 - الشَّيْء .

3- الجمع على معنى أيام الجمعة . تقول : مضى الاثنان بما فيه على الاول ، وبما فيها على الثاني ، وبما فيهن على الثالث . والتذكير على معنى مضى اليوم بما فيه والتثنية للفظ الاثنين والجمع لمعنى الأيام (المخصص جـ 17 ص 27) . والثلاثاء والأربعاء والجمعة فللمعرب فيهن ثلاث مذاهب .

أَحَدُهُنَّ : أن يذهبوا إلى اللفظ فيؤنثوا .

والمذهب الثاني : أن يذهبوا إلى معنى اليوم فيذكروا .

والمذهب الثالث : أن يذهبوا إلى معنى الأيام فيجمعوا فتقول : مضى الثلاثاء بما فيه على معنى اليوم ، ومضت الثلاثاء بما فيهن على معنى مضت الأيام بما فيهن أو بما فيها على اللفظ (المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري جـ 1 ص 266) . وأسماء الشهور مُذَكَّرَةٌ الْأَجْمَادِيَّيْنِ فَإِنَّهُمَا مُؤَنَّثَتَانِ ، تَقُولُ مَضَى رَجَبٌ بِمَا فِيهِ وَمَضَى الْحَرَمُ بِمَا فِيهِ وَمَضَتْ جُمَادَى بِمَا فِيهَا ، فَإِنْ ذَكَرْتَ فَعَلْ مَعْنَى الشَّهْرِ . وَالْعَشِيَّةُ مُؤَنَّثَةٌ وَتَذَكُّرُهَا عَلَى مَعْنَى الْعَشِيِّ وَهُوَ قَلِيلٌ . وَالْعَدَاةُ مُؤَنَّثَةٌ .

ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد

والمعنى مختلف

(المُنُون) يذكر ويؤنث ، ويكون بمعنى الجمع تقول غَدَرَ المُنُون على معنى المُنِيَّةِ والمُنُون غَدَرْنَ على معنى المنابيا .

(الْقُلُوك) للمفرد مذكراً كان أو مؤنثاً ، وللجمع فلفظ المفرد كلفظ الجمع ويكون التعبير في الجمع عن المفرد تقديرأ .
(الطَّاغُوت) مفرد مؤنث وهو كل ما عُبد من دُونِ اللَّهِ وَقِيلَ : الطَّاغُوتُ اسْمُ الْجَمَاعَةِ . وقد يذكّر على معنى الشيطان .

ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد

والمعنى متفق

من ذلك : الصديق تقول : صديقك فاز إن أردت ذكراً ، وفازت إن تقصد أنثى وَقَارُوا إِنْ تَقْصِدُ جَمْعاً وَتَقُولُ عَلَيَّ صَدِيقُكَ ، وَسَعَادُ صَدِيقُكَ وَأَنْتُمْ صَدِيقٌ لِي . ومن المعروف أنه يجوز أن تقول : صديقة وأصدقاء .

(الرَّسُولُ) مثل الصديق تقول : هي رُسُولِي إليك . وهما رُسُولِي إليك . وهم رُسُولِي إليك وهي رُسُولِي إليك . ويجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث .

(الضَّيْفُ) تقول : هو ضَيْفِي وهي ضَيْفِي وهما ضَيْفِي وهم ضَيْفِي . ويجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث كذلك . قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ الذاريات آية 24 .

(الطُّفْلُ) تقول : هو طِفْلٌ ، وهي طِفْلٌ ، وهم طِفْلٌ . قَالَ تعالى ﴿ أَوِ الطُّفُلُ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ (المختصص جـ 17 ص 31) . النور آية 33 .

(البُورُ) تقول هو رجل بُور وامرأة بُور ورجال بُور ونساء بُور . قال تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ والبُور الهالك . (والبُور) (والبُور) (والبُور) تقول : رجل زُورٌ وَعَوْدٌ وامرأة زُورٌ وَعَوْدٌ ورجال زُورٌ وَعَوْدٌ ونساء زُورٌ وَعَوْدٌ . والزُور أي الزائر والعَوْد العائد الذي يزور في المرضي . ومثل الزُور والعَوْد الكَرَم والدَنْف والرُّضَا وهي مصادر لا تلحقها التاء ولا تثنى ولا تجمع (اللسان مادة دنف) وابن الأنباري يقول : « إن أتى الزُور والعَوْد والدَنْف مثنى أو مجموعاً أجزته » . ومن ذلك العَدْل . تقول : هو رجل عدل أي عادل ، ورجال عدل أي عادلون ، وامرأة عدل أي عادلة . لا تلحق التاء للسبب نفسه ولكن يثنى ويجمع والإفراد أحسن .

(الحَمْدُ) تقول رَجُلٌ حَمْدٌ أي محمود ورجال حمد أي محمودون وامرأة حمد أي حمودة ونساء حمد أي حمودات .

وكذلك خِيَارٌ وشرَطٌ ، وقَرْمٌ ، ويَخْسٌ ، وجَلْدٌ ، وقَرْطٌ ، ونَحْضٌ وَقَلْبٌ وَقُحٌّ (انظر المختصص رين سيدة جـ 17 ص 32 ، 33) .

هذا مختصر عن كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ذكرته أولاً حتى نستطيع أن نفهم على ضوءه منظومتي ابن الحاجب والجبيري رحمهما الله تعالى في المذكر والمؤنث .

القسم الثاني

الشرح والتحقيق

تحقيق وشرح المنظومة

بسم الله الرحمن الرحيم :

- 1- بسم الإله الواحد المتساوي رب العباد المأجدين الذين
- 2- صلى على خير الأنام محمد وآل آل والتابع بالإحسان
- 3- أفندي الذي يسأله وأفاني عن مذهب التائيد في الوجدان
- 4- أبشركم ، هَذَاكَ اللهُ ، إني مُفَصِّحٌ عما سألت فلا تُعَدُّ⁽¹⁾ بياني
- 5- كَيْ لَا تُرَى عِنْدَ الْخِطَابِ مُحَرِّفًا سَمَتَ الْكَلَامِ تُعَدُّ فِي اللَّحْنِ

هذه الأبيات مقدمة المنظومة ، بدأ الناظم باسم الله والصلاة والسلام على رسوله وآله وأتباعه . ثم قال : إني أفندي من يسألني عما غمض عليه من باب التائيد ، وأقول له أبشركم ، هَذَاكَ اللهُ ، إني مُفَصِّحٌ عما سألت فلا تتعدى شرحي حتى لا تقع في اللحن والخطأ وحتى لا يراك الناس ماثلاً بالكلام عن وضعه الصحيح .

(1) في (ط) تعد بضم التاء والصواب ما رأيت في (خ) أي لا تتعدى بياني ولا تتخطاه إلى غيره فحلفت إحدى التاءين تحفيظاً كما هو معروف .

(2) في (خ) يتيان .

السبب الحامل على معرفة المذكر والمؤنث

- 1- فَظُهُورِ قَائِلَةِ الْمُؤنثِ عَارِيّاً
في فِعْلِهِ وَالْوَصْفِ كَيْفَ أَتَانِي
- 2- كَالْحَالِ وَالْتَصْغِيرِ وَالْإِخْبَارِ عِنْدَ⁽¹⁾
لَهُ وَالْإِشَارَةِ وَالضَّمِيرِ فَتَانِ⁽²⁾
- 3- وَالصَّرْفِ ثُمَّ الْجَمْعِ وَالتَّكْيِيدِ مَعَ

نَسْبٍ ، وَمَعَ عَدَدٍ مِنَ الْحُسْبَانِ⁽³⁾

من علامات التانيث التاء ، وهي نوعان : ظاهرة وهي الأكثر في الاستعمال والأظهر في الدلالة على التانيث ومقدرة : وذلك في أسماء معدودة .

وتعرف التاء المقدرة في هذه الأسماء المؤنثة يعود الضمير إلى هذه الأسماء مثل :
الْكَيْفَ أَكَلْتَهَا . قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾⁽⁴⁾ ، وقال : ﴿ وَالشَّمْسُ
وَضَحَاهَا ﴾⁽⁵⁾ ، وبالإشارة كقوله تعالى : ﴿ هَلِيزُ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾⁽⁶⁾
والرد في التصغير كَهَنِيذَةٍ وَعُيَيْنَةٍ . والخبر مثل الكَيْفَ مَشْوِيَةٌ ، والحال مثل : الكَيْفُ
مَشْوِيَةٌ لِلذَّيْلَةِ ، والنعت مثل الكَيْفُ المَشْوِيَةُ لِلذَّيْلَةِ ، وعند سقوطها في العدد مثل :
شربت من عشر عُيُونٍ من الماء . وعند ردها في التصغير كَهَنِيذَةٍ وَنُورَةٍ .

وتظهر قائلة معرفة المؤنث العاري عن علامة التانيث لفظاً - أيضاً - في فعله ، أي
عندما يكون فاعلاً ، فمن المعروف أن الفاعل إذا كان مؤنثاً كان فعله مؤنثاً ، وتانيث
الفعل مع الفاعل المؤنث قد يكون واجباً ، وقد يكون جائزاً ، وسيأتي الحديث عن ذلك
بالتفصيل إن شاء الله . ومعروف أن نائب الفاعل تابع للفاعل في أحكامه التي منها تذكير
الفعل إن كان مذكراً وتانيثه إن كان مؤنثاً .

(1) زبادة من عندي إشارة إلى أن البيت مدور .

(2) في (نخ) فتعالى بالياء فقل أمر مبني على حذف الياء ، أو الياء المكتوبة فهي حرف إطلاق يجوز حذفها خطأ وإلغائها . انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ج ٢٥٠ ص 203 وما بعدها .

(3) مصدر حَسِبَ : حُسْبَانٌ بضم الحاء وسكون السين وفي (ط) بكسر الحاء . قال تعالى في سورة الرحمن آية 3
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ، .

(4) سورة النازعات آية 30 .

(5) سورة الشمس آية 1 .

(6) سورة الرحمن آية 43 .

ومعنى قول الناظم : « وَالْوَصْفُ كَيْفَ أَتَى » المراد بالوصف اسم الفاعل . واسم المفعول ، والصيغ المحوّلة عن اسم الفاعل أي صيغ المبالغة ، والصفة المشبهة واسم التفضيل ، فإنها تطابق الموصوف في التذكير أو التأنيث سواء وقعت حالاً للموصوف أو خبراً عنه أو نعتاً له . وقوله (قَعَانِ) في نهاية البيت الثاني كلمة مجتلبة - في رأيي - من أجل الوزن ومعناها المعاناة والمقاساة في معرفة أحكام التأنيث .

وتظهر فائدة معرفة المؤنث في المنوع من الصرف ، إذ من المعروف أن التأنيث أحد علل المنع من الصرف .

هذه هي الأشياء التي يعرف بها الاسم المؤنث بعلامة مقدرة ، ولا أدري لماذا ترك هو وكثير من اللغويين الاسم الموصول ، فيه يعرف أيضاً المؤنث بعلامة مقدرة ، فكلمة جهنم في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَرَوْنَ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ يعرف تأنيثها بالإشارة بكلمة (هذه) وكذلك تعرف باسم الموصول وهو كلمة (التي) فللمؤنث أسماء إشارة اختص بها ، وله - أيضاً - أسماء موصولة اختص بها .

أما وظائف تاء التأنيث فهي :

- 1- الفصل بها بين وصف المذكر والمؤنث كضاربة وقائمة وحسنة وصعبة . ويقال أن يفصل بها في الجوامد كأمريء وامرأة ورجل ورجلة ، وغلام وغلّامة ، وإنسان وإنّسانة ، وحمار وحمارة ، وأسد وأسدة ، وبرذون وبرذونة⁽¹⁾ .
- 2- تمييز الواحد عن جنسه : وذلك مثل نخل ونخلة وشعير وشعيرة وقد يحدث عكس ذلك مثل كم للواحد ، وكماة للجنس .
- 3- المبالغة في الصفة مثل راوية وطاغية .
- 4- لتأكيد المبالغة مثل علامة وفهامة ونسابة .
- 5- تأكيد التأنيث مثل نعجة فإن التاء فيها لم تأت للفرق بين المذكر والمؤنث فليست علامة للتأنيث إذ لا ذكر لها من لفظها فوظيفة التاء التوكيد .
- 6- التعريب ، أي الدلالة على أنه عجمي مُعَرَّب وذلك مثل كَيْبَلْجَة أي مكابيل مفرده كيلج .
- 7- توكيد الجمع مثل حجارة .

(1) قال في المص ج 2 ص 170 : « وهذا لا يقتض عليه ، أي أنه سماعي » .

8 - توكيد الوحدة مثل حجرة وغرفة .

9 - الدلالة على النسب مثل مهالبة في النسب إلى المهلب .

أي المنسوبون إلى المهلب ، لأنهم أتباعه . فالتاء في المهالبة مثل الياء المشددة في الدلالة على النسب .

ثم ختم الناظم حديثه عن السبب الحامل على معرفة المذكر والمؤنث ، أي الفرق بينهما بأبيات بين فيها ضرورة ذلك . لأن كثيراً من الأدباء ، أي المثقفين إذا سئلوا واستفتوا في هذا الباب عجزوا عن الإجابة الصحيحة ، فيجب على الأديب المثقف ألا يرضى بهذا ، ولا يقنع بالشهرة الكاذبة . ويقبل على دراسة هذه المنظومة التي يشبه أبياتها بفرائد العقيان في عدويتها وجمالها ، فقال :-

- 4 - وَلَكُمْ أَدِيبٌ ظَلُّ يَحِيطُ خَبِطٌ غَشٌّ
مِ وَأُ شَتُّفِي كَلِيلَ لِسَانِ
- 5 - فَأَنْفٌ وَلَا تَقْنَعُ بِصِيَّتِ كَاذِبٍ
مِثْلُ السُّرَابِ يَخِيلُ بِالْمَعَانِ
- 6 - وَاسْتَجِلْ عَقْدَ الدَّرِّ سَمَطَ نِظَامِهِ
رَضُّغَتُهُ بِفَرَايِدِ^(١) الْمَرْجَانِ
- 7 - رَقَّتْ مَعَانِيهَا الْلُطِيفَةُ فَازْدَهَتْ
أَسْمَاعُنَا بِبَدَائِعِ الْإِحْسَانِ
- 8 - وَحَدِيثُهَا السُّخَّرَ الْحَلَالَ فَلَا تَحْذُ
عَنْ وَضَلِ غَانِيَةٍ سَلِيلَةٍ غَانِ

بيان نسبة أحد المتقابلين إلى الآخر

- 1 - الْأَصْلُ تَذَكِيرٌ لِشَيْءٍ وَأَدَمُ
وَتَقَرَّرُ الثَّانِيَةُ إِذْ هُوَ ثَانِي
- 2 - وَلِذَا إِذَا جُتِمَعَا يُغْلَبُ نَحْوُ جَا أَلِ
أَبَوَانِ وَالْإِبْتَانِ وَالْأَخَوَانِ
- 3 - فَاحْتَاجَ ذَا الثَّانِي لِأَمِيرِ زَائِدٍ
حَتَّى يُمَيِّزَهُ عَنِ الذُّكْرَاهِ

(١) في (ط) ثان بدون ياء ، وقد مر الحديث عن ذلك .

- 4- إِمَّا حَقِيقِي لَهُ فَرَجٌ إِذَا
ذَكَرَ ، وَغَيْرُ بِالْمَجَازِ دَعَايِ
5- وَدَلِيلُهُ لَلْفُظِّ ، وَفِي تَقْدِيرِهِ
قَدْ ظَلَّ عَاجِزْنَا قَصِيرَ عِنَانِ
6- هُوَ فِي الْحَقِيقِي قَارِقٌ وَمُؤَنِّثٌ
وَيَغْيِرُهُ لِلْفُظِّ حَسْبُ أَرَانِي⁽¹⁾

الأصل في جميع الأشياء التذكير كما قال سيبويه⁽²⁾ ، فاحتاج المؤنث لعلامة تميزه عن
المذكر ، لأن التذكير هو الأصل والتأنيث فرع عنه .

وبما يدل على تأصيل التذكير أنه يُغْلَب عند اجتماعه مع التأنيث فيقال : الأبوان
في الأب والام عند تثنيتهما والابنان في تثنيه ابن وابنة ، والأخوان في تثنية أخ وأخت ، ولا
يقال : الأمان والبتان والأختان . ويشترط أن يكون المفردين المراد تغليب أحدهما على
الآخر في التثنية متصاحبين متشابهين كأنهما شخص واحد⁽³⁾ .

والتأنيث نوعان : إما حقيقي وهو ماله فرج ويقابله ذكر ، وإما غير حقيقي : وهو
ما سوى الحقيقي ، وهو ما يسمى بالتأنيث المجازي ، وقول الناظم : « وَغَيْرُ بِالْمَجَازِ »
أي غير الحقيقي فحذف المضاف إليه وهو (الحقيقي) وعوض عنه بالتثوين ، فالتثوين في
كلمة (غير) تثوين عوض ، لأنها من الأسماء الملازمة للإضافة مثل كَلِّ وبعض ، وأي .
ودليل التأنيث المجازي تاء ملفوظ بها أو مقدرة . وفي تقديرها يتعثر العاجز وقوله
(قَصِيرَ عِنَانٍ) كناية عن ضعفه وعجزه . فالضعيف يقصر عِنَانُ قَرِيبِهِ خوفاً من
سرعته ، والقوي يطلق لفرسه العنان .

وعلمة التأنيث في المؤنث الحقيقي لها وظيفتان : التفريق بين المؤنث والمذكر .
وتأنيث اللفظ مثل فاطمة وليلى وأسماء أعلاماً لإناث ، وهي في المؤنث المجازي لها وظيفة
واحدة وهي : تأنيث اللفظ مثل حجرة وظلمة ، وذكر بعضهم أنها جاءت لتوكيد

(1) في (ط) أَرَانِي يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ ، وَلَكِنِّي - لَمَّا أَعْلَمَ - أَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الصَّرَافَ ضَمَّهَا لِأَنَّ (أَرَى) بضم الهمزة معناها
أُظَنُّ تَقُولُ : أَرَى أَنَّكَ صَدِيقٌ أَيْ أُظَنُّ إِذَا قَوْلُكَ (أَرَى) بِالْفَتْحِ فَالْمَعْنَى أَعْتَقَدُ وَيَكُونُ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ لشيء
واحد ، أَيْ أَرَى نَفْسِي ، وَهَذَا نَسَالُ . يَرَى نَفْسَهُ مَاذَا ، فَالْمَعْنَى عَلَى الْفَتْحِ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، أَمَّا عَلَى الضَّمِّ فَهُوَ
مُسْتَقِيمٌ أَيْ أُظَنُّ ذَلِكَ .

(2) التصريح ج 2 ص 285 .

الوحدة ، وقد ذكرت ذلك عند حديثي عن وظائف تاء التأنيث رقم (8) وذلك عن مع
المواضع⁽¹⁾ .

ويبدو أن الناظم عندما ذكر أن وظيفتها تأنيث اللفظ فحسب قال (أَرَانِي) أي
أظن إشارة إلى ما قيل من أن وظيفتها تأكيد الوحدة ، وهذا خلاف ما رأى ، وأظن أنا أن
رأيه هو الصائب والله أعلم .

ويجدر بي في هذا المقام أن أقدم بحثاً موجزاً بمناسبة الضرائر التي اشتملت عليها
هذه الأبيات فأقول :

إن هذه المنظومة من بحر الكامل . وقد اضطر الناظم لإقامة الوزن إلى ما يأتي :

الضرورة الأولى والثانية في قوله (لِشَيْءٍ) وقوله (آدَمِ) في البيت الأول ، فقد
حذف تنوين (شيء) للضرورة . وقد ضبط هذا الاسم في النسخة (ط) هكذا
(لِشَيْءٍ) بكسرة دون أن يبين علامة التنوين وهي كسرة أخرى ، ولكن الذي أعرفه أن
الاسم المصروف إذا حذف التنوين منه للضرورة فإنه يتدرج تحت حكم الممنوع من
الصرف فَيَجْرُ بالفتحة فضبطه هكذا (لِشَيْءٍ) بفتحة على الحرف الأخير ، وإذا حدث
العكس ، أي إن صُرِف الاسم الممنوع من الصرف دخله التنوين وجُرَّ بالكسرة وذلك
مثل كلمة (آدَمِ) في البيت نفسه فلم يقل (آدَمًا) بالفتح والتنوين . وإنما جاء بالكسرة
والتنوين . وفي مقابل ذلك يجب أن يقول (لِشَيْءٍ) بالفتحة وعدم التنوين . فقد اضطر
الشاعر في صدر البيت الأول لضرورتين :

الأولى : منع المصروف من الصرف في كلمة (لشيء) وهذا جائز عند الكوفيين⁽¹⁾
واحتجوا لرأيهم بقول حسان رضي الله عنه .

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَلُّوا أَرْزَهُ
يَحْنَنِينَ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالُ

فقد ترك صرف (حَنَنِينَ) وهو منصرف قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ ﴾⁽²⁾ ولم يَرَوْا عَنْ أَحَدٍ من القراء أنه لم يصرفه . والبصريون لا يجوزون ذلك .

(1) المسألة 170 من الانصاف لعبد الرحمن بن الأنباري ج 2 ص 262 الطبعة الثالثة تحقيق محمد عبي الدين مطبعة
السعادة .

(2) الآية 25 من سورة التوبة .

وإذا حدث العكس ، أي صُرِف ما لا ينصرف فإن ذلك حائز بإتفاق . ومذهب الكوفيين أقوى قال ابن الأنباري : « والذي أذهب إليه في هذه المسألة مذهب الكوفيين للنقل الذي خرج عن حكم الشذوذ »⁽¹⁾ .

الضرورة الثالثة والرابعة : في قوله (جَا الْآبَوَانِ وَالْإِبْنَانِ) فقد حذف همزة الفعل (جاء) في البيت الثاني ، كما حذف همزة الاسم (إزاء) في البيت الرابع وفي قوله (الْإِبْنَانِ) جعل همزة الوصل في (إبنان) همزة قطع . فالضرورة الثالثة قصر الممدود في (إزاء) جعلها (إزا) وذلك أمر جائز ، وحذفت همزة الفعل (جاء) قياساً على حذف همزة الممدود في رأيي .

وأما مَدُّ المقصور كقول الشاعر :

« فَلَا فَسْقَرُ يَسُومُ وَلَا غِنَاءُ »

حيث جعل (غَنَى) المقصور ممدوداً هكذا (غِنَاءُ) فالكوفيون يميزونه ، والبصريون يمتنعونه . وأجمعوا على قصر الممدود⁽²⁾ . والضرورة الرابعة قطع همزة الوصل في (ابنان) . ومثل هذه الضرورة ابن عصفور⁽³⁾ بأبيات منها :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَلَيْتَهُ
بِنْتُ وَتَكْشِيرِ الْوُشَاةِ قَسِيمٌ

ولكنه قال : أكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت كقول الشاعر :

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكاً فِي دِيَارِكُمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ، يَا نَارَاتِ عُثْمَانَ

وكلمة (دَعَانِي) في البيت الرابع محتلة للقافية .

بيان كمية⁽⁴⁾ التانيث وحد المؤنث

(1) المرجع السابق من كتاب الانصاف ص 268 .

(2) المرجع السابق المسألة 109 جـ 2 ص 401 .

(3) ضرائر الشعر لابن عصفور ص 53 وما بعدها . تحقيق السيد إبراهيم محمد الطبعة الأولى . دار الأندلس للطباعة والنشر .

(4) في (ط) كمية . فأنما (كمية) فتشير إلى كمية مَعْرِفَةِ الإسم المؤنث ، وأما (كمية) فتشير إلى عدد ومقدار علامات التانيث .

- 1- فَعَلَامَةُ النُّدُوعَيْنِ نَاءٌ تَحْرُكُ
 - 2- وَكَذَلِكَ الْأَلِفُ الْمُنِيفُ وَقَدْ أَتَتْ
 - 3- وَالْيَاءُ فِي هَذِي ، وَنَاءٌ تَكْرُمَتْ
 - 4- وَكَهْنٌ يَعْفُونَ أَسْتَمِعَ ، لَأَهْمُ ، إِذْ أَلْ
 - 5- وَيَكُونُ إِغْرَاباً بَرَفَعَ مُضَارِعٍ
- وَضَلًا ، وَقَفَ بِأَلْمَا وَتَا إِسْكَانٍ⁽¹⁾
 مَقْصُورَةً تَمْدُودَةً ، قِسْمَانِ
 وَتَقُومُ هِنْدُ وَهِيَ ذَاتُ جَنَانِ
 نُونَانِ فِي الْفِعْلَيْنِ تَخْتَلِفَانِ
 وَهَذَا لَدَى الْمُعْتَلِّ يَشْتَبِهَانِ

علامات النوعين - أي التانيث الحقيقي والمجازي - هي :

- 1- الناء في نحو فاطمة وحجرة فإنها متحركة في حالة الوصل ، ساكنة في حالة الوقف .

أما قوله (وَتَا إِسْكَانٍ) فإن بعض العرب يقف عليها بالناء الساكنة ، وهم الطائيون⁽²⁾ ، وأنشد بعضهم :

جَدَاءُ غَبْرَاءُ كَطَهْرٍ الْجَحَفَتْ⁽³⁾

وحدث خلاف في ناء التانيث هذه التي ختم بها الاسم ، فمذهب سيويه والفراء وأكثر النحاة أنها هي الأصل ، وتقلب في الوقف هاء فرقا بين الاسميتين التي للتانيث كعِفْرِيَّةٍ والتي لغيره كعِفْرِيَّةٍ وَعَنْكَبُوتٍ . وقلبت هاء ، لأن في الهاء همساً وليناً يجعلها أولى من الناء في الوقف والاستراحة . وقال ثعلب : إن الهاء هو الأصل ، وقلبت في الوصل ناء ، لأنها لو بقيت لقليل في شجرة : شجرها بالتثنية ، والتثنية يقلب في الوقف ألفاً كما في « زيدا » فيلتبس في الوقف بهاء التانيث فقلبت في الوصل ناء لذلك . ولما جرى بها إلى الوقف رجعت إلى أصلها⁽⁴⁾ .

- 2- ألف التانيث وهي نوعان : مقصورة : مثل ليل وكبرى ومرضى - ومعدودة : مثل صَحْرَاءُ وَحَمْرَاءُ وَأَصْدِقَاءُ . ونرى في كثير من كتب النحاة يقتصرون على هذه العلامات الثلاث في الأسماء . الناء - الألف الممدودة - الألف المقصورة . ولكن

(1) في (ط) وقف بالياء وتا إسكان ، والصواب ما هو هنا في (خ) كما ستعرف .

(2) أنظر (المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري) ج 1 ص 200 ، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

(3) جداء : يابسة . الجحففت : الترس .

(4) نقلاً عن الشافعية ج 2 ص 288 بتصريف . أقول : ولذلك يسمي الكوفيون هذه العلامة هاء التانيث ويسميها البصريون ناء التانيث كل حسب تأصيله لها .

الناظم سار سيرة أبو بكر بن الأنباري فقد ذكر علامات أكثر من هذه العلامات .

- 3 - الياء في اسم الإشارة (هذي) وذلك رأي لجماعة من النحويين⁽¹⁾ .
4 - التاء التي تكون في أول الفعل المستقبل⁽²⁾ أي المضارع مثل التاء في نحو تقوم هند⁽³⁾ .

- 5 - التاء الساكنة في نهاية الماضي مثل تكرمت هند .
6 - ونون النسوة مثل : النساء يعفون ، فالنون في (يعفون) في هذا المثال نون النسوة .

وقول الناظم (كَهْنٌ يَعْفُونَ لَا هُمْ) أي هُنَّ يعفون لَا هُمْ يَعْفُونَ ومعنى ذلك أن النون في (هُنَّ يَعْفُونَ) غير النون في (هُنَّ يَعْفُونَ) فالنون في العبارة الأولى نون النسوة التي هي علامة للتأنيث والنون في العبارة الثانية (هُمْ يَعْفُونَ) علامة الرفع . قَالَتُونَانِ في الفعلين - الفعل في العبارة الأولى ، والفعل في العبارة الثانية - مختلفان على حدّ تعبير الناظم . فالنون تكون علامة الإعراب في رفع المضارع . وهما - أي النونان - في الفعل المعتل - أي الناقص الذي حرف العلة فيه وأَوْ مُشْتَبِهَانِ .

هذا وقد ترك الناظم بعض العلامات التي ذكرها ابن الأنباري وذلك مثل كسر التاء في خطاب الأنثى مثل حضرت . واستطرد في ذكر أنواع النون فقال :

- 6 - وَبَنَوُهُ مَعَهَا سَاكِنًا وَخَفِيفَةً رَفَعًا ، وَشَدَّدَ إِنَّ أَتَى السَّغِيرَانِ
7 - كَلِيسَجْنٌ مُؤَكَّدًا وَلَنَسْفَعًا وَيُضِيفُ زِيدَتْ ، وَفِي فَعْلَانِ⁽⁴⁾
8 - سَعْدَانٌ وَالْعَطَشَانُ وَالنُّطْشَانُ وَالسَّرْقَانُ وَالْيَغْثَانُ وَالْوَجْهَانِ
9 - حَسَانٌ وَالتَّبَّانُ وَالتَّقْبَانُ وَالشَّ بَطَانٌ ، وَالسَّسْمَانُ كَالرُّمَّانِ
10 - وَتَأَصَّلَ الْحَنُّانُ وَالْبَنُّانُ وَالْ مُرَّانُ وَالذَّهْقَانُ كَالنُّيْنَانِ

(1) المذكر والمؤنث لابن الأنباري جـ 1 ص 204 .

(2) المستقبل مصطلح كوفي انظر المرجع السابق ص 208 .

(3) هذا المثال ذكره الناظم وذكره ابن الأنباري . وقد يدل ذلك على أن الناظم كان يبدع هذا المرجع عند تأليف منظومته .

(4) ضبطت فعلاً في هذه النسخة (خ) بضم الفاء وفتحها ، وهذا هو الصواب . لأنه تَحَدَّثَ عن الصيغتين فَعْلَانٌ وَفَعْلَانٌ وفي نسخة (ط) بالفتح فقط .

النوع الأول : نون النسوة ويكون معها المضارع مبنياً على السكون وهذه النون خفيفة ، وهي من ضمائر الرفع وذلك مثل هُنَّ يَدْعُون .

النوع الثاني : النون التي هي علامة للرفع وهي خفيفة وذلك مثل ، هم يَدْعُون .

النوع الثالث : نون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة ، ومثل لها الناظم بالآية الكريمة في سورة يوسف : ﴿ لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾⁽¹⁾ ويجوز أن ترسم نون التوكيد الخفيفة بالالف ويجوز أن تكتب بالنون وكتابتها بالالف أفضل ، لأنها تقلب في الوقف ألفاً مثل نون التنوين⁽²⁾ .

النوع الرابع : النون الزائدة في فُعْلَان بضم الفاء وفي فُعْلَان بفتح الفاء . وهذه النون الأخيرة الواقعة بعد الألف إما أن تكون زائدة فحسب ، وإما أن تكون أصلية فحسب وإما أن يجوز أن تكون أصلية أو زائدة ، فبدأ الناظم بذكر الأصلية .

النوع الخامس : النون الزائدة في ضَيْفَن وَرَعَشَن ، والرَّعَشَن هو المرتعش اليَد ، والضَيْفَن هو الذي يأتي إلى الولاثم مع الضيف بدون دعوة من صاحب الوليمة والفرق بين الضَيْفَن والظُّفَيْلِي أن الضَيْفَن يأتي بدعوة من الضيف والظُّفَيْلِي يأتي إلى الوليمة بدون دعوة من صاحبها . ولا دعوة من الضيف . وجمع ضيف ضيُوف ، وجمع ضَيْفَن ضَيَافِن . وقد حُكِيَ أَنَّ رجلاً أعدَّ وليمة لإكرام ضيوفه فجاء معهم ضيافن أتوا على الوليمة فقال شاعر في ذلك :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ مِنْهُمْ جَاءَ ضَيْفُنْ فَأَوْدَى بِمَا تُقَرَى الضُّيُوفُ الضُّيَافُنْ

وتكون النون زائدة أيضاً في الأسماء التي هي على وزن فُعْلَان بضم الفاء وفتحها .

وهذه النون الواقعة بعد الألف في (فعْلان) قد تكون أصلية مقابلة لِلْأَم الكلمة في الوزن فإن كانت زائدة فإن الاسم إذا كان علماً أو صفة يمنع من الصرف لزيادة الألف والنون ، وإذا كانت النون أصلية صرف كما هو معروف في باب الممنوع من الصرف .

وهناك أسماء يجوز فيها الوجهان حسب المادة التي اشتقت منها . فإن كانت النون زائدة منعت من الصرف وإن كانت أصلية صرفت ، فهذه الأسماء ثلاثة أنواع :

(1) آية رقم 32 من سورة يوسف .

(2) أنظر حاشية الصبان ص 226 والتصريح ج 2 ص 208 .

الأول : ما كانت فيه النون زائدة وذلك مثل سعدان⁽¹⁾ قال سيبويه : « وسألت⁽²⁾ عن سعدان والمرجان فقال : لا أشك أن هذه النون زائدة »⁽³⁾ ومثال ذلك أيضاً العطشان والنطشان⁽⁴⁾ والزقان⁽⁵⁾ والبغشان⁽⁶⁾ .

ومثال ما فيه الوجهان وهو النوع الثاني (حَسَّان) ، فإن كان اشتقاقها من الحسن فالنون أصلية فيصرف وإن كان اشتقاقها من الحسّ فالنون زائدة فيمنع من الصرف ومثل ذلك أيضاً كلمة (تَبَّان) وفي كتاب سيبويه : « إذا سميت رجلاً بطحان أو سَمَّان من السمن أو تَبَّان من التبن صرفته في النكرة والمعرفة ، لأنها نون من نفس الحرف ، وهو بمنزلة حمار »⁽⁷⁾ .

ومن الأمثلة على هذا النوع الذي يجوز فيه الوجهان (قَبَّان)⁽⁸⁾ و (شيطان)⁽⁹⁾ و (سَمَّان)⁽¹⁰⁾ و (رُمَّان)⁽¹¹⁾ و (دَهْقَان)⁽¹²⁾ .

أما (قَبَّان) فعلى وزن (فَعَّال) مثل (تَبَّان) . وسيبويه يلزم إلى أن النون أصلية وكذلك (طَحَّان) (و سَمَّان) وقد سبق ذكر ذلك .

أما (رُمَّان) فقد حدث فيها خلاف ، فهي عند سيبويه غير مصروفة لأنها زائدة - كما قلت - فالنون فيها غير أصلية ، قال في كتابه : « وسألت عن رُمَّان فقال : لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف »⁽¹³⁾ أي مادة (رَمَن) غير معروفة .

(1) سعدان شوك النخل ، أو نبت له شوك (اللسان 200/4) ويمنع من الصرف إن كان علماً .

(2) أي الخليل .

(3) جـ 3 ص 218 تحقيق عبد السلام هارون .

(4) العطشان : العطش : القوة ، ونطشان اتباع العطشان (اللسان 247/7) .

(5) الزقان : جمع زق وهو السقاة يمنع من الصرف إن كان علماً (اللسان 8/12) .

(6) البغشان : جمع بغات شرار الطير وأضعفها ، يمنع إن كان علماً (اللسان 433) .

(7) جـ 3 ص 217 تحقيق هارون .

(8) جاء في اللسان جـ 2 ص 152 ما نصه « غير قَبَّان أبلغ مُحَجَّل وقيل ذوبية وهو فعلان من قَبَّ ، لأن العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعلاً - أي على وزن فَعَّال - لصرفته : تقول : رأيت قطيعاً من حُرَّ قَبَّان » .

(9) شيطان : إن كان علماً أو صفة صرف من (شطن) ولم يصرف من (شيط) .

(10) سَمَّان : الأصباغ التي تزين بها السقوف . اللسان مادة (س م م) (196/15) .

(11) رمان : سيأتي الحديث عنها .

(12) دهقان : التاجر . والدمق الضغط . والتدهقن : التكبس .

(13) الكتاب جـ 3 ص 218 وفي السيرافي « إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلها ثلاثة أحرف حكم عليها بالزيادة حتى يقوم الدليل من اشتقاق وغيره أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رُمَّان أنها زائدة »

« هامش 218 » . وقد فهمنا من كلام سيبويه أن الخليل يمنهما من الصرف لأن النون زائدة .

أما الأَخْفَش فيصرفه حملاً على الكثير في أسماء النبات كَتَفَّاح وَحَمَّاض وَقَرَّاض وَخَبَّاز⁽¹⁾ . ومن هذا نفهم قول الناظم :

حَسَّانُ وَالتَّبَّانُ وَالتَّغْبَّانُ وَالـ شَيْطَانُ وَالتَّسْمَانُ كَالسَّرْمَانِ
أي كالرمان في جواز الصرف والمنع من الصرف . وكلمة (الشَّيْطَان) جاز فيها الوجهان لاختلاف المادة التي اشتقت منها ، قال سييويه : « وسألته عن رجل يسمى دهقان ، فقال : إن سمَّيته من التدهقن فهو مصروف ، وكذلك شيطان من التشيطان فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف⁽²⁾ إذا كان له فعل يثبت فيه النون ، وإن جعلت دهقان من الدهق ، وشيطان من شيط لم تصرفه »⁽³⁾ .

النوع الثالث : وهو ما كانت النون فيه أصلية مثل مُرَّان⁽⁴⁾ ، وَحَنَّان وَجَنَّان⁽⁵⁾ . قال سييويه : « وسألته عن رجل يسمى مُرَّان فقال : أصرفه لأن المُرَّان إنما سُمِّيَ لئنه فهو فُعَّال كما يسمى الحُمَّاض لحموضته »⁽⁶⁾ .

فالنون في هذه الأسماء أصلية فمادة حَنَّان (حنن) ومادة جَنَّان (جنن) ومادة مُرَّان (مرن) .

وأما قول الناظم : « وَالدَّهْقَانُ كَالنَّيَّانِ » فمعناه إن النون في الدهقان قد تكون زائدة مثل النون في النَّيَّان ، أي الحيتان .

فالواو في هذا البيت قبل الدهقان استثنائية وليست كلمة الدهقان معطوفة على ما قبلها ، فجملة (الدَّهْقَانُ كَالنَّيَّانِ) مجتنبه للوزن .

هذا وقد ظهر لك معنى قوله :

11- وَلَئِذَا يَمْنَعِ الصُّرْفِ شَأْنٌ فَاعْتَبِرْ إِذْ ذَاكَ تَفْصِيلِي بِلَا نِسْيَانٍ

(1) مفتاح الإعراب للمحل ص 201 .

(2) يخطئ بعض اللغويين في هذا التعبير ، وصوابه أن يقال من الحرف نفسه ، لأن التوكيد يأتي بعد المؤكد ، وإذا تقدمت كلمة نفسي كانت بمعنى الروح والحرف ليس له نفس . انظر ص 117 من كتاب (لغويات وأخطاء لغوية شائعة) للشيخ محمد علي النجار . ط 1986 دار الهداية . وانظر الأشمولي ج 3 ص 84 .

(3) ج 3 ص 217 .

(4) مُرَّان : الرماح أو نبات الرماح .

(5) حَنَّان : من (ح ن ن) فالنون أصلية .

(6) الكتاب ج 3 ص 218 .

وانتقل الناظم إلى الحديث عن علامات التانيث فقال :
 12 - وَأَتَهَاءُ الْأَصْلُ لِعَسْوِدَها بِمُصْغِرٍ لَا هَاءٍ وَإِذْ⁽¹⁾ الْأَقْوَى رَجِيبٌ مَكَانٍ
 يقول :

« الهاء الأصل » وقال البصريون : التاء هي الأصل⁽²⁾ . وهذه العلامة ، أي الهاء أو التاء أصل للألف ، وبرهن على أن هذه العلامة الخاصة بالأسماء هي الأصل لأنها ترد في الأسماء المؤنثة بعلامة مقدرة عند التصغير فتقول في كَيْف : كَيْفَة ، وبما أن هذه العلامة تكون ملفوظاً بها أو مقدرة - والألف تكون علامة في اللفظ فحسب - دل ذلك على أنها هي الأقوى لشمولها لللفظ والتقدير . فالأقوى هو الأصل ، وعبر عن ذلك بقوله : « إِذْ الْأَقْوَى رَجِيبٌ مَكَانٍ » وقد اضطر لجعل همزة القطع في (أقوى) همزة وصل لإقامة الوزن وكذلك في كلمة (الأصل) .

ويقصد بقوله الهاوي الألف ، أي ألف التانيث ، وذلك لأن الخليل كان يقول عن الألف : إنه حرفٌ هاوي لا يخرج له وإنما يخرج مع الهاء .

- 13 - الإِسْمُ⁽³⁾ الْمُؤنَّثُ مَا عَرَاهُ عِلَامَةُ الـ تَأْنِيثٍ لَفْظاً ، أَوْ تَقْدِيرُ بَسَاءٍ⁽⁴⁾
 14 - أَوْ نَائِبٌ عَنْهَا يَحُلُّ مَحَلَّهَا أَوْ أَنْثَى الْمَعْنَى بِغَيْرِ تَوَانِي
 15 - عَمُّهُ وَشُعْدَى ثُمَّ لَيْئَاءَ وَزَيْدٍ نَبْ ثُمَّ هِنْدُ ثُمَّ أُمُّ عِنَانٍ
 ذكر الناظم في هذه الآيات حدَّ المؤنث فقال : الإسم المؤنث هو ما تعرفه أي تدخله علامة التانيث الملفوظ بها أو المقدرة .

وهذه العلامة المقدرة في بعض الأسماء تظهر عند التصغير - كما قلنا - فتقول في تصغير عين ودار : عَيْنَّةً وَدَوِيرَةً ، هذا إذا كان الاسم الذي قدرت فيه علامة التانيث على ثلاثة أحرف فإن كان على أكثر من ثلاثة فإن ما زاد عليها ينوب عن التاء عند التصغير فتقول في نحو زَيْنَب .

وسياق الحديث عن ذلك بالتفصيل عند الحديث عن المؤنث بعلامة مقدرة إن شاء

الله .

(1) حذف الياء تخفيفاً من كلمة الهاوي كقوله تعالى في سورة القمر : « يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرَ » وانظر الشافية ج 2 ص 33 .

(2) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج 4 ص 95 .

(3) في (ط) الاسم وفي (خ) لاسم فلم يكتب همزة الوصل الأولى ، وهما جائزان ، ويجوز الإسم فلا تحذف همزة (الإيضاح العضدي 35/2) .

(4) في (ط) تَقْدِيرَاتٍ ، والصواب ما في (خ) والمعنى : أو تَقْدِيرُ التاء في بَيْتَةِ الإِسْمِ .

ثم ختم الناظم حديثه بالتمثيل فقال : عَمَّةٌ مثلاً للثلاثي المؤنث بعلامة ملفوظ بها ، وسُعْدَى مثلاً لما خُتِمَ بالالف التانيث المقصورة ، وَلَيَاءٌ مثلاً لما ختم بالالف التانيث الممدودة ، وهند مثلاً للمؤنث الثلاثي بعلامة مقدرة ، وأم عنان مثلاً آخر للمؤنث بعلامة مقدرة واجتلب للمقافية .

بيان اختلافهم في أصالة الهاء والتاء

- 1- وَالتَّاءُ فِي الْإِسْمِ الْأَصْلُ لِلْوَضْعِ انْقَلَبُوا عَنْ مَيْبُونِهِ وَعَنْ فَتَى كَيْسَانِ
- 2- وَهَاءُ بِسَوْفٍ فَسَارِقٌ فِعْلاً وَذَا لَكَ كَنْحُورٍ عِفْرِيَةٍ فَيَحْتَلِفَانِ
- 3- وَلَتَغْلَبَ فَاغْبِشَ وَيَتَذَلَّ وَضَلَّهَا تَاءٌ لِنَحْمِلَ آلَةَ التُّبْيَانِ
- 4- وَلَسَدًا فَكَيْفَ بِأَهْلِهَا بَلَا خُلْفٍ وَلِلشَّيْخَيْنِ - حَقًّا جَاءَتْ⁽¹⁾ - الْوُجْهَانِ

يقول : إن التاء المتحركة في نهاية الاسم هي الأصل والهاء جاءت فرعاً عنها في حالة الوقف ، وقلبت التاء هاء في حالة الوقف في الاسم تفرقاً بينها وبين التاء التي تكون في نهاية الفعل فهي تاء وصل أو وقفاً أما في نهاية الاسم فهي تاء وصل ، وهاء وقفاً فالسر في قلبها هاء في حالة الوقف هو التفرق بين التاء في الاسم والتاء الساكنة في نهاية الفعل .

وتفرق أيضاً بين الاسميتين التي للتأنيث كعفريّة⁽²⁾ ، والتي لغيره كما في عفريت وعنكبوت . ذكر ذلك الرضي في شرح الشافية⁽³⁾ ثم ذكر علة اختيار الهاء في الوقف عن غيرها من الحروف بقوله : « وإنا قلبت هاء ، لأن في الهاء همساً وليناً أكثر من التاء ، فهو بالوقف الذي هو موضع الاستراحة الأولى ، ولذلك تزداد الهاء في الوقف فيها ليس له ، - أعني السكت - نحو أنه وهؤلاء . وإنا تصرف في الاسم بالقلب دون الفعلية ، لأصالة الاسم ، لأنها لاحقة بما هي علامة تأنيث ، بخلاف الفعلية ، فإنها لحقت الفعل دلالة على تأنيث فاعله ، والتغيير بما هو الأصل أولى »⁽⁴⁾ .

(1) وضعت (حقاً جاءت) بين شرطتين حتى لا يقع القارئ في خطأ فيظن أن كلمة (الوجهان) فاعل للفعل جاءت وإنا هي مبتدأ مؤخر خبره (للسيخين) والله أعلم .

(2) عفريّة : رجل عفريّة أي خبيث منكر . انظر شرح الشافية للرضي ج 1 ص 255 ، 256 هامش .

(3) انظر ص 288 بالجزء الثاني من شرح الشافية .

(4) المرجع السابق .

هذا هو رأي سيويه وابن كيسان .

ثم ذكر الرضي رأى الكوفيين ، ومن أعلامهم ثعلب الذين ذهبوا الى عكس ما رآه البصريون وعلى رأسهم سيويه فقال : « وقال ثعلب : ان الهاء في تأنيث الاسم هو الأصل ، وإنما قلبت تاء في الوصل ، إذ لو خلطت بحالها هاء لقيط : رأيت شجرها بالتنوين وكان التنوين يقلب ألفاً كما في « زيدا » فيلتبس في الوقف بهاء التأنيث ، فقلبت في الوصل تاءً لذلك ، ثم لما جرى إلى الوقف رجعت إلى أصلها ، وهو الهاء »⁽¹⁾ .

هذا . وظني أن الناظم كان بيده كتاب « شرح الشافية » للرضي عندما كان ينظم هذه الأبيات . والوقوف على الهاء متفق عليه . وقد ورد هذان الوجهان عن الشيخين سيويه و ثعلب . والمراد بالوجهين - فيما أعلم - وجهي الأصالة والفرعية . ثم قال : إن الخلاف بينهما في ذلك انعكس أثره في الكتابة فقال :

5- وَتَنَوُّعُ الْمَرْسُومِ⁽²⁾ تَابِعُ خُلْفِهِمْ فَتَحَرَّرَ فِي التَّفْرِيعِ رَبُّ عِيَّانٍ⁽³⁾

أقول : لعل المقصود من تنوع المرسوم أن البصريين يكتبون هذه العلامة التي ينتهي بها الاسم تاء هكذا (شجرة) بنقطتين أي تاء مربوطة ، لأنهم يقولون بأصالة التاء . أما الكوفيون فيكتبونها هاء هكذا (شجره) لأنهم يقولون بأصالة الهاء . والله أعلم .

6- وَقَدْ الزَّمُوا مَا قَبْلَهَا فَتَحاً كَمَا أَلْفٌ ، إِذَا فِي السَّلَى يَشْتَرِكَانِ

يعني أن هذه العلامة ؛ أي تاء التأنيث يجب فتح ما قبلها ، فهي في ذلك مثل الألف يجب فتح ما قبلها ، ولذلك تشترك هذه التاء المفتوح ما قبلها مع الألف في شكل الكتابة فالكاتب يلوي الألف والتاء عند الكتابة ، وذلك أن الخط ينحني الى أعلى عند كتابة الألف والتاء⁽⁴⁾ إذا كانتا موصولتين بما قبلهما ، هذا ما فهمته والله أعلم .

7- وَمُقَدَّرُ نَحْوِ الصَّلَاةِ ، وَكَسْرُ ذِي مَعَ هَلِيهِ ، وَاسْتُلْزِمَ الْهَاءُ أَنْ

8- وَالشُّوْبُ فِي بِنْتٍ وَأَخْتٍ سَوَوْغَ أَلْ إِسْكَانَ قَبْلُ ، وَعَمَّتِ التَّاءُ أَنْ

(1) المرجع السابق .

(2) في (خ) (وَتَنَوُّعُ الْمَرْسُومِ تَابِعُ) فعل وفاعل وحال وفي (ط) وتنوع المرسوم تابع « مبتدأ ومضاف إليه وخبر ، والمعنى واحد » .

(3) عيان : تجليدة الفدان يحد بها ، وَتَحَرَّرَ رَبُّ عِيَّانٍ أي حُدِّدَ المراد بدقة .

(4) ذكر الصبان في الحاشية على الأشموني : أن الكوفيين قالوا إن الهاء هي الأصل نظراً إلى أن الهاء تشبه الألف ، انظر ج 3 ص 95 .

9- وَجَرَتْ مَعًا تَجْرَى الْأُصُولُ فَحُمِلَتْ حَرَكَاتُ إِعْرَابٍ آتَى لِلسَّيَانِ

قوله « وَمُقَلَّدٌ نَحْوُ الصَّلَاةِ » سبق أن ذكر أن التاء يجب فتح ما قبلها ، وهذا واضح في نحو شجرة وجنة ، وحجرة . وأما في نحو الصلاة فالفتح مقدر ، والأصل الصَّلَاةُ بفتح الواو التي تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، وترد في الجمع فتقول : الصَّلَوَاتُ .

وأما إسكان ما قبل التاء في بنت وأخت فذلك لأن التاء فيهما ليست خالصة للتأنيث والخلاف حول حقيقتها معروف فالكوفيون يقولون : إنها للتأنيث يفهم ذلك من قول بعضهم وهو أبو بكر الأنباري : « فاما تاء التأنيث في الأسماء فهي التي تكون في الوصل والوقف تاء كقولك بنت وأخت »⁽¹⁾ .

وذكر صاحب اللسان أن التاء في بنت ليست بعلامة تأنيث . وقال : « وهذا مذهب سيويه وهو الصحيح »⁽²⁾ فالتاء هذه حقيقتها يشوبها الغموض « فبعضهم يجعلها للتأنيث وبعضهم يجعلها عوضاً عن اللام المحذوفة » هذا هو السبب الذي سوغ إسكان ما قبل هذه التاء .

والتاء في بنت وأخت تجري عليها علامات الإعراب وإن لم تكونا أصليتين . هذا وقد وقع الناظم في خطأ بسبب الضرورة ، فقال في ذلك : « وَجَرَتْ مَعًا تَجْرَى الْأُصُولُ » والصواب : « وَجَرَتْ مَعًا » .

10- وَلَرُبَّمَا لَكُحُوا أَنْفِصَالٌ زِيَادَةً فَلِذَا اغْتَفِرَ سَلَمَةٌ ، وَقُلْ : لَفْظَانِ
يعني أن التاء في نحو سَلَمَةٌ ليست من بنية الكلمة ، وإنما هي منفصلة عنها ، فهي لفظ قائم بذاته . جاء في شرح الإيضاح⁽³⁾ وهو شرح مفصل الزمخشري لابن الحاجب ما نصه : يعني وجودها⁽⁴⁾ كعدمها في الأحكام التي تثبت في الاسم قبلها ، ويكون ما قبلها في حكم المتطرف في أحكام التطرف .

أقول : ولذا ذهبوا إلى أن نحو شجرة اسم ثلاثي ولم يقولوا : إنه رباعي لأن التاء منفصلة . وقال ابن يعيش : « التاء تدخل كالمنفصلة عما دخلت عليه ، لأنها تدخل

(1) الملوك والمؤنث جـ 8 ص 199 .

(2) اللسان مادة (بنو) وهامش صفحة 256 من شرح الشافية للرضي .

(3) أنظر صفحة 557/2

(4) أي التاء .

على اسم تَامَ الفائدة لإحداث معنى آخر وهو التانيث ⁽¹⁾ :

11- وَالتَّاءُ بِفَعْلٍ مَعَ صَحِيحٍ مُؤَنَّثٍ أَصْلٌ، فَمُسَدٌّ وَلَيْسَ يَنْقَلِبُ إِلَى

12- وَالْكَوْفِ هَا ذَقْنُ الْبَنَاءِ - رَوَاهُ - مِنْ ⁽²⁾ الْمَكْرَمَةِ، وَلَيْسَ عَنْ أَهْيَانِ

تقول : حضرت الفتيات : فحكم التاء في الفعل (حضرت) أصل ولا تنقلب
هاء ، وحكم التاء في (الفتيات) أنها أصل ولا تنقلب في الوقف أيضاً .

وقد روى الكوفيون عن بعض العرب أنهم قالوا : ذَقْنُ الْبَنَاءِ مِنَ الْمَكْرَمَةِ، بقلب
التاء هاء في الوقف فيما جمع بالفاء وتاء ، وقوله « وليس عن أهيان » إشارة إلى ضعف هذه
اللغة ، وإنها غير مشهورة .

13- وَالتَّاءُ وَالْهَآوِي لَهٗ وَجْمَعِهِ إِقْرَازًا أَنْصَرُّ أَوْ شُيُوعًا وَآيٍ

نكتفي في شرح هذا البيت بما قال ابن يعيش في شرحه للمفصل ، قال : وقد
اختلف في هذه الألف والتاء فقال بعض المتقدمين : التاء للجمع والتانيث ، ودخلت
الألف فارقة بين الجمع والواحد ، وقال قوم : التاء للتانيث والألف للجمع ، والذي
عليه الأكثر أن الألف والتاء للجمع والتانيث من غير تفصيل ⁽³⁾ . وهذا هو معنى قوله :
« والتاء والهآوي - أي الألف - له وجمعه ، أي للتانيث وللجمع . فإما أن تنصر الراي
الذي يَفَرُّ وَيَمُزُّ وَيَقْصُلُ فيجعل للألف وظيفته وللتاء وظيفتها ، وإما أن تذهب إلى
الراي القائل بشيوع الوظيفة وأن التاء والألف للجمع والتانيث من غير تفصيل ، هذا
وأنت ترى غموض الأسلوب ، وهذا ما من الله علينا به في محاولة بيانه ، أسأل الله
التوفيق .

14- وَالنُّصْبُ مَحْمُولٌ عَلَى جَرٍّ لَأَجْلِ لِرِ قَضَاءِ حَقِّ أَصَالَةِ الذُّكْرَانِ

قلنا : إن التذكير هو الأصل والتانيث فرع ويعمل الفرع على الأصل فكما حمل
المنصوب في جمع المذكر على مجروره في مثل مررت بالزبدية ورأيت الزبدية كذلك حمل

(1) شرح المفصل لابن يعيش 90/5 .

(2) نرى ضعف هذا الأسلوب لما فيه من تقديم وتأخير في كلماته فأحدث غموضاً وصعوبة في الفهم فقوله : « والكوف
ها » أي أن الكوفي يميز الوقف على هذه التاء بالهاء محتجاً برواية عن بعض العرب : أنهم قالوا : ذَقْنُ الْبَنَاءِ مِنَ
الْمَكْرَمَةِ . فادخل كلمة (رواه) في هذا التعبير فأحدث ذلك خللاً في الأسلوب . وبالتالي لم يفهم القارئ المعنى
بسهولة ، وترى ذلك في كثير من أبيات هذه المنظومة . وفي كلمة المكرمات ضرورة وهي جملة همزة الوصل
مقطوعة .

(3) شرح المفصل لابن يعيش ج 5 ص 6 .

متصوب جمع المؤنث السالم على مجروره في مثل مررت بالمسلمات ورأيت المسلجات ليكون الفرع على منهاج الأصل⁽¹⁾ .

15 - وَشُدُوذُ فَتَحٍ فِي سَمِيعَتِ لُغَاتِهِمْ وَثَبَاتُ الْفَرَا بِحَذْفِ جَانِ

قال ابن يعيش : « وَحَكَمُوا أَيْضاً سَمِعَتْ لُغَاتِهِمْ⁽²⁾ لاحتِمال أن يكون لُغات وثبات واحداً ، وأصل لغة لُغُوَة مثل نُقْرَة وَثُغْرَة ، وإن كان استعمالها بحذف اللام إلا أنهم زعموها كقولهم حلاة وحل ومهاة ومها » ثم قال : « وحكى أحمد بن يحيى⁽³⁾ سم وسم وسماء فرد اللام وإن كان الاستعمال بحذفها فلقاه مثل سماء ومثله في الحذف والإتمام غد وَغَدَوِي قوله :

لَا تَقْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا ذَلَّوَا إِنَّ مَعَ السَّيَمِ أَخَاهُ غَنَّوَا
ويكون أجرى التاء في المفرد مجراها في الجمع فرد اللام مع المفرد كما ترد مع الجمع في قولهم أخوات⁽⁴⁾ . وثباتاً جمع ثَبَة وهي الفرقة مخلوقة اللام ، وَثَبَة - أيضاً - وسط الحوض محذوف الغين من ثاب يثوب .

وعلى هذا نفهم قوله : وَثَبَاتُ الْفَرَا بِحَذْفِ جَانِ . أي نصبها بالفتح مع حذف اللام فلا يردّها في الجمع كما رُدَّت في أخوات .

15 - وَيُقَابِلُ التَّنْوِينَ لَا لِلصُّرْفِ إِذْ عَرَفَاتِ التَّنْوِينَ وَالسَّبَبَانِ

16 - وَكَذَلِكَ فِي عِلْمٍ وَيَغْضُ حَاذِفٌ وَلَقِسُومٍ أَحْدِفُهُ ، وَجَا الْفَتْحَانِ

من أقسام التنوين ما يسمى بتنوين المقابلة ، وسمي بذلك لأنه يقابل التنون في جمع المذكر السالم . وما يدل على أنه ليس تنوين صرف أنك إذا سميت امرأة بصالحات

(1) اشرح ابن يعيش على الفصل جـ 5 ص 8 .

(2) في (غ) بنات والتمثيل بكليهما صحيح فكلا الاسمين محذوف اللام .

ويشهدون على ذلك بقول أبي ذؤيب :

فَلَمَّا خَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَجَيَّزَتْ ثَبَاتاً ، عَلَيْهَا ذُلَا وَاكْتِنَاهَا

أنظر ص 4 من الجزء الخامس في شرح الفصل لابن يعيش . ويبدو أن الكوفيين وعلى رأسهم الفراء يهزون فتح التاء في النصب . ولكن ابن يعيش في ص 8 من الجزء الخامس ينسب هذا الرأي للبغداديين . أقول : لعلمهم وافقوا الكوفيين في ذلك .

(3) أي يفتح التاء نصباً وأصل لغة - كما سيأتي - لُغُوَة عَلَى وَزْنِ قَمَلَةٍ نَقَلَتْ حَرَكَةَ الْوَاوِ وَهِيَ الْمُنْتَحَةٌ إِلَى السَّابِقِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا فَحَقَّبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا فَصَارَتْ لُغَةً فَتَنْصِبُ بِالْمُنْتَحَةِ لِأَنَّهَا مُفْرَدٌ وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ فَتَنْصِبُ بِالْكَسْرِ .

(4) هو ثعلب (البغية جـ 1 ص 172) والفراء هو يحيى بن زياد كان أعلم أهل الكوفة بالنحو (البغية ص 411) .

(5) شرح الفصل لابن يعيش جـ 5 ص 8 .

فالتنوين يجب أن يحذف ويحذف هذا الاسم بالفتحة لاجتماع سببين يمنعانه من الصرف وهما العلمية والتأنيث . ولكن العرب نطقوا به منوناً فدل ذلك على أن التنوين ليس تنوين صرف وإنما جيء به لمقابلة النون كما قلت .

وكذلك لو سميت رجلاً بصالحات أو مسلمات فالتنوين ليس للصرف لاجتماع علتين هما العلمية والتأنيث اللفظي ، ومن ذلك عرفات في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَقْبَضْتُم مِّنْ عَرَافٍ ﴾ وكذلك أذرعات اسم قرية بالشام قال امرؤ القيس :

تَسْوَرَّتْهَا مِنِ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِشَرِبِ أَثْقَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
وفيها ثلاث لغات الكسر مع تنوين المقابلة . وفتح بلا تنوين وكسر التاء بلا تنوين .

وهنا وضع معنى قوله « وَكَذَلِكَ فِي عِلْمٍ » أي أن التنوين للمقابلة فيما جمع بالفاء وتاء ، وكذلك إذا جعلنا ما جمع بالفاء وتاء علماً . وقوله : « وَبَعْضُ حَاذِفٍ » أي التنوين في حالة الكسر وقوله : « وَلَقَوْمٍ اخْلِيفَهُ » أي في حالة الفتح فيعرب إعراب الممنوع من الصرف بفتحة في حالة النصب وفتح في حالة الجر وهذا هو معنى قوله « وَجَا الْقَتَحَانِ » . فانظر كيف جاء هذا النظم غامضاً ، هذا مع ارتكاب حذف همزة في « جاء » .

17 - وَاخْلِفْ لَهَا الْأَوَّلَى كَمَنْسُوبٍ بِوَ خَوْفِ اجْتِمَاعٍ ، إِذْ هُمَا تَسَاءَلَانِ
يعني إذا أردت جمع ما آخره تاء زدت عليه ألفاً وتاء أخرى مع حذف التاء الأولى التي كانت في المفرد ، فالتاء الواقعة بعد الألف غير التاء التي كانت موجودة ، وهذا مثلما تنسب امرأة إلى مكة - مثلاً - فإنك تحذف التاء من « مكة » وتضيف ياء مشددة كما هو معروف في باب النسب ثم تأتي بتاء لتأنيث الاسم غير التاء الأولى فتقول : مَكِّيَّة . ثم ذكر الناظم سبب حذف التاء الأولى عند الجمع فقال « خَوْفِ اجْتِمَاعٍ إِذْ هُمَا تَسَاءَلَانِ » أي حذف الأولى لثلاثي يجمع في كلمة واحدة بين علامتي تأنيث .

18 - مَدَنِيَّةُ النَّفَحَاتِ ، وَاقِثٌ⁽¹⁾ فِي الْمَثْنَى الْمَا ، وَشَدُّ الْيَاسَنِ مَعَ خِضْيَانِ
ومثال حذف الأولى في المنسوب (مَدَنِيَّةُ) ، ومثل حذف الأولى في الجمع (النفحات) . وإذا كانت الأولى تحذف في الجمع فإنها تثبت في المثنى فتقول - مثلاً -

(1) في (ط) واقث في المثنى . وفي رأيي أن ذلك تحريف . هذا وقد جعل الناظم همزة في (واقث) همزة وصل للضرورة فأشبهت (واقث) والله أعلم .

جَنْثَانِ وَجُرْتَانِ . وشذ قولهم : أَلْيَانِ فِي تَشْيَةِ أَلْيَةٍ وَخُصْيَانِ فِي تَشْيَةِ خُصْيَةٍ وَوَجْهَ الشُّذُودِ أَنَّهُ حَذَفَ التَّاءَ مِنَ الْمَقْرَدِ وَالْقَاعِدَةِ ثَبُوتَهَا كَمَا ذَكَرَ . قَالَ الرُّضِّي : « أَعْلَمُ أَنَّهُ يَجُوزُ خُصْيَتَانِ وَالْيَتَانِ عَلَى الْقِيَاسِ اتِّفَاقاً » وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ يَرَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلْمِثْقَلِ ، وَإِنَّمَا وُضِعَتْ وَضْعاً أَوَّلَ . ثُمَّ قَالَ : « وَقِيلَ : خُصِيَّ وَالْيَ وَالْيَ مُسْتَعْمَلَانِ ، وَهِيَ لَفْتَانِ . فِي خُصْيَةٍ وَأَلْيَةٍ »⁽¹⁾ . أَقُولُ : هَذَا رَأْيُ الْمُبَرِّدِ ، وَعَلَى هَذَا فَلَا شُلُودَ⁽²⁾ . وَلَكِنْ ابْنُ سَيِّدِهِ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ - الْمُخَصَّصِ السَّفَرِ الثَّانِي ص 35 يَقُولُ : « وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْهَا بِكسر الخاء ، وَلَمْ يَقُولُوا خُصِي لِلوَاحِدِ » .

بيان محالها

- 1- وَتُرَادُ رَابِعَةٌ وَخَامِسَةٌ وَسَا
- 2- كَفَلَامَةٍ ، نُسَابَةٍ ، مَرَّةٍ وَسَا
- 3- وَكَجَلَةٍ أَوْ عَمَةٍ أَوْ خَالَةٍ
- 4- وَكَفَضَةٍ مَعَ⁽³⁾ جَنَةٍ مَعَ لَهْجَةٍ
- 5- وَكَعَمْبَرَةٍ ، وَقَرَعِبْلَانَةٍ مَعَ قُدْغٍ
- 6- وَأَتَتْكَ ثَالِثَةٌ لِحَذَفِ جَلٍ فِي
- دِسَةٍ ، وَسَابِعَةٍ ، وَقِفَتْ بِثَمَانٍ
- لِسَةٍ ، كَسَدًا رَجُلَةٍ عَنِ الْأَعْيَانِ
- أَوْ صِهْرَةٍ ، أَوْ حَمَةِ الْفِتْيَانِ
- مَعَ قَضَعَةٍ ، مَعَ جَفْنَةٍ لِلْجَفَانِ
- مِلَةٍ⁽⁴⁾ وَتُرْقُوعَةٍ⁽⁵⁾ مِنَ الْحَيَوَانِ
- سَتَةٍ ، هَذَا أَمُّهَا أَضْلَانِ

بَيْنَ النَّاطِلِ مَوَاضِعَ هَذِهِ التَّاءِ ، وَهَذِهِ التَّاءُ خَاصَةٌ بِالْأَسْمَاءِ ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَقِلُّ عَنْ ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ وَلَا يَزِيدُ عَلَى سِتَّةٍ ، أَمَّا الْإِسْمُ فَلَا يَقِلُّ عَنْ ثَلَاثَةٍ وَلَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعَةٍ فَالْتَّاءُ تَدْخُلُ عَلَى الْإِسْمِ الثَّلَاثِيِّ وَالرَّابِعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ وَالسَّبَاعِيِّ . فَلَا يَزِيدُ تَرْتِيبُ التَّاءِ عَنْ ثَمَانٍ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ قُلْنَا : إِنَّ التَّاءَ مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الْإِسْمِ فَهِيَ كَلِمَةٌ أُخْرَى لَهَا مَعْنَاهَا .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ الْآخِرِ : إِنَّ التَّاءَ قَدْ تَأْتِي تَرْتِيبُهَا ثَالِثَةٌ وَقَبْلُهَا حَرْفَانِ لِأَنَّ الْحَرْفَ الثَّلَاثَ حَذَفَ وَعَوِضَ عَنْهُ بِهَذِهِ التَّاءِ ، وَذَلِكَ مِثْلُ سِتَّةٍ حَذَفَتْ لَامُهَا وَجَاءَ التَّاءُ عَوِضاً عَنْهَا وَأَصْلُ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ وَآوُ أَوْ هَا ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ سَنَوَاتٌ وَسَنَهَاتٌ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ :

(1) شرح الكافية 176/2

(2) انظر مفتاح الإعراب للمحل ص 156 والمقتضب 41/3 والكتاب 283/1 ط الأميرية .

(3) في (ط) بفتح الجيم فحسب ويضمها بمعنى الوقاية قال صل الله عليه وسلم « الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَأَمَّا بِالْكَسْرِ فَمَعْنَى الْجُنُونِ » .

(4) قَرَعِبْلَانَةٌ : قُوِيَّةٌ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ .

(5) قَلْعَمَلَةٌ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ .

(6) تُرْقُوعَةٌ : مَقْدَمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ وَالْجَمْعُ تَرَائِي قَالَ تَعَالَى : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَائِي » .

هَذَا أَصْلَانِ » أي لهذا الاسم أصلان الماء أو الواو .

والتاء قد تأتي عوضاً عن لام كما قلت أو فاء مثل عِظَة ، أو عين مثل ثَبَة بمعنى وسط الخوض من ثاب يثوب ، وتسمى وسط الخوض بذلك ، لأن الناس يثوبون إليه . أما إذا كانت بمعنى الفِرْقَة فهي مخلوطة اللام .

حذفها من التابع اعتماداً على المتبوع

- 1- وَقَعُولٌ فَاعِلٌ ثُمَّ مِفْعَالٌ وَمِفْعِيلٌ وَمَفْعُولٌ ذَاكِرًا الْإِنْسَانَ
 - 2- كَصَبُورٌ ثُمَّ شَكُورٌ ، مَهْدَاءٌ وَمِعْطَاءٌ مِطِيرٌ وَمِغْشَمٌ⁽¹⁾ ، مَا خَلَا مِيقَانَ
 - 3- وَعَدْوَةٌ ، مَسْكِينَةٌ بِخِلَافِهِ كَصَدِيقَةٍ وَفَقِيرَةٍ ضِدَّانِ
 - 4- إِذْهَا فَعِيلَتُهُ أَتَتْ كَشَرِيقَةٍ وَقَرِيبٌ ثُمَّ زَمِيمٌ خَارِجَتَانِ
- خمس صيغ لا تلحقها تاء التانيث ، ويستوي فيها المذكر والمؤنث تحدث فيها عن أربعة ، وهي :

الأولى : فَعُولٌ بمعنى فاعل مثل فَخُورٌ ، تقول : رجل فخور وامرأة فخور .

الثانية : مِفْعَالٌ : تقول : رجل مَهْدَاءٌ ومِعْطَاءٌ وامرأة مهداء ومِعْطَاءٌ .

الثالثة : مِفْعِيلٌ ، تقول : رجل مِطِيرٌ وامرأة مِغْطِيرٌ .

الرابعة : مِفْعَلٌ تقول : رجل مِغْشَمٌ وامرأة مِغْشَمٌ⁽²⁾ .

وقد شذ من الصيغة الثانية مِيقَانَةٌ ، فقالوا : رجل مِيقَانٌ⁽³⁾ وامرأة مِيقَانَةٌ بالتاء . هذا معنى قوله : « ما خلا مِيقَان » . وشذ من الصيغة الأولى عدوة فقالوا : رجل عَدَوٌ وامرأة عَدْوَةٌ وهي على وزن فَعُولٌ بمعنى فاعل . وشذ من الصيغة الثالثة كلمة مَسْكِينَةٌ فقالوا : رجل مَسْكِينٌ وامرأة مَسْكِينَةٌ⁽⁴⁾ . وقد حملوا عَدْوَةً وسكينة على صديقة وفقيرة في دخول التاء ، وقد يحملون الشيء على ضده . أما لماذا دخلت التاء على صديقة وفقيرة فذلك لأنها على وزن فَعِيلٍ بمعنى فاعل ، لا مَفْعُولٍ بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمؤنث فدخلت تاء التانيث الفارقة كشريف وشريفة وكريم وكريمة ، فالقاعدة أن فعيل بمعنى فاعل يجب أن تدخله التاء . وقد شذ عن هذه القاعدة قريب وزميم فهما على

(1) في هذه النسخة المخطوطة (نخ) يضم الميم وكسر الشين ، الصواب ما في (ط) بكسر الميم وفتح الشين .

(2) المِغْشَم هو الذي لا ينتهي حيا يريد .

(3) المِيقَان : من اليقين وهو عدم التردد أي لا يسمع شيئاً إلا أيقنه .

(4) سُمِعَ امرأة مسكين على القياس الأشموني جـ 3 ص 96 .

فعل بمعنى فاعل قال تعالى في سورة الشورى⁽¹⁾ آية 17 : ﴿ وَمَا يُذْرِكْ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ قال ابن القيم : « أَجْرُوهُ تَجْرَى فَعِيل بمعنى مفعول فلم يلحقوه التاء كما جَرَى فَعِيل بمعنى مفعول مجرى فَعِيل بمعنى فاعل في إلحاقه التاء كما قالوا : خَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ بمعنى عمودة ، وَقَلْعَةٌ ذَمِيمَةٌ بمعنى مذمومة »⁽²⁾ ومثل ذلك كلمة (رَمِيم) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾⁽³⁾ قال ابن القيم : « فَحَمَلُ رَمِيماً وهي بمعنى فاعل على امرأة قَتِيل وبابه »⁽⁴⁾ وذلك هو معنى قول الناظم : « وَقَرِيبٌ ثُمَّ رَمِيمٌ خَارِجَتَانِ » أي خارجتان عن هذه القاعدة .

- 5- وَقُفُولٌ مَفْعُولٌ يَقِلُّ بِهَائِهِ كَرَكُوبَةٍ وَرَكُوبَتُهُمْ لِمَعْيَانِ
- 6- وَرَغُوقَةٌ⁽⁵⁾ وَحَلُوبَةٌ ، وَقَعِيلَةٌ أَضْلَهُ مَعَ الْمُؤَصَّوْفِ مِنْ تَبَيَّانِ
- 7- كَدَمِينَ ثُمَّ خَصِيبٌ ثُمَّ كَجِيلٍ ثُمَّ لَدِيغٌ ثُمَّ كَسِيرٌ فَاسْتَمْعَانِ⁽⁶⁾
- 8- وَحَمِيدَةٌ وَذَمِيمَةٌ قَاسُوهُمَا بِقَبِيحَةٍ وَجَمِيلَةٍ الْأَعْكَانِ⁽⁷⁾

ذَكَرَ فِيمَا سَبَقَ أَنَّ الصَّبِيغَةَ الْأُولَى مِنَ الصَّبِغِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ هِيَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ . أَمَّا إِذَا كَانَتْ صَبِيغَةُ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فَإِنَّ هَذَا الْوَصْفَ تَدْخُلُهُ التَّاءُ مِثْلَ حَلُوبَةٍ وَرَكُوبَةٍ وَرَغُوقَةٍ ، وَيَقِلُّ الْحَلْفُ بِهَائِهِ .

وَقَدْ قَرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾⁽⁸⁾ بِلُغَتِهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ « وَرَكُوبُهُمْ لِمَعْيَانِ » أَي وَرَدَ بِغَيْرِ تَاءٍ . وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً .⁽⁹⁾ إِلَّا أَنَّهُ وَرَدَ عَنْ أَحْيَانٍ مِنَ الْقُرَّاءِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(1) آية رقم 17 .

(2) بدائع الفوائد ج 3 ص 19 ذكر ابن القيم لحلف التاء من قريب وريميم التي عَشَرَ مَسْلُكاً ، أي خرجاً ، فارجع .

(3) سورة يس آية 78 .

(4) المرجع السابق . قال ابن القيم : « فلهذا المسلك من أقوى مسالك النحاة وعليه يعتمدون ، وهو المسلك الذي ذكره الناظم وهو حَمَلُ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ عَلَى فَعُولٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَحَمَلُ فَعُولٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ عَلَى فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .

(5) الرَغُوقَةُ هِيَ الَّتِي يَرْغُقُهَا وَلَدُهَا أَيْ يَرْضَعُهَا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي الْمَخْصَصِ السَّفَرِ السَّادِسِ ص 138 : لَمْ يَدْخُلُوا الْهَاءَ ، وَلَوْ أَدْخَلُوهَا لَكَانَ صَوَاباً .

(6) فِي (ط) فَاسْتَمْعَانِ بَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ .

(7) الْأَعْكَانُ هِيَ طَيِّبَاتُ الْبَطْنِ .

(8) قَالَ ابْنُ سِيدَةَ (الْمَخْصَصِ ص 138) « وَلِيَ التَّنْزِيلِ » فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ، فَلَذِكْرُ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى فَمِنْهَا مَا يَرْكَبُونَ ، وَذَكَرَ مَا لَمْ يُقْصَدَ بِهِ قَصْدُ التَّائِيثِ وَفِي مَصْخَفِ عَبْدِ اللَّهِ فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ فَأَنْثَتْ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّ فَعُولاً بِتَأْيِيلٍ مَفْعُولٍ ، وَالْحَمُولَةُ مَا احْتَمَلَ عَلَيْهِ الْحِمْلُ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ جَارٍ .

(9) الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ لِلْقُرَّاءِ ص 63 .

ثم ذكر الناظم الصيغة الخامسة من الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي :
 فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ فَتَقُولُ : رَجُلٌ قَتِيلٌ وَامْرَأَةٌ قَتِيلٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ جَرِيحٌ وَذَهَبٌ وَخَضِيبٌ
 وَكَحِيلٌ وَلَدِيغٌ وَكَسِيرٌ ، فهذه لا تدخلها التاء الفارقة إلا إذا كانت مع الموصوف فيها
 وبموصوفها يتبين التانيث . ومثلها الصيغ الأخرى إذا لم يذكر الموصوف وجب دخول التاء
 حتى لا يحدث لبس بين المذكر والمؤنث . قال ابن القيم : « فَإِنْ صَحِبَ الْمَوْصُوفُ اسْتَوَى
 فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤْنَّثُ . وَإِنْ لَمْ يَصْحَبِ الْمَوْصُوفُ فَإِنَّهُ يُوْنِثُ » (1) . وقال ابن مالك :

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِيًا تَاءً تَمْتَنِعُ

قال الأشموني : « ولو قال :

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ عُرِفَ مَوْصُوفُهُ غَالِيًا تَاءً تَنْحَذِفُ

لكان أجود ليدخل في كلامه نحو رأيت قتيلًا من النساء فإنه بما يحذف فيه التاء » (2)
 ومن هنا نفهم أنه لا يلزم أن يكون الموصوف متقدمًا (3) .

وقول الناظم بعد ذكر الصيغ الأربع الأولى « ذَاكِرَ الْإِنْسَانِ » لا بُدَّ أن يذكر
 الموصوف مع هذه الصيغ التي هي صفات . أقول : لماذا حُدِّدَ الموصوف بكونه إنساناً ،
 وما رأيت أحداً فيما أعلم - من النحاة - اشترط أن يكون الموصوف إنساناً ، فهل ذكر الناظم
 كلمة إنسان لأن ذلك هو الغالب في صفات الإنسان . أو أن هذه الصفات خاصة
 بالإنسان ، وعلى هذا لا يجوز أن تقول : هذا رجل صبور وناقة صبور أنني أرى أن الناظم
 - رحمه الله - لا يقصد التحديد وإنما ذكر كلمة الإنسان ، لأن الغالب أن يكون الموصوف
 بها إنساناً . والذي أوقعه في ذلك اضطرار القافية ، ساعه الله .

وقد سبق أن قلنا : إن حميلة وذميمة من باب فعيل بمعنى مفعول ولكنها حملتا على
 فعيل بمعنى فاعل كشريفة وقييحة وجميلة (4) .

(1) بدائع الفوائد جـ 3 ص 19 .

(2) الأشموني جـ 4 ص 96 .

(3) مثال ذلك قول الشاعر :

أيا منكر كانت غروراً صبيحتي ولم أعصكم بالطوع مالي ولا عرضي

(4) بدائع الفوائد جـ 3 ص 19 وانظر ص 156 من الشعر السادس عشر من المخصص لابن سيده .

لزومها لنسخ الاسمية الوصفية

- 1- وَلَرَبِّمَا نُقِلْتُ إِلَى إِسْمِيَّةٍ فإلهاء فِيهَا ثَابِتُ السُّجْدَانِ
- 2- كَذَبِيحَةٍ وَنَطِيحَةٍ وَقَرِيصَةٍ وَبَحِيرَةٍ ، وَقَتِيلَةٍ الشُّغْلَانِ⁽¹⁾
- 3- وَعَجِيرَةٍ وَنَقِيعَةٍ وَرَبِيبَةٍ وَقَلِيقَةٍ وَأَخِيلَةٍ الْفُرْسَانِ
- 4- وَبِكَيْلَةٍ وَرَزِيكَةٍ وَوَكِيرَةٍ وَسَخِينَةٍ وَعَبِيبَةٍ الْأَلْيَانِ
- 5- وَكَتِيلَةٍ وَوَذِيلَةٍ وَنَمِيلَةٍ وَمَرِيَّةٍ ، وَيَنِيَّةٍ الْبُنْيَانِ

قلت : إن فعيلة من الصفات ولكن هذه الصفة قد تنقل إلى الإسمية فمثلاً كلمة (ذَبِيحَةٍ) إذا وقعت وصفاً قلت : جَمَلٌ ذَبِيحٌ وناقَة ذَبِيحٌ ، وهما مذهبوحان فعلاً . ولكن قد تصبح هذه اسماً فتقول : هذه ذَبِيحَةٌ ، أطلقت كلمة (ذَبِيحَةٍ) عليها وإن لم تدبَح فعلاً . فكلمة ذبيحة في هذِهِ الحال مثل ناقَة أو شاة إلى غير ذلك من الأسماء . فإذا نقلت هذِهِ الصيغة من الوصفية إلى الاسمية دخلتها التاء .

ومثل ذَبِيحَةٍ في ذلك ما ذكره الناظم بعد ذلك بنطحة وبحيرة ، وهي الناقَة التي بُجِرَتْ أي شُقَّتْ أذنّها ، وقد وردنا في القرآن الكريم قال تعالى في سورة المائدة : ﴿وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾⁽²⁾ وَقَالَ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾⁽³⁾ . وذكر الْفَتِيلَةَ التي تشعل للإضاءة . وَعَجِيرَةٍ وهي ذبيحة رجب ، وَنَقِيعَةٍ وهي اللَّيْنُ الْبَارِدُ ، وَرَبِيبَةٍ وهي بِنْتُ الْمَرْأَةِ⁽⁴⁾ ، وَقَلِيقَةٍ أي الذاهبة ، وَأَخِيلَةُ أي الأسيرة وَبِكَيْلَةٍ أي السَّوِيقُ⁽⁵⁾ بالتمر ، وَرَزِيكَةٍ أي السمن والتمر ، وَوَكِيرَةٍ وهي طعام البناء وَسَخِينَةٍ وهي لبن المساء وَالْعَصِينَةُ وَعَبِيبَةٌ : لبن الصبوح وَوَذِيلَةُ أي المرأة .

وَعَلَّلَ الْفَرَّاءُ لذلِكَ بقوله : « وَطَرَحَتْ الْهَاءُ مِنْهُ لِيَكُونَ قَرَقاً بَيْنَ مَا هُوَ مَفْعُولٌ وَبَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ إِلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : « كَفْتُ خَضِيبٌ » مَعْنَاهَا خَضِيبْتُ ، وَامْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ مَعْنَاهَا : كَرُمْتُ »⁽⁶⁾ .

(1) في (ط) وَقَتِيلَةُ الشُّغْلَانِ ، والصواب ما هنا في (خ) فالشهور في النقل إلى الاسمية فتيلة فحدث من الكاتب تصحيف فجعل القاء قالاً ، والشين سيناً .

(2) سورة المائدة آية 3 .

(3) سورة المائدة آية 103 :

(4) أي الزوجة والجمع ربائب قال تعالى في سورة النساء آية 23 « وَرَبَائِكُمْ » .

(5) الدقيق .

(6) المذكر والمؤنث للفراء لتحقيق د . رمضان عبد التواب ط 1975 ص 60 . وانظر المخصص ص 138 ج 16 .

الإستغناء عنها لعدم المزاحم

- 1- وَلَسْرُبَمَا اخْتَصَّتْ صِفَاتٌ مُؤْنِثٌ
- 2- مِنْ ذَاكَ قَاعِدٌ عَنْ مَحِيضٍ حَامِلٌ
- 3- مَعَ مُقَرَّبٍ مَعَ مُطْفِئٍ مَعَ مُلِينٍ
- 4- مَعَ طَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاسِئٌ ، فَارِكٌ
- 5- وَإِذَا قَصَدَتْ الْفِعْلَ حَائِضَةٌ فَقَلٌ
- 6- فَتَقُولُ : قَاعِدَةٌ عَلَى لَيْدٍ لَهَا

إذا كانت الصفات بما تختص بها الإناث حذفت تاء التانيث من هذه ، لأنها لما كانت مختصة بالمؤنث فلا داعي للتاء التي تفرق بين المذكر والمؤنث وهذا معنى قوله « فَاسْتَنْغَنَ عَنْ عَلَمٍ » أي علم التانيث وعلامته وهي التاء . والناظم يلزم في ذلك مذهب الكوفيين . أما الخليل فيرى أن التاء حذفت ؛ لأن الصفة لم تجر على الفعل ، أي لا تدل على حدث ، فمعنى حائض ومرضع أي ذات رضاع وحيض أي منسوبة إليه الصفات سواء وقع منها الفعل أو لم يقع . ولذلك نجد الناظم في البيت الخامس عاد فجعل علة حذف التاء هي أن الوصف لم يجز على الفعل كما قال الخليل . فَقَدْ خَلَطَ فِي قَوْلِهِ بَيْنَ مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ وَمَذْهَبِ الْخَلِيلِ فَقَالَ : « فَإِذَا قَصَدَتْ الْفِعْلَ . . الخ » أي قل حَائِضَةٌ وَمَرْضِعَةٌ وَمُطْفِئَةٌ . . الخ » وإن كانت صفات مشتركة مثل حائض ، أي جعل حَوْضًا وحامل بمعنى حمل الأشياء لا يعني حُبْلٍ ، وقاعد لا بمعنى القعود عن الحيض ، يقولون قعدت المرأة أي كبرت ويشت من المَحِيضِ فلم تَعُدْ تِلْدٌ . أما إذا كان معنى القعود هو الفعل المشترك بين المذكر والمؤنث فإنك تدخل التاء الفارقة ، وهذا معنى قوله : فَاتِيًّا بَيِّنًا أي بالتاء المبينة المفرقة بين المذكر والمؤنث كسائر الصفات . والالف في قوله : « فَاتِيًّا » منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة وقد سبق ذكر ذلك .

ومن هنا نفهم أن التاء الداخلة على « مرضع » في قوله تعالى ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أبلغ في التهويل من شأن يوم القيامة ، لأن التاء تدل على أن الأم تقوم بالفعل وهو الإرضاع ، وذلك لأنها وهي تلقم ثديها وليدها تكون أحرص عليه من حالة عدم الإرضاع . وكونها تذهل عن وليدها وهي في هذه الحال دليل على الهول العظيم في ذلك اليوم .

(1) في (خ) مشددة بكسر الميم .

وهناك رأي ثالث لسيبويه ، وهو أن هذه الصفات إنشأ هي صفات المذكور محذوف هو كلمة شيء فقولهم : امرأة حائض أي شيء حائض وحامل أي شيء حامل . الخ . ومعنى مُقَرَّب قَرَب وضع حملها ، ومُطْفَل أي ذات طفل ، ومُلبِن أي ذات لبن . والمُشْدِن هي الغزال التي كبر ولدها فهو بالمقارنة بالإنسان يقابل الصبي . أو مُشْدِن الطيآن جمع ظبي .

والطامث : الحائض أيضاً ، والطاهر أي الطاهر من الحيض . فإذا كان الطاهر من شيء آخر اشترك المذكور مع المؤنث فيها فتدخلها التاء الفارقة⁽¹⁾ . والتأثير هي التي تعصي زوجها ، والفارك هي التي تكره زوجها⁽²⁾ .

- 7- وَتَبَرَّدُوا فِي حَمْلِ أَشْجَارٍ إِذَا لَسَرْتُدَّ السُّطْنَانُ وَالسُّطْرَانِ
8- وَلِلثَلَاثِينَ⁽³⁾ كَنَخْلَةٍ جَبَارَةٍ طالت ، وجبار لناقة هتافي
9- وَكَذَلِكَ قَالُوا : بِلْدَةِ مَيْتٍ وَأَرْضَ مَيْتَةٍ ، وَيُقَاسُ لِلْحَيَوَانِ
10- وَالْمَيْتَةُ اسْمٌ لِجَامِعٍ ، وَلَمَّا يَمُوتُ تٌ مُشْدِنٌ ، وَيَمَا⁽⁴⁾ مَضَى لُغْتَانِ

إذا كانت الصفة التي خلت من التاء لموصوف من الحيوان فكما ذكرنا ، فهل يندرج تحت هذا الحكم إن كان المؤنث الموصوف من غير الحيوان فيقال : شجرة حامل إذا أثمرت كما يقال امرأة حامل . قال الناظم : لقد تردد اللغويون في ذلك فلم يساموا بين أنثى الحيوان وأنثى غير الحيوان فذلك تأنيث حقيقي وذاك تأنيث مجازي غير حقيقي فبطن أنثى الحيوان وظهرها غير بطن وظهر الأنثى من غير الحيوان⁽⁵⁾ . ويقال بلدة مَيْتَةٍ أو مَيْتًا بالتاء وعَدَمِهَا ويقال أرضٌ مَيْتٌ أو مَيْتَةٌ قال تعالى : ﴿ وَأَخْبَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾⁽⁶⁾

(1) انظر المذكور والمؤنث لابن الأنباري جـ 1 ص 121 .

(2) إذا أردت المزيد من الفهم حول هذه المسألة فارجع الى المسألة 111 من الإنصاف في مسائل الخلاف ، والمذكر والمؤنث للفرأه ص 58 . وانظر شرح ابن يعيش للمفصل ص 100 من الجزء الخامس . وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص 229 ، 230 ، 231 تجد أنه المصدر الأول لصاحب المنظومة .

(3) في (ط) وللاثنين أي أنثى الحيوان وأنثى غير الحيوان وفي (ج) وللاثنين كما ترى ، ولا يختلف المعنى .

(4) في (ط) ولما مضى ، والأحسن ولما مضى بلام الجر .

(5) وقوله : « وللاثنين » الخ وضح ابن قتيبة في أدب الكاتب ص 230 بقوله : « ومما فرقوا فيه بين المؤنثين فأنثوا الهاء في إحداهما وأسقطوها من الأخرى قولهم « ناقة حيا » إذا عظمت وسمنت والجمع جباير ، ونخلة جبارة إذا فالت الأيدي ، « بلدة ميت » لا ثبات فيها ، وميتة بالهاء . للحيوان »

أقول : ونيتي في الشرح مزيد قول .

(6) قى آية 11 .

وقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ ﴾ (1) : فدل ذلك على أنه يجوز ثبوت التاء وحذفها مع المؤنث المجازي . هذا أمر سمعني من المصنر الأول للغة وهو القرآن الكريم . ويقول الناظم : إن ذلك جائز أيضاً مع المؤنث الحقيقي قياساً على جوازه في المؤنث المجازي فيقال : امرأة مَيِّتة وامرأة مَيِّت كما قالوا بلدة مَيِّت وأرض مَيِّتة ، وهذا معنى قوله : « وَيُقَاسُ لِلْحَيَوَانِ » (2) .

وجاء في كتاب واضح المسالك (3) لمحمد عبي الدين عبد الحميد ما ملخصه أن العلماء اختلفوا في الفرق بين مَيِّت بتشديد التاء ومَيِّت بتسكينها فقليل هما سواء ، وساكن الياء مخفف عن مشددها مثل مَيِّن ومَيِّن ، وذهب بعضهم إلى التفرقة فالمخفف يطلق على مَنْ فارق الحياة والمثقل على من يعيش عيشة الضنك وقال ذلك رأي الخليل الذي قال أنشدني أبو عمرو .

فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَلِذَلِكَ مَيِّتٌ وَمَا أَلَيْتُ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يُحْمَلُ
ثم قال : « وظاهر كلام عدي (4) بن الرعلاء عكس ذلك » (5) .

أقول : ذهب الناظم إلى رأي ثالث وهو أن مَيِّت المخففة شاملة لمن يموت حقيقة ، ومن يعيش في ضنك والآية في سورة الأنعام رقم 121 تؤيد أن الميت بالتخفيف لمن يعيش عيشة الضنك والجهالة . وبالتشديد لمن يموت ويفارق الحياة ، ولكن الناظم يشير إلى الرأي الأول القائل أن الميت بالتشديد والتخفيف لمعنى واحد ، وإنما ذلك من اختلاف اللغات فميت بالتشديد لغة وبالتخفيف لغة وهذا معنى قوله : « وَيَمَاضِي لُغَتَانِ » هذا ما فهمته من كلامه والله أعلم .

المعدول عنها مبالغة

- 1 - مَعْدُولٌ فَاعِلَةٌ سَكَّابٌ كَسَابٌ ثُ ثُمَّ حَذَامٌ ثُمَّ قَسَامٌ لِلنَّسَوَانِ
- 2 - وَلَكَّاعٌ ثُمَّ دَقَّارٌ ثُمَّ فَجَّارٌ ثُ ثُمَّ فَسَاقٌ ، بَلْ فَعَلَ عَنِ الذُّكْرَانِ

(1) يس آية 23 .

(2) هذا شرحي ولم أجده مصدراً تيسر لي في الشرح فأرجو أن أكون قد وفقت .

(3) الكتاب هذا مع شرح الأشموني انظر الجزء الثاني ص 486 منه .

(4) وذلك في قوله :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ يَمُوتُ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَمُوتُ كَيْبًا كَاسَفًا بَالَهُ قَلِيلُ الرَّجَاءِ

(5) أي إن الميت يتسكن الياء لمن يعيش عيشة الضنك ، ويتشدها لمن يفارق الحياة ويموت .

- 3- ويبالغون ، به ويمنع معربا
- 4- وَيُؤْتِرُ التَّائِبُ مَعَ عَلَيْهِ
- 5- وَيَمِيمٌ وَافَقَ فِي حَضَارِ تَوْضُلًا
- 6- وَيَنَاءُ ذَا لِنَاءِ الْأَصْلِ أَصَالَةً⁽²⁾
- 7- فَمَحَلُهُ رَفَعٌ وَنَضْبٌ فَانْقُلُوا
- لِيَمِيمٍ ، إِذْ قَدْ حَلَّهُ السُّبْبَانِ
- وَبَنَى الْحِجَازِي إِذْ نَزَالَ يُدَانِي
- لِإِمَالَةٍ عَنْ كَسْرَةٍ تَرِيَانِي⁽¹⁾
- لَا شِبَةَ حَرْفٍ لَابِن مَالِكٍ وَأَنِي⁽³⁾
- وَالْحَرْفُ مَعْمُولٌ ، فَأُمُّ بَيَانِي

العرب قد يعدلون عن الصفة التي على وزن فاعلة إلى صيغة أخرى على وزن (فَعَالٍ) بكسر اللام . ولكن صيغة (فَعَالٍ) المعدولة على ضربين الأول علم خاص بتسمية النسوان مثل حَذَامٍ وَقَطَامٍ وَرَقَاشٍ وَكَسَابٍ . والثاني صفة ، مثل فَجَارٍ وَفَسَاقٍ وَلَكَاعٍ⁽⁴⁾ وَذَقَارٍ⁽⁵⁾ . وهذه الصفة المعدولة عن صيغة (فَاعِلَةٍ) إلى صيغة (فَعَالٍ) لِسَبِّ الْأُنثَى . وقد عدل العرب عن صيغة (فَاعِلٍ) إلى صيغة (فُعَلٍ) بضم الفاء وفتح العين لِسَبِّ الذَّكَرِ . وهاتان الصيغتان ، تستعملان إلا في النداء . فيقال : يَا لَكَاعٍ وَيَا فَسَاقٍ وَيَا فَجَارٍ فِي سَبِّ الإناث ، ويقال : يَا لَكُمُ وَيَا فُسُقُ فِي سَبِّ الذُّكْرَانِ .

والغرض من هذا العدل هو المبالغة في الصفة فقولك : يَا فَسَاقٍ أبلغ من قولك : يَا فَاسِقَةٌ . وقولك : يَا فُسُقُ أبلغ من قولك يَا فَاسِقُ .

وصيغة (فَعَالٍ) مُبَيَّنَةٌ عَلَى الْكُسْرِ . وصيغة (فُعَلٍ) حكمها حكم المنادي المقصود بالنداء وهو البناء على الضم وسبب بناء «فعال» أنه أشبه «تزال» .

وسبب بناء ذا أي اسم الفعل أنه ناب عن فعل مَبْنِيٍّ وهو فعل الامر فالبناء هنا أصلي ، وليس سبب البناء هو شِبَةُ الْحَرْفِ فِي الْعَمَلِ وعدم التأثير بالعوامل كما قال ابن مالك :

وَكُنْيَابَةٌ عَنِ الْفِعْلِ بِلَا تَأْثِرٍ ، وَكَافِيَتَقَارٍ أَصْلًا

(1) في (ط) تريان .

(2) في (ط) أصالة بفتح الهمزة . وفي كتاب الشيخ محمد علي النجار (لغويات من 153) بحث عن كلمة أصالة ، وتعلل بجزء استعمالها مع أنها غير موجودة في القواميس . ولكنه وجدها في مستشرق التاج ومال إلى صحة استعمالها . فارجع إلى هذا البحث لتعرف المزيد .

(3) وفي (ط) (وَيَنَاءُ ذَا لِنَاءِ الْأَصْلِ) والصواب ما في (خ) كما سيوضح .

(4) لَكَاعٍ : حَقَاءُ .

(5) ذَقَارٍ : من الدفر وهو تن الإبط والمقصود هنا الحق أيضاً بمعنى دفار : حقاء خبيثة .

ومن هنا نرى أن الناظم يرى أن سبب البناء أصلي ، لأن أصل اسم الفعل وهو فعل الأمر هنا مَبْنِيٌّ ، ويرى ابن مالك أن السبب شَبْهُهُ بالحرف في العمل نِسَابَةً عن الفعل ، وعدم التأثر بالعوامل والحرف ينوب عن الفعل مثل لعل في نياتها عن أترجسي⁽¹⁾.

ولكن يبدو أن الناظم يرى أن اسم الفعل هذا ، أي اسم فعل الأمر له محل من الإعراب كما قال جماعة بذلك⁽²⁾ يفهم ذلك من قوله : « فَمَحَلُّهُ نَصْبٌ وَرَفْعٌ » ولو كان السبب شبه الحرف - كما قال ابن مالك - لكان للحرف محل من الإعراب ولكان معمولاً ولم يُسَمَّ أحد يقول ذلك .

وقوله (فَأَمَّ بَيَانِي) أي فَأَقْصِدْ شَرْحِي وافهمه . ولكني أقول : رحم الله الناظم : أي بيان هذا ؟ إنه غموض ، فما زلت متشككاً من شرحي للبيتين الأخيرين لاستغلاق معنهما علي .

وأسماء الإناث التي جاءت على وزن (فَعَالِر) مثل سَكَّابٌ عَلِمًا للمكة وهي الأنثى من البراذين ، وَكَسَّابٌ عَلِمًا لكلبة ، وَخَضَارٌ لِكَوْكَبٍ وَظَفَارٌ لِمَدِينَةٍ وَقَطَامٌ وَخَذَامٌ وَنَوَارٌ وَرَقَاشٌ وَيَهَانٌ وَغَلَّابٌ وَسَجَّاحٌ لِيَسْوَةٍ . هذه الأعلام اِخْتَلَفَ في إعرابها ، فَلَغَنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ الْبِنَاءَ عَلَى الْكَسْرِ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ سَبَبِ الْبِنَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ عَلَى لَغَتِهِمْ : إِذَا قَالَتْ خَذَامٌ فَصَدَّقُوها فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَذَامٌ

فَبَنَى خَذَامٌ عَلَى الْكَسْرِ مَعَ أَنَّهَا فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ قَالَتْ . وَبَنَوْنِمٌ يَعْرِبُونَهَا إِعْرَابَ الْمَنْتُوعِ مِنَ الصَّرْفِ وَسَبَبِ الْمَنْعِ اجْتِمَاعِ السَّبَبِينَ وَهُمَا الْعَلَمِيَّةُ وَالتَّأْنِيثُ الْمَعْنَوِي . ولكن أكثر بني تميم يوافق الحجازيين في البناء على الكسر في الأعلام المختومة بالراء مثل وبار عَلِمًا لقبيلة ونوار لامرأة وسفار لبثر فَبَنَوَهَا عَلَى الْكَسْرِ ، لأن بني تميم يَخْتَارُونَ الْإِمَالََةَ وهي أَنْ تُنْحَى بِالْفَتْحَةِ إِلَى الْكُسْرَةِ وَبِالْأَلِفِ إِلَى الْيَاءِ . قَالَ الرُّضَيُّ « وَغَرَضُ تَخْصِيصِ الْبِنَاءِ بِذِي الرَّاءِ قَصْدُ الْإِمَالََةِ ، وَالْمَصْحُوحُ لِلْإِمَالََةِ مَا هُنَا كَسْرُ الرَّاءِ وهي لا تحصل إلا بقصد عِلَّةِ الْبِنَاءِ ، لَأَنَّهُ إِذَا أُعْرِبَ وَمُنِعَ الصَّرْفُ لَمْ يَكْسَرْ وَإِذَا بُنِيَ كَسِرَ دَائِمًا »⁽³⁾ .

والآن يطل علينا سؤال : ولماذا اِخْتَصَّ حرف الراء بهذا دون بقية الحروف ؟ لأن

(1) حاشية الصبان 53/1 .

(2) الكافية 67/2 . قال بعضهم محله الرفع على الابتداء وبعضهم قال : محله النصب على أنه مفعول مطلق .

(3) شرح الكافية ص 79 .

موانع الإمالة ثمانية وهي : « الراء غير المكسورة إذا وليت الألف قبلها أو بعدها والحروف المستعلية وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والحاء والقاف » (1) .

قلت ما زال السؤال قائماً لماذا اختصت الراء غير المكسورة بذلك ؟ والجواب أن الراء حرف مكرر ثقيل ويزيد ثقلًا في حالتي فتحه وضمه . قال ابن سيده « اعلم أن بني نعيم تركوا لغتهم في قولهم : هله حضار وسفار وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني نعيم يجتارون الإمالة وإذا ضموا الراء ثقلت عليهم وإذا كسروها خفت ، لأن الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان فصار كسر الراء في الإمالة أقوى من كسر غيرها وصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها » (2) .

اختصاصها بالذكر للمبالغة

- 1- وَأَتَتْ مُبَالَغَةً يَوْضِفُ مُذْكَرٌ
 - 2- عِلَامَةٌ نَسَابَةٍ أَمْعَةٌ وَرَأً
 - 3- مِقْدَامَةٌ مِغْرَابَةٌ (3) هِلْبَاجَةٌ
 - 4- فِقَاقَةٌ (4) جَحَايَةٌ وَقَاعَةٌ
 - 5- وَكُضْحِكَةٌ مَعَ هُرْأَةٍ قُتْسَكُنْ أَلْ
 - 6- وَكَذَلِكَ أَلَلُّكُوتُ وَالْجَبْرُوتُ وَالْ
- أَيُّ قَدْ حَوَى مَا جَاوَزَهُ الشُّوعَانِ
وَيْةٌ وَذَاهِيَةٌ وَأُمٌّ عَابِي
نَحَابَةٌ أَمْنَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ
أَمْعَةٌ وَمَلْدَرَةٌ يَهْمَةُ الشُّجْعَانِ
مَفْعُولٌ ، وَاقْتَحَ فَاعِلًا وَافْسَانِي
رَغْبُوتٌ وَالرُّهْبُوتُ لِأَلْعِيَانِ

تدخل تاء التانيث على صفة المذكر ، ويكون الغرض منها جيتيد المبالغة في الوصف . وقد ذكر الناظم السبب الذي يؤهل تاء التانيث لمعنى المبالغة في صفة المذكر فقال : إن دخول تاء التانيث يدل على أن الموصوف قد حاز ما يملكه المذكر وما تملكه الأنثى . وبيان ذلك أن تقول - مثلاً - هذا رجل طاغ فقد وصفت الرجل بطغيان مقصور على ما للرجل من قدرة وطاقه في مجال الطغيان ، فإذا قلت : رجل طاغية فقد أضفت ما للمرأة من قدرات وطاقه إلى قدرات الرجل وطاقته في هذا المجال ومن هنا نعرف السر في إفادة التاء لمعنى المبالغة في صفة المذكر . هذا ما فهمته من قوله : « أَيُّ قَدْ حَوَى مَا جَاوَزَهُ

(1) مفتاح الاعراب للمحل ص 184 .

(2) السفر السابع عشر ص 67 من المخصص .

(3) في (ط) مغرابة والمعنى واحد .

(4) في (ط) معاقه وذلك تحريف عما في (خ) وقد ورد في المذكر والمؤنث لابن الانباري جـ 1 ص 121 فقاقة .

النوعان ، ولم أسمع بهذا التعليل من أحد غير الناظم فيما أعلم⁽¹⁾ .

ثم أخذ الناظم يمدُّ هذه الصفات . وهي علامة ، ونسابة أي عالم بالأنساب ، وراوية أي كثير الرواية ، وداهية وأمة ومقدّامة⁽²⁾ ، ومعزابة وهو الذي يتّجى بإياله بعيداً عن الحي ، وأما جلباجة وفقاقة وجحابة فمعناها لاحق قال الفراء : « وكأنه يذهب به إلى البهيمة »⁽³⁾ ويحوز أن يكون فقاقة وجحابة الحديد القلب⁽⁴⁾ .

ونحابة كثير البكاء من النحيب ، وأمعة لا رأي له⁽⁵⁾ وأمنة يثق بكل أحد⁽⁶⁾ ، وأمنة بضم الهمزة وفتحها . وصمة وداهية وبهمة معناها شجاع والبهمة - أيضاً - الفارس الذي لا يدرى أين يؤق له من شدّة بأسه⁽⁷⁾ . والمذرّة المقدم المدافع ، قال ابن سيده « هو الذي يقدم في اليد عند القتال . أو المقدم في اللسان والخصومة »⁽⁸⁾ .

و(فَعَلَّة) كهزمة بفتح العين سن يهزّ الناس ويشخر منهم ، والهَمْزُ : السخرية من الناس ، ومثل ذلك اللَّمَزَةُ وهو الذي يطعن في ذمة الناس . قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ هَمَزَةٍ لَذَنَةٌ ﴾⁽⁹⁾ وقال ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾⁽¹⁰⁾ .

وَضَحَكَةٌ لكثير الضحك . ونَوْمَةٌ لكثير النوم إما (فَعَلَّة) بسكون العين كهَمْزَةٌ فَلَمَنْ يُسَخِّرْ مِنْهُ قال أبو حيان في تفسير سورة الهمزة : « هو اللَّيْلِي يأتي بالأضاحيك ويسخر الناس منه »⁽¹¹⁾ واللَّمَزَةُ موضع اللَّمَزِ . وعلى هذا يكون فتح العين وسكونها هو الفرق بين من يقوم بالفعل ومن يقع عليه الفعل ، فالصيغة إذا كانت بفتح العين فهي

(1) اللهم إلا ما جاء في المخصص ج 2 ص 201 : « وإنها لحقت الشاء لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية ، فجعل تأنيث الصفة أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة ، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً » .

(2) المقدامة : الشجاع . والداهية العاقل . والأمة : الامام الذي يقتدي به من أمر يؤمر (البحر المحيط ص / 547) .

(3) المذكر والمؤنث للفراء ص 68 والمخصص السفر السادس عشر ص 183 .

(4) المخصص السفر الثالث ص 47 .

(5) المخصص السفر السادس عشر ص 172 .

(6) المرجع السابق ص 171 .

(7) المخصص السفر الثالث ص 56 .

(8) المرجع السابق ص 59 .

(9) سورة الهمزة .

(10) سورة التوبة آية 58 .

(11) البحر المحيط الجزء الثامن وانظر الزهر للسيوطي ج 2 ص 154 .

للفاعل ، وإذا كانت بسكونها فهي للمفعول .

والتاء في الملوكوت والجبروت والرغبوت والرهبوت للمبالغة أيضاً .

انعكاسها في العدد

1- فَثَلَاثَةٌ فَسَاعِدُكَ إِلَى تِسْعٍ ⁽¹⁾ وَإِنْ رَكُوبْتَ قَابِلٌ أَوَّلًا بِالسَّائِي

2- فَثَلَاثَ نِسْوَةٍ فُلٌ ، وَسَبْعَةَ أَشْخَصٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ ثُمَّ يَنْعَكِسَانِ

3- فَتَقْنَعُ الْفِتْيَانُ أَحْمَرَ النُّسَا وَتَعْمَمُ الْغُنَجَانُ بِالسُّجَانِ

العدد يكون عكس المعداد من ثلاثة إلى عشرة فتقول : جاء ثلاثة أصدقاء وثلاث صديقات . قال تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِينَهُ أَيَّامٍ خُسُومًا ﴾ ⁽²⁾ .

وإذا كان العدد مركباً جعلت الجزء الأول عكس المعداد . قال تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ⁽³⁾ أي ملكاً . ويستثنى من ذلك العددين أحد عشر واثنا عشر فيذكر الجزآن مع المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث .

وكانك في تأنيث العدد مع المعداد المذكر والعكس وضعت قناع النسوان على الذكور وعممت النساء بعمائم الرجال وتيجانهم . والعممة خاصة بالرجال ، ويبدؤا أن التاج خاص بالرجال في العرف فلا يكون الملك المتوج إلا رجلاً .

4- وَإِذَا حَذَقْتَ تُمَيِّزُ الْأَحَادَ قَالَ هَا احْدِفِ فِي الْأَفْصَحِ وَهُوَ فِي الذُّكْرَانِ

5- وَعَلَيْهِمَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَتَعَقَّبَتْ عَشْرًا ، وَخَلَّ اللَّيْلُ لِلنَّقْصَانِ

إذا كان عميز الأحاد من ثلاثة إلى عشرة - ويدخل في الحكم المغيا وهو العشرة - محذوفاً جاز لك حذف تاء التانيث من العدد الذي حذف مميزه المذكر . فتقول : رأيت من الرجال ثلاثة وأربعة وخمسة إلى عشرة ويجوز أن تقول : رأيت من الرجال ثلاثاً وعشراً بحذف تاء التانيث من العدد . هذا في فصيح اللغة كما هو رأي الناظم .

5- وَعَلَيْهِمَا أَرْبَعَةُ ⁽⁴⁾ أَشْهُرٍ وَتَعَقَّبَتْ عَشْرًا وَخَلَّ اللَّيْلُ لِلنَّقْصَانِ

ويناء على القاعدة التي ذكرها في البيت يرى أن عميز العدد عشرة في الآية التي

(1) الصواب أن يقول : إلى عشر . وأما « إلى تسع » فذلك لما بين العقود كتسعة وعشرين .

(2) سورة الحاقة آية 7 .

(3) سورة المدثر ، آية 30

(4) لي (ط) وعليها أربع أشهر وذلك خطأ لأن المعداد مذكر فيؤنث العدد كما ذكرنا .

نزلت في حكم المتوفى عنها زوجها مذكر - والآية هي : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَنكُم وَيَتَّبِعُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾⁽¹⁾ فالمعدود مذكر وهو يوم وليس المميز ليلة أي وعشرة أيام لا عشر ليالٍ . وقد كفانا ابن القيم رحمه الله الشرح في قوله : « رَبِّمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ عِدَّةَ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرُ لَيَالٍ فَإِذَا طَلَعَ فَجَّرَ اللَّيْلَةَ الْعَاشِرَةَ انْقَضَتْ الْعِدَّةُ ، وَوَقَعَ فِي التَّنْبِيهِ : وَإِنْ كَانَتْ أَمَةً اعْتَدَتْ بِشَهْرَيْنِ وَخَمْسِ لَيَالٍ . وَيَقْوِي هَذَا الْوَهْمَ حَذْفُ التَّاءِ مِنَ الْعَشْرِ⁽²⁾ وَإِنَّمَا يُحَذَفُ مِنَ الْمَوْتِ نَحْوُ سَبْعِ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ .

وَجَوَابُ هَذَا أَنَّ الْمَعْدُودَ إِذَا ذُكِرَ مَعَ عَدِيدِهِ فَلَا مَرَكَبًا ذَكَرَ ، تُحَذَفُ التَّاءُ مَعَ الْمَوْتِ وَتَثْبُتُ مَعَ الْمَذْكَرِ . وَإِذَا ذُكِرَ الْعَدَدُ دُونَ - مَعْدُودِهِ الْمَذْكَرُ جَازَ فِيهِ الْوُجْهَانِ : حَذْفُ التَّاءِ وَذِكْرُهَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ وَابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُمَا . وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ ﷺ « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ » وَلَمْ يَقُلْ بِسِتَّةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾⁽³⁾ فَهَلْهُ أَيَّامٌ بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهَا⁽⁴⁾ ، فَلَا تَنْقُضِي حَتَّى تَغِيْبَ شَمْسُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ⁽⁵⁾ ، وَمِنْ هَذَا النَّصِّ نَفْهَمُ أَنَّ النَّاسِظَ تَابِعَ لِابْنِ الْقِيَمِ فِي هَذَا الرَّأْيِ فَيَرَى أَنَّ النِّقْصَانَ فِي اللَّيَالِي فَعِدَّةُ الْمَتَوَفَى عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ مَعَهَا تِسْعُ لَيَالٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَلْفَتُ النَّظَرَ إِلَى النَّاسِظِ ارْتِكَابَ ضَرُورَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ « وَعَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ » فَجَعَلَ هَمْزَةَ الْقَطْعِ فِي (أَرْبَعَةٍ) هَمْزَةً وَصَلٍ ، وَكَذَلِكَ فِي (أَشْهُرٍ) . وَنَجِدُ كَلِمَةَ (أَرْبَعَةٍ) مُضْبُوطَةً بِالْفَتْحِ وَهِيَ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ مُؤَخَّرٌ ، وَلَكِنْ حُذِفَتْ ضِمَّتُهُ الْمَوْجُودَةُ عَلَى التَّاءِ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ ، وَحُلُّ مَكَانِهَا فَتَحَةُ هَمْزَةِ الْقَطْعِ فِي (أَشْهُرٍ) بَعْدَ حَذْفِهَا وَالْقِيَتِ عَلَى التَّاءِ ، وَقَدْ قُلْنَا ، إِنَّ هَمْزَةَ (أَشْهُرٍ) صَارَتْ وَصَلًا ، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَسْقُطُ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ وَيَقِيَّتْ فَتَحَتْهَا فَالْقِيَتِ عَلَى تَاءِ (أَرْبَعَةٍ) كَمَا قُلْتُ ، فَكَلِمَةُ أَرْبَعَةٍ مَرْفُوعَةٌ بِضِمَّةٍ عَحْذُوفَةٍ لِحُلُولِ

(1) سورة البقرة آية 234 .

(2) أي العشر في الآية التي ذكرتها .

(3) سورة طه آية 103 .

(4) أي بعد هذه الآية وهو « إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا » فَالْمَجْرَمُونَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا لَبِثْتُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، فَيَقُولُ أَفْضَلُهُمْ مَا لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، فَكَلِمَةُ يَوْمٍ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ تُدِلُّ عَلَى أَنَّ مَعْرُودَ الْمَمِيزِ الْمَحْلُوفِ مَذْكَرٌ وَهُوَ أَيَّامٌ مَفْرُودًا يَوْمٌ . وَمَعْرُوفٌ أَنَّ الْمَعْتَدَ بِهِ هُوَ مَفْرُودُ الْمَعْدُودِ .

(5) بدائع الفوائد ج 4 ص 21 .

غَيْرَهَا فِي عَمَلِ الإِعْرَابِ أَوْ هِيَ فَتْحَةُ حِكَايَةِ الْآيَةِ ، هَذَا رَأْيِي ⁽¹⁾ .

6- وَتُمَيِّزُ النُّسُوعِينَ فِي الْعَقْلِ اعْتِبَارُ تَذَكِيرَةِ طَرَأٍ وَمُتَّصِلَانِ

7- فِي غَيْرِهِ التَّقْدِيمُ عَزٌّ وَفَضْلُهُ أَنْتَ وَيُشْرَطُ فِيهِمَا جَمْعَانِ

رَأَيْنَا كَيْفَ جَرْنَا النَّاظِمَ إِلَى كُنُوزٍ يَجِبُ أَنْ نَقِفَ عَلَيْهَا ، وَأَبَتْ هِمَّتُهُ إِلَّا أَنْ تُضِيفَ فَائِدَةً عَظِيمَةً أُخْرَى وَهِيَ : إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْعَدَدِ مَعْدُودٌ لَا هُوَ بِالْمَذْكَرِ الْمُحْضَرِ وَلَا هُوَ بِالْمُؤَنَّثِ الْمُحْضَرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ خَلِيطٌ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَمَا حَكَمَ الْعَدَدُ بَعْدَ هَذَا الْجَمْعِ الْخَلِيطُ ؟

الإجابة : إِذَا كَانَ هَذَا الْمَعْدُودُ مِمَّنْ يُتَصَفُّ بِالْعَقْلِ أَيِ مِنْ بَنِي آدَمَ غُلِبَ الْمَذْكَرُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي بَابِ التَّغْلِيبِ فَتَقُولُ : عِنْدِي عَشْرَةٌ رِجَالٍ وَنِسَاءٌ ، وَعِنْدِي عَشْرَةٌ نِسَاءً وَرِجَالٍ ، تَقْدِمُ الْمُؤَنَّثُ أَيِ الْمَعْدُودُ أَوْ تَأْخِرُ ، وَتَقُولُ : عِنْدِي عَشْرَةٌ مَا بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ ، وَتَقُولُ : عِنْدِي عَشْرَةٌ مَا بَيْنَ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ فَتُغْلِبُ الْمَذْكَرَ فِي حَالَةِ فَضْلِ الْعَدَدِ مِنَ الْمَعْدُودِ أَيْضاً . وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمَعْدُودَ إِذَا كَانَ خَلِيطاً مِنَ الْعُقَلَاءِ - وَهُمْ الْآدَمِيُّونَ - مِنْهُمْ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ - ، فَالْحُكْمُ أَنَّ تُغْلِبَ الْمَذْكَرَ تَقْدِماً عَلَى الْمُؤَنَّثِ فِي الْمَذْكَرِ أَوْ تَأْخِرَ ، فَضِلَّ عَنِ الْعَدَدِ أَوْ لَمْ يُفَضَّلْ .

وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ خَلِيطاً مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ لَغَيْرِ الْعُقَلَاءِ فَالْمَعْتَدُ بِهِ الْمُتَقَدِّمُ فِي الْمَذْكَرِ نَتَقُولُ : فِي الْحَظِيرَةِ تِسْعَةُ ثِيَرَانٍ وَبَقَرَاتٍ وَتَقُولُ : فِي الْحَظِيرَةِ تِسْعُ بَقَرَاتٍ وَثِيَرَانٍ . وَإِذَا وَقَعَ فَضْلُ غُلِبَ الْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمَذْكَرِ فَتَقُولُ : فِي الْحَظِيرَةِ عَشْرٌ مَا بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ أَوْ فِي الْحَظِيرَةِ عَشْرٌ مَا بَيْنَ نَعَجَةٍ وَثَوْرٍ . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « فِي غَيْرِهِ التَّقْدِيمُ عَزٌّ » أَيِ فِي غَيْرِ جَمْعِ الْعُقَلَاءِ الْمُقَدَّمِ عَزٌّ ، أَيِ غُلِبَ أَمَّا عِنْدَ الْفَضْلِ فَالْمَعْتَدُ بِهِ التَّانِيثُ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُ الْمَذْكَرَ مِنْ غَيْرِ الْعُقَلَاءِ كَالْمُؤَنَّثِ .

وقوله : « وَيُشْرَطُ فِيهِمَا جَمْعَانِ » قَالَ الْمُحَلِّي : نَقْلًا عَنْ كِتَابِ . ابْنِ السَّكَيْتِ : « تَقُولُ عِنْدِي سِتَّةُ رِجَالٍ وَنِسَاءٌ ، أَيِ عِنْدِي ثَلَاثَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ وَثَلَاثَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، وَإِنْ

(1) انظر المسألة رقم 108 من الإنصاف لابن الأنباري ، فقد أجمع النحاة على أنه يجوز نقل حركة حمزة الوصل إلى الساكن قبلها والساكن هنا هو التاء في « أربعة » على نية الوقف . ومثال ذلك قراءة أبي جعفر : وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا بِغُسْمِ التَّاءِ ، حَيْثُ نَقَلْتُ حَرَكَةَ حَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهِيَ الْفَتْحَةُ بَعْدَ إِسْكَانِ التَّاءِ فِي الْمَلَائِكَةِ عَلَى نِيَةِ الْوَقْفِ . انظر إعراب القراءة الشاذة للمكبري ص 16 والمسألة 108 من الإنصاف . وكلمة « أربعة » في نسخة (خ) مضبوطة بالضم فهي علامة الرفع . وانظر مناقشة مطولة حول هذه المسألة عرضها أبو حيان في البحر المحوط في المجلد الثاني صفحة 375 .

شئت قلت : عندي ستة رجال ونسوة يعطف النسوة على الستة أي عندي ستة من هؤلاء ، وعندي نسوة ، وكذلك كل عدد احتمل أن يفرد منه جمان كالستة فما فوقها فلك فيه الوجهان . وليس فيما لا يحتمل جمعين إلا رفع المعطوف فقط ،⁽¹⁾ .

اشتراكها فيها

- 1- وَتَشَارَكَا فِي يَفْعَةٍ مَعَ رَبْعَةٍ وَمَلُولَةٍ وَفَرُوقَةٍ يَا ذَانِي
- 2- وَصَرُورَةٍ هُمَزَةٍ كَذَا لَمَزَةٍ كَذَا هُمَزَةٍ كَذَا عِشْبَارَةٍ الضُّبُعَانِ

يشترك المذكر والمؤنث في دخول التاء على الصفة . من هذه الصفات (يَفْعَةٌ) تقول : فتي يَفْعَةٌ وفتاة يفعمة واليافع واليفعة الشاب القوي . و(رَبْعَةٌ) أي متوسط بين الطول والقصر تقول رجل رُبْعَةٌ وامرأة . ورجال رُبْعَاتٍ ونساء رُبْعَاتٍ . و(مَلُولَةٌ) من المَلَل والضُّجْر و(فَرُوقَةٌ) أي خَوَاف فتقول : امرأة مَلُولَةٌ وفَرُوقَةٌ ، ورجل مَلُولَةٌ وفَرُوقَةٌ وكذلك (هُمَزَةٌ) وقد مر ذكرها ، و(صَرُورَةٌ) لم يتزوج تقول : رجل صَرُورَةٌ وامرأة صَرُورَةٌ . و(لَمَزَةٌ) وقد مر الحديث عنها و(هُمَزَةٌ) من المَذَر ، وهو الباطل من الكلام . و(عِشْبَارَةٌ) ولد الضَّبُع من الذئب يطلق على المذكر والمؤنث⁽²⁾ .

ويلاحظ أن ما ذكره الناظم من الأسماء التي تلحقها التاء ويشترك فيها المذكر والمؤنث منها ما دخلت التاء فيها لمعنى المبالغة مثل لَمَزَةٌ وهُمَزَةٌ وقد ذكر في باب دخول التاء على الصفة للمبالغة ومثل ذلك مَلُولَةٌ وفَرُوقَةٌ ففيها معنى المبالغة⁽³⁾ والتاء فيها للمبالغة لأن صيغة فَعُول بمعنى فاعل لا تدخلها التاء الفارقة كما سبق . وأما رَبْعَةٌ وَيَفْعَةٌ وَصَرُورَةٌ وَعِشْبَارَةٌ فالتاء فيها ليست للمبالغة .

اشتراكها في عدمها

- 1- قُلْ عَاشِقٌ أَوْ عَائِسٌ أَوْ عَاقِرٌ كَعَقِيمٍ أَيْمٌ قَيْبٌ بِكْرَانِ
- 2- كُلُّ وَقَاحٍ⁽⁴⁾ مُجِبٌّ قِنْ نَاصِلٌ قِرْنٌ لَيْسَنٌ بِكَشْرِهِ الْكُفَّانِ
- 3- مَعَ نَازِعٍ مَعَ ضَامِرٍ وَجَوَادٌ تُسَمُّ كَمَيْتٌ ثُمَّ يَهْمُهُمْ لَسُونَانِ

(1) انظر مفتاح الاعراب للمحل من 186 ، 187 . وانظر إصلاح المنطق لابن السكيت من 302 .

(2) المذكر والمؤنث ج 1 من 107 .

(3) قال في المخصص ج 16 من 139 قال أبو الحسن الأخطش : في قولهم فَرُوقَةٌ ومَلُولَةٌ وحَمُولَةٌ المحقوها الهاء للتكثير كتنسابة وراوية .

(4) في (ط) وقاح والصواب ما هنا في (غ) .

4 - جُنُبٌ رِضَى عَدَلٌ وَصِيٌّ شَاهِدٌ ضَيْفٌ رَسُولٌ خَصَمٌ وَالْوَجْهَانِ
5 - فِي الزَّوْجِ وَهُوَ الْقَرْدُ مِنْ مُتَلَاذِمِينَ فِي الْحِسَابِ تَرْتِعُ الزَّوْجَانِ
كما اشترك المذكر والمؤنث في دخول التاء كذلك يشتركان في عدم دخول التاء ،
وليس عدم دخول التاء هنا بسبب أن الوصف من الصيغ التي ذكرناها سابقاً أي التي
تحدف منها التاء اعتماداً على المتبوع - كما يبدو لي - وإلا ذَكَرْها هناك . ولكن يفهم من
كلام ابن الأنباري أنها من باب واحد كما سنعرف .

من ذلك (عَائِشٌ) المرأة العائِشُ المحبة لزوجها قال ابن الأنباري « لم يدخلوا
علامة التأنيث فيه . لأنه مُذَكَّرٌ في الأصل ، وذلك أن الرجل يوصف به أكثر من المرأة ،
ومن العرب من يقول : امرأة عاشقة فَيُنْثِيهِ عَلَى تَعَشُّقٍ »⁽¹⁾ .

و (عانس) رجل عانس إذا أُنْخِرَ الزواج ، وامرأة عانس حُبِسَتْ عن الزواج بعد
إدراكها .. قال ابن الأنباري لم يدخلوا فيه علامة التأنيث لأن النِّسَاءَ أَغْلِبَ عَلَى هَذَا
الوصف فصار بمنزلة طالق وحائض »⁽²⁾ . و (عَقِيم) قال ابن الأنباري : « رجل عاقِر
إذا كان لا يولد له ، وامرأة عاقِرٌ إذا كانت لا تلد »⁽³⁾ . و (كَلٌّ) عالة على غيره قال
تعالى : ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاةٍ »⁽⁴⁾ . و (وَقَاح) و (جَوَاد) قال ابن سيده في المخصص :
« امرأة جَوَادٌ أَي مِعْطَاءٌ »⁽⁵⁾ و فرس وقاح : صُلْبَةُ الْوَجْهِ شَدِيدَةٌ . و (الْقِنُّ) عبدقن وأمة
قن ، القِنُّ الْعَبْدُ الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ »⁽⁶⁾ وقال الأصمعي : القن الذي كان أبوه مملوكاً
يُؤَالِيهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عَبْدٌ مَمْلُوكَةٌ ، وَكَانَ الْقِنُّ مَأْخُوضٌ مِنَ الْقِنْيَةِ وَهِيَ الْمَلِكَةُ . هذا
على غير قياس »⁽⁷⁾ و (نَاصِلٌ) من نصل شعره أي سقط و (أَيْمٌ) رجل أَيْمٌ لا زوج له
وامرأة أَيْمٌ لا زوج لها . و (ثَيْبٌ) رجل ثَيْبٌ وامرأة ثَيْبٌ سبق زواجهما و (بَكْرٌ)
الرجل الْبَكْرُ الَّذِي وَلَدَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَدٌ ، وَالْمَرْأَةُ الْبَكْرُ الَّتِي وَلَدَتْ وَاحِداً »⁽⁸⁾ .

(1) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ج 1 ص 139 .

(2) المرجع السابق وانظر ص 132 .

(3) المرجع السابق ص 170 .

(4) سورة النحل آية 76 .

(5) السفر السادس عشر ص 151 .

(6) المخصص السفر السابع عشر ص 32 .

(7) الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم تحقيق عبد المليم الطحاوي ومحمد علي التجار ، الهيئة المصرية

العلمية للكتاب 1974 .

(8) المخصص ج 16 ص 161 .

(و القَرْن) امرأة قَرْن بفتح القاف أي شديدة⁽¹⁾ . ولعل الناظم يقصد بقوله : « قَرْن لَيْسَ بِكَسْرِ الكُفَّانِ » أن القَرْنَ بكسر القاف هو الكُفَّاء في السن أي النظر وقوله الكُفَّان أصلها الكُفَّتَانِ بالهمز فحُفِّفَتِ الهمزة وبقيت فتحتها فصارت في النطق كأنها فاء ثانية أُدغمت في الفاء الساكنة⁽²⁾ . وثنى كلمة كَفَّاء لأنه يقابله كفء فهما كُفَّتَانِ ، هذا مَا مِنْ الله علي بتفسير قول الناظم هذا . (و كُمَيْت) لون الحُمْرة تضرب إلى سواد ، تقول جَوَادٌ كُمَيْت : لونه أحمر يميل إلى السواد . والْبَهِيم هو الأسود الذي لا يبيض فيه يقال : كاللَّيْلِ الْبَهِيم أي الأسود الذي لا يبيض فيه . ومعنى قوله (لَوْنَانِ) أي الكُمَيْث والْبَهِيم لونان يقصد صفتان من الألوان . ولا تلحقهما التاء ، فتقول كبش بَهِيم أسود ونعجة بَهِيم سوداء⁽³⁾ .

(و ضَامِر) من الضمور ، في اللسان مادة (ض م ر) « جل ضامر وناقة ضامر بغير هاء ذهبوا به إلى النسب » .

وأما قولهم : امرأة وَصِيّ فلان فلم يدخلوا فيه علامة التأنيث ، لأنه أكثر ما يوصف به المذكر⁽⁴⁾ . وكذلك وَكِيل وأمير .

وأما جُنُبٌ وَرَضِيٌّ وَعَذَلٌ ورَسُولٌ وشاهد فقد استخدمها العرب بدون تاء ، لأن منها المصادر التي يلزم إفرادها وتذكيرها مثل رَضِيٌّ وَعَذَلٌ وَخَضَمٌ ، ومعنى جُنُبٌ من الجنابة قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾⁽⁵⁾ وقد عقد ابن الأنباري بساباً في كلمات كثيرة في باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع باتفاق من لفظه ومعناه⁽⁶⁾ ارجع إليه إن أردت المزيد .

وأما كلمة (زوج) ففيها الوجهان : الوجه الأول بدون تاء في لغة الحجازيين .

(1) انظر المخصص جـ 2 ص 161 وفي اللسان جـ 17 ص 216 القرن الكفء وامرأة قرن وقرن كذلك .

(2) قال في البحر المحيط جـ 8 ص 538 عند تفسير آية ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ في رواية عن نافع كفا من غير همز ، نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة « وهمزة كفء متحركة وقبلها ساكن ليس وأوا ولا ياء وحيث لم تحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها وذلك كخبء فتقول : خب (الشافية شرحها للرضي 32/3) . هذا وما ذكرته في الشرح هو ما أرى ، وهو أن همزة بين هنا لم تحذف كما قالوا ولم تنقل حركتها إلى التاء ولما لم تظهر الهمزة ظهرت في النطق كأنها فاء متحركة أُدغمت في الفاء الساكنة قبلها .

(3) المخصص جـ 2 ص 159 .

(4) المذكر والمؤنث جـ 1 ص 141 .

(5) المائدة آية 7 .

(6) المذكر والمؤنث ص 286 .

والوجه الثاني بالتاء في لغة بني تميم . هذا إذا كان معناه المفرد بين الشيتين المتلازمين
فنعول : فلان زوجُ فلانة ونقول فلانة زوجُ فلان بدون تاء وبناء على اللغتين فالزوج هنا
معناه المفرد . ومعنى الزوج في الحساب اثنان وقول الناظم « تربع الزوجان » أي زوج
وزوج في الحساب أربعة وفي الشيتين المتلازمين يكون الزوجان اثنين . قال تعالى :
﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ (١) .

تأنيث الأدوات

- 1- وَالْمَاءُ فِي مَيِّهَاتٍ أَنْثَى (2) لَفْظُهُ
2- وَلِغَائِثُهُ سَيْتٌ وَهَيْهَيْسَةُ أَصْلُهُ
3- وَأَنْ رُبَاعِيًّا وَلَيْسَ مُضَاعَفًا

يرى بعض النحاة أن التاء في هيهات تاء تأنيث فلفظ اسم الفعل مؤنث . جاء في شرح الكافية للرضي ما نصه « ومن أسماء الأفعال التي بمعنى الخبر هيهات . وفي تأنيثها الحركات الثلاث وقد تبدل هاؤها الأولى همزة مع تثنيث التاء أيضاً ، وقد تنون في هذه اللغات الست »⁽³⁾ وفي قراءتها في قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾⁽⁴⁾ يث قرأأت هي : « الحركات الثلاث بمنونة وغير منونة » .

ويستعمل (هَيْهَاتَ) مكررة فنقول هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْحَبِيبُ وَيَقْلُ استعمالها بدون تكرير كقول جرير :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
وَهَيْهَاتَ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ
فَقَالَ : وَهَيْهَاتَ خَلٌّ⁽⁵⁾ .

وَأَلَفَ هِيَهَاتَ ، مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ وَأَصْلُهَا هَيْهَيْتَ تَحْرُكَتُ الْيَاءُ وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا وَقِيلَتْ أَلِفًا لِانْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا وَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِأَلْهَاءٍ أَوْ بِالتَّاءِ ، فَهِيَ عَلَى أَرْبَعَةِ حُرُوفٍ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْمَضْعُوفِ الرَّبَاعِيِّ . وَالْكَوْفِيُّونَ يَرَوْنَ أَنَّ لَهَا فَاءَيْنِ فَهِيَ عَلَى وَزْنِ فَعْفَلَةٍ ، ⁽⁶⁾ وَالتَّاءُ فِي هَيْهَاتَ لِلتَّائِيثِ وَأَمَّا التَّاءُ فِي (هَاتٍ) فَلَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ .

(1) سورة النجم 45.

(2) في (ط) أنث بالبناء للمجهول فضم الهمزة والصواب فتحها كما في (خ).

(3) واين فارس پرى فيها اربع لغات المخصص 116/26.

(4) انظر البحر المحيط ج 6 ص 404 والآية في سورة المؤمنون رقم 36.

(5) المرجع السابق وانظر شرح المفصل 67/4 لابن عيمش .

(6) في التصريح 360/2 حكى عن الخليل والكوفيين أن وزنها فعقل .

- 4- وَكَذَلِكَ لَاتَ وَتَأْوُهُ إِنْ لَأَصَقْتُ ظَرَفَ الزُّمَانِ أَيْ بِهَا لُغَتَانِ
5- وَأَبُو عُبَيْدٍ لَا تُحْسِنَ مَنَاصِرَ قَا لَ لَسَدَى الْإِمَامِ بِصَادٍ مُتَّصِلَانِ
6- وَعَلَيْهِ أَنْكَرَ وَهُوَ عَذْلٌ فَاسْتَمَعُوا جَمْعِي بِتَاءٍ حَازَمَا الطَّرَفَانِ

وأما (لات) فقد قال ابن سيده « زعم سيويه أن التاء فيها منقطعة من حين ، وكان أبو عبيد يقول : التاء متصلة بحاء حين ، وَيَقُولُ : الوقف (ولا) ، والابتداء (تحين مناص) ويحتج بأن المعروف في كلام العرب (لا) ولا يعرف فيه (لات) وزعم أن العرب تزيد التاء مع الحين والآن والأوان ، ومن ذلك قول وجره السعدي .

الْعَاطِفُونَ تُحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانِ أَيْنَ الْمُطْعِمِ
وأنشد الآخر :

نَوَلِيَنِي قَبْلَ يَوْمٍ يَمِينِي جَمَانَا وَصَلِيَنِي كَمَا زَعَمْتَ ثَلَاثَا
ويقول أبي زيد الطائي :

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَاجَبْنَا إِنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ⁽¹⁾
ولكن ابن سيده ترك ما رَدَّ به العلماء على أبي عبيد .

وما رد به العلماء على أبي عبيد ذكره الرضي في شرح الكافية فقال بعد أن ذكر رأي أبي عبيد هذا : « وفيه ضعف لعدم شهرة تحين واشتهار لات حين ، وأيضاً فإنهم يقولون : لَاتَ أَوَانٍ ، ولات هُنَا ولا يقال تَأَوَانٍ⁽²⁾ وهذا معنى قول الناظم : « وَعَلَيْهِ أَنْكَرَ وَهُوَ عَذْلٌ » .

وقد عَزَّزَ أبو عبيد رأيه بأن التاء متصل بـ (حين) في مصحف عثمان رضي الله عنه ، وهو المصحف الإمام فالآية في سورة (ص) كتبت هكذا « لا تحين مناص » وقوله : « فَاسْتَمَعُوا جَمْعِي بِتَاءٍ حَازَمَا الطَّرَفَانِ » يقصد بالطرف الأول (لا) وبالطرف الثاني (حين) فكلٌّ مِنْ لَآ وَحِينَ يتنازعان التاء .

7- وَكَذَلِكَ رُبَّتْ ثُمْتُ اقْتَحَ تَاءَهَا حَيْثُ السِّتَاءُ مُلَازِمُ الْأَوَزَانِ
والتاء في رُبَّتْ وَثُمْتُ مفتوحة . وبعض النحاة يرى أن التاء زائدة قال علي بن محمد الهروي « ومن أحكامها أنها تُزَادُ فيها تاء التأنيث كما تَزَادُ في (ثُم) وفي (لَآ) وفي

(1) المخصص لابن سيده 119/16 وهذا النص منقول من المذكر والمؤنث بنصه لابن الأنباري وهو في 182/1 .

(2) شرح الكافية للرضي 271/1 .

(جَيْنَ) فيقال تَجِينُ وفي (الآن) فيقال : (تَلَانٌ) ⁽¹⁾.

تشخيصها الجنس وبالعكس

- 1- وَالْمَاءُ شَخْصٌ وَاحِدٌ مِنْ جِنْسِهِ وَيُنُوبُ يَا نَسَبٍ وَيَقْتَضَانِ
- 2- وَالْجِنْسُ يَشْمَلُ مُفْرَدَاتٍ دَفْعَةً وَجَرَى عَلَى الْبَسْدَلِ اسْمُهُ فَيَقَانِي

يجب أن تفرق بين ثلاثة أشياء الجمع . واسم الجمع ، واسم الجنس .

أولاً : الفرق بين الجمع واسم الجمع أن الجمع له صيغة معروفة يلزم أن تغاير صيغة مفرد كرجل ورجال وتمر وتمرار . وهذه المغايرة قد تكون في التقدير مثل ذلك الفلّك فإن الجمع يشبه المفرد في اللفظ ويغايره في التقدير .

وصيغة الجمع معروفة في باب التكسير وأما اسم الجمع فليس له صيغة لها قواعد كالجمع . والجمع له واحد من لفظه فمفرد ذئب ومفرد أسد . أما اسم الجمع مثل غنم وإبل فلا مفرد له ولكنه يدل على الجمع . وهناك فرق ثالث وهو أن الجمع عند النسب إليه يَرَدُّ إلى مفرد واسم الجمع ينسب إليه على صيغته ، فنقول في النسب إلى مدائن : مَدْنِيٌّ ، وفي النسب إلى إبل إِبْلِيٌّ يَفْتَحُ الباء .

ثانياً : الفرق بين اسم الجنس والجمع ، إن الفرق بين اسم الجنس ومفرده زيادة تاء التأنيث في آخره وذلك كما في ثَمَلٍ وَشَعْرٌ مفردهما ثَمَلَةٌ وَشَعْرَةٌ فالتاء هي المفرقة بين اسم الجنس ومفرده .

واسم الجنس نوعان : نوع له مفرد مثل ثَمَلَةٌ وَشَعْرَةٌ وَثَمْرَةٌ وَنَخْلَةٌ . ونوع لا مفرد له مثل عناصر الكون كما قال الْمُصَنِّفُ فيما بعد وهذا النوع يصدق على قليله وكثيره مثل ماء وعسل فنقطة واحدة يقال لها : ماء وعسل وبحر يقال له : ماء .

والنوع الأول وهو ماله مفرد يَغْلِبُ أن يكون شيئاً طَبِيعِيّاً وليس مَصْنُوعاً مثل شعير وشعيره ونخل ونجمله وشعر وشعره كما مثلت ويقل أن يكون شيئاً مَصْنُوعاً أي من صنع الإنسان مثل لَبَنٍ وَلَبَنَةٍ وَسَفِينٍ وَسَفِينَةٍ . فالقاعدة أن الجمع يفرق بينه وبين مفرده بمغايرة الصيغة ، كما قلت . واسم الجنس يفرق بينه وبين مفرده بزيادة تاء التأنيث في آخره وقد تنوب ياء النسب عن التاء في هذه الوظيفة فتكون مفرقة بين اسم الجنس ومفرده كما في عَرَبٍ وَعَرَبِيٌّ وفَارِسٍ وفَارِسِيٌّ وَرُومٍ وَرُومِيٌّ .

(1) الأهمية ص 262 .

وكما تنوب الياء المشددة عن التاء في هذه الوظيفة يحدث العكس فتتوب التاء عن الياء في معنى النسب فمعروف أن الياء المشددة وظيفتها الدلالة على أن الاسم الذي اتصلت به منسوباً إليه فتأتي التاء للدلالة على النسب نائبةً عن الياء في نحو أشاعته ومهالبة وجعافرة أي المنسوبون إلى الأشعث والمهلب وجعفر إلى آخره فالتاء قد تنوب عن الياء . والياء قد تنوب عن التاء . هذا معنى قوله : « وَيُنُوبُ يَاءُ نَسَبٍ وَيَقْتَضِيَانِ » أي إذا كانت إحداهما أخذت حقاً من الأخرى ليس لها فإن هذه الأخرى تأخذ منها حقاً ليس لها .

وهذا معنى قوله فيها بعد « وَجَرَى عَلَى الْبَدَلِ اسْمُهُ » أي حدث تبادل بين التاء والياء في الوظيفة⁽¹⁾ . وقوله « فَتَقَانِي » أي ثقا بكلامي هذا جيء به للمقابلة .

ثالثاً : الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس : هذان يشتركان في شيء هو أنهما ليسا على أوزان جموع التكسير كما هو شأن الجمع . ولكن الفرق بينهما أن اسم الجمع لا يكون للواحد ، ولا للإثنين بخلاف اسم الجنس⁽²⁾ وكذلك اسم الجنس يفرق بينه وبين واجده بالتاء كما قلت واسم الجمع ليس كذلك .

3- فَالْمَاءُ فِي هَذَا امْتَنَعَنْ وَنَحْوَهُ وَالشَّانِ جَاءَ بِسَوَاحِدِ السُّوْحَدَانِ

4- وَلَيْسِيَوِيهِ فَلَيْسَ جَمْعاً مُطْلَقاً وَلِلْأَخْفَشِ أَجْمَعَ لَفْظٌ هَذَا الثَّانِي

سبق أن قلت : إن اسم الجنس نوعان : اسم جنس جمعي مثل شجر وتمر وتخل وورد وطلع وبر ومرجان وعقيق وبلور ، وزمرد ودُرّ ويقوت فهذا النوع تدخل التاء عليه فيكون مفرداً كما قلت . والنوع الثاني اسم جنس إفرادي يصدق على القليل والكثير ولذلك لا تدخل عليه التاء فلا تقول : ماء وماءة ، وعسل وعسلة ، وتراب وتراية . وليس هذا بجمع تكسير وإن استفيد منه الكثرة . والكوفيون يزعمون أنه جمع تكسير⁽³⁾ .

وأسماء الجموع التي لها آحاد من تركيبها مثل ركب جمع عند الأخفش خلافاً لسيبويه . وأما اسم الجمع واسم الجنس اللذان ليس لهما واحد من لفظهما فليس بجمع اتفاقاً⁽⁴⁾ وأما نحو فرق جمع فرقة وظلل جمع ظلة ؛ فذلك جمع باتفاق سيبويه

(1) انظر شرح الكافية ج 2 ص 163 س 26 لتعرف العلة في تناوب التاء والياء .

(2) شرح الشافية للرضي ج 2 ص 201 ، 202 .

(3) شرح المفصل لابن يعيش ج 5 ص 71 .

(4) شرح الشافية ج 2 في الهامش ، نقلاً عن شرح الكافية .

والأخفش وذلك لأن لفظ المفرد غاير لفظ الجمع في الحركات وقد مضى ذلك في تعريف الجمع ، وهذا معنى قوله : « وكفرقة لِتَغْيِيرِ اللَّفْظَيْنِ يَتَّفِقَانِ » .

5- إِبِلٌ كَذَا غَنَمٌ وَشَاءٌ ضَائِرٌ سَخْلٌ⁽¹⁾ وَبَهْمٌ⁽²⁾ وَالنُّعَامُ الْوَوَائِي
6- شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ وَطَلْعٌ نَخْلَةٌ وَزَيْدٌ وَحَبٌّ ثُمَّ بُرٌّ الشَّائِي
مثل الناطم في البيت الخامس لاسم الجمع وفي البيت السادس لاسم الجنس وكذلك في البيت السابع وهو :

7- وَعَقِيقَةٌ بِلُؤْرَةٍ وَذُمَّرْدٌ وَالْدُّرُّ وَالسِّيَاقُوتُ كَالْمَرْجَانِ
وأما قوله :

8- وَيَقِيلُ فِي الْمَصْنُوعِ نَحْوَسَفِينَةٍ لَبِنٌ وَآجَرٌ قَلْنَسٌ بَنَانٍ
فقد سبق شرحه .

وقد تأتي هذه لازمة كما في دُرَّةٌ وَجَنْطَةٌ وَحَيَّةٌ جمع ذلك في قوله :

9- وَتَجِيءُ لَازِمَةً كَمَا فِي جِنْطَةٍ دُرَّةٌ كَذَلِكَ حَيَّةُ الشُّغْبَانِ
وأما قوله :

10- وَالسَّكْسُ فِي كَنَمٍ وَجِبَةٍ وَارِدٌ وَالْهَاءُ لَيْسَ مُؤَنَّثُ الْبُنْيَانِ
فَنَقُولُ هَذَا بَطَّةً وَحَمَامَةً ذَكَرٌ . وباطلت غملة⁽²⁾ لِثَنَانِي

سبق أن ذكرنا أن التاء هي التي تفرق بين اسم الجنس وواحيده فتدخل على الواحد وقد يحدث العكس فتدخل الجمع كما في كَمَامَةٌ للجمع وكماء للمفرد وجبابة للجمع وجبء للمفرد وهذا قليل⁽³⁾ .

وهذه التاء المفرقة بين اسم الجنس ومفرده لا تؤنث اللفظ ولذلك تقول هذا بطة ذكر وهذا حمامة ذكر وتقول هذِهِ بطة وهذِهِ حمامة للمؤنث .

وعبر عن المؤنث بقوله للثاني ، لأن المذكر أصل فهو الأول والمؤنث فرع فهو الثاني .

دخولها في المصادر

1- وَأَمَّا لِمَرَّةٍ أَوْ لِمَسِيَّةٍ مَضْبَرٌ فِي أَخْلَةٍ أَوْ قِشْدَةٍ تَجِيدَانِ

(1) البهيم أولاد الضأن والمغز والبقر . والسخل ولد الضأن . ومفرد البهيم بهيمة والسخل سخل .

(2) أي باضت ، ترد كلمات كثيرة عن العرب بالطاء والقصاد وذلك من اللغات المزجرجة 1 ص 561 .

(3) شرح الكافية للرضي جـ 2 ص 163

2- وَإِذَا تَسَعَّرَى عَنْهُ أَكْثَدُ فِعْلَةً وَالنِّزْمَةُ تَوْجِيداً يَسْلاً يَنْشِيَانِ

اسم المرة من الثلاثي على وزن « فَعْلَة » بفتح الفاء والهيئة بوزن (فَعْلَة) بكسر الفاء فتقول : أَخَذْتُ وَقَعَدْتُ قَعْدَةً وَقَالَ قَوْلُهُ وَصَاحَ صَبِيحَةً فِي اسْمِ الْمَرْءِ وتقول : قَعَدَ قَعْدَةً وَقَالَ قِيلَةُ جَلَسَ جَلْسَةً فِي اسْمِ الْهَيْئَةِ . ولا يأتي اسم الهيئة من غير الثلاثي ويأتي اسم المرة من غير الثلاثي بِزَنْةٍ مصدره مع زيادة التاء في آخره فتقول انطلق انطلاقاً واستخرج استخراجاً . وإن كان آخره تاء مثل خاطب مخاطبة زدت كلمة (واحدة) للتفريق بين المصدر واسم المرة .

١- واسم الهيئة واسم المرة مصدران لأن اسم المرة يدل على وقوع الحدث وهو المصدر مرة واحدة واسم الهيئة يدل على هيئة وقوع الحدث ولكنها لا يعملان عمل المصدر .

وإذا قلت : أخذت أخذة أو إخذه بالتاء أعربت اسم المرة واسم الهيئة مفعولاً مطلقاً مبيناً لعدده أو لهيئته فإذا جُرِدَ من التاء فهو مؤكَّد لفعله كما في أخذت أخذاً ، وضربت ضرباً . وهذا المصدر المؤكَّد لعامله لا يثنى ولا يجمع وإنما يلزم الأفراد . قال ابن مالك :

وما لتوكيد فوحد أبداً وثنَّ واجمع غيره وافردا

أما الميَّن لعدده فيثنى ويجمع باتفاق . واختلف في الميَّن لنوعه والمشهور الجواز كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ ^(١) .

3- وإي ابن مالك حذف عامله فقل سقياً ورعياً ثابتاً الأركان استطرد الناظم فأشار إلى أن ابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكَّد لفعله في قوله :

وحذف عامل المؤكَّد امتنع وفي سواء لدليل متنع

وعلة عدم حذفه عند ابن مالك أنه إنما جيء به لتقوية عامله والحذف ينافي ذلك وعورض ابن مالك بأن السماع ورد بحذفه وجوباً كما في نحو سقياً لك ورعياً . وجوازا كما في أنت سيراً ^(٢) ، أي تسير سيرا . ورد بعضهم هذه المعارضة بأن جميع الأمثلة التي ذكرها ليست من المؤكَّد بل المصدر فيها نائب مناب الفعل عوض منه دال على ما يدل

(1) سورة الأحزاب آية 10 انظر حاشية الصبان 115/2

(2) حاشية الصبان ج 2 ص 115 .

عليه⁽¹⁾ . وهذا رد ابن عقيل . ويبدو أن الناظم يقصد ذلك أيضا فيقول : إن سقياً ورعياً ليس للتوكيد ، وإنما هو عامل ناب عن الفعل فهو من أركان الجملة وليس توكيداً .

- 4- ويعوضون الفاء هاء فيه في عدة وفي زنة مه الميزان
- 5- وعمومه باقي وليس محذوفاً لكن وجه اسمها وإفاني
- 6- والعين نحو إجازة وإقامة والذي الإضافة حذفها قد جاني
- 7- ولتاء تفعيل كتزكية أنت والسلام في لغة كذا الفرعان
- 8- وكذا رفاهية كراهية ربت ولعلها عوض عن الاسكان

من وظائف التاء أنها تأتي عوضاً عن فاء الكلمة مثل عدة وزنة وعظة ولدة أو عينها مثل إجازة وإقامة أو لامها كما في لغة وسنة أو ياء مصدر الفعل الرباعي الذي يكون على وزن تفعيل وهو معتل اللام مثل تزكية ، كأن الأصل تزكي على وزن تفعيل فحذفت ياء المصدر وعوض عنها بالتاء فصارت تزكية .

وأما التاء في رفاهية وكراهية فيرى الناظم أنها زائدة أو جاءت عوضاً عن إسكان الياء في آخر المصدر .

وقول الناظم وعمومه باقي أي أن التاء في نحو زنة وعدة لا تجعل المصدر محذوفاً كما في اسم المرة وإنما هو عام غير محدد . وحذف الفاء والتعويض لازمان ولا يجتمع الحذف مع التعويض ولكن شد الجمع في (وجهة) .

وحذف العين في مصدر المعتل العين كما في أقام وأعان وأباح والتعويض لازم أيضاً فتقول أقام إقامة والأصل إقام ، حذفت العين وعوض عنها بالتاء فصارت إقامة . ولكن قد يجمع بين الحذف وعدم التعويض فتقول إقام . ويشترط في ذلك أن يكون المصدر مضافاً كقوله تعالى : وإقام الصلاة⁽²⁾ . وإنما حسن حذف التاء هنا الموازنة بين قوله ﴿ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴾ فكلمة إيتاء تقابل إقام وكلمة زكاة تقابل صلاة .

(1) المرجع السابق ص 116 .

(2) سورة النور آية 37 .

دخولها على المكسر

- 1- والتاء في التكسير أثث لفظه لجماعة قد قُدرت ، واتساق
- 2- في رحلة ويعبولة واثمة وكذا أساورة ، وقصر جانبي
- 3- وينوب يا نسب مهالبة اشاعثة أزارقة ، وذى يساءان
- 4- وكذا جحاجة فرازنة زنا دقة عن المد المزيد دعائي
- 5- ودليل تعريب كيالجة جواربة موازنة عن العُجمان
- 6- أولوه صرفا حيث صار موازناً لفظاً رفاهية من الوجدان
- 7- وروى ابن جاجبهم به التخيسر من دون التناسب أو ضرورة عاني
- 8- فاصرف سلاسل أو قوار ريرا ، ولا تعباً بخبط الجاهل الفتان

جمع التكسير مؤنث في اللفظ بمعنى الجماعة مثل رجال تلاميذ بمعنى جماعة التلاميذ وجماعة الرجال فكل جمع تكسير مؤنث وذلك بناء مقدرة . وقد ظهرت التاء في الجمع لتوكيد التأنيث مثل عم وعمومة وخال وختولة . واسورة وأساورة . وقد يقتصر فتحذف التاء فتقول أساور .

وقد تنوب التاء عن ياء النسب التي هي ياءان ادخمت أولاهما في الثانية في مثل اشاعثة وازارقة ، أي المنسوبين إلى الأشعث والأزرق ابن نافع ابن الأرزق . والمناذرة إلى المنذر ، وقد سبق القول في ذلك .

وتنوب عن ألف الجمع كما في نحو جحاجة مفردا جحاجح وهو السيد العظيم السمح ، وجمع زنديق وهو الذي لا يؤمن بالآخرة تقول في الجمع جحاجيح وزناديق وقد تحذف الف المد وتأتي التاء تعويضا فتقول زنادقة وجحاجة .

وقد تكون التاء في الجمع دليلا على أن هذا الجمع معرب مثل كيالجة وجواربة وموازنة ، فالجواربة جمع جورب وهو قبر الرجل ، معرب . والموازجة جمع موزج وهو الخف فارسي معرب وكيالجة جمع كيلج ، وهو المكيال . وقد يقتصر في الجمع فيقال كيالج وموازج وجوارب بدون تاء . وهو بالتاء مصروف لأنه صار على وزن رفاهية بعد ألف تكسيه ثلاثة أحرف أوسطها متحرك وإنما يمنع من الصرف إذا كان الحرف الأوسط ساكنا .

وقوله : وروى ابن جاجبهم . الخ . يشير إلى أن ابن الحاجب أجاز صرف صيغتي منتهى الجموع مفاعل ومفاعيل بدون ضرورة . والمعروف أن هاتين الصيغتين تصرفان لضرورة الشعر أو تناسب رؤوس الآي ولكنه أجاز صرفها لغير ذلك فقد ذكر في

أماليه « قول الامام في البرهان إنما صرف ما كان جمعا في القرآن لتناسب رؤوس الاي ليس بمستقيم إذ ليس قوله « سلا سلا » رأس اية . ولا « قواريراء الثاني ، بل قد يكون لكونه رأس اية ، وقد يكون لاجتماعه مع غيره في التصريفات فيرد إلى الأصل ليتناسب معها كما رُدَّ إلى الأصل لوقوعه رأس اية لتناسب مع غيرها مع رؤوس الاي والله أعلم⁽¹⁾ .

بقية أحكامها

- 1- وَنَحْيِيءُ أَصْلًا، مَ وَنَفَقَهُ وَالْمِيَا ؤ ، كَذَا الشَّفَاءُ مَعَ الْعِضَاءِ صَلَاتِي
- 2- عَنَّهُ وَيُؤْتِيهِ ضَمِيرٌ زَائِدٌ رة ، قِية ، لِيه ، مَ لِسَكْتِ يَسَانِ
- 3- وَقِيلَ لَهَا بِالْخُلْفِ أُمِّهِ أَتَتْ لَأُمُومَةٍ ، وَتَأْمَهَتْ هِنْدَانِ
- 4- وَالنَّاسُ بِكِبَرِيَّتٍ وَيَنْتِ أَصْلَتْ وَكَذَلِكَ الْجِلْيَتِ قَبْلَ لَأَمَانِ
- 5- وَتَزَادُ فِي الْعَفْرِيتِ وَالسُّيُورِ وَال تَرْبُوتِ مِثْلَ الْعَنْكَبُوتِ الْعَانِي

ذكر الناظم في هذه الآيات أن الهاء قد نحيء أصلًا كما في اسم الفعل (مه) أي انكحفت والفعل (نَفَقَهُ) أي نفهم وفي جمع ماء (مِيَاة)، وأصل ماء (مَوْه) رُدَّت الهاء في الجمع وكذا في (الشفاء) جمع شفة ، وقيل أصلها واو ولذلك تُرَدُّ عند النسب بالهاء أو بالواو فتقول شَفْوِيَّة أو شَفْهِيَّة . وفي (العضاة) جمع عضة وهي الشجر العظيم له شوك اختلف ، هل الأصل المحذوف هاء أو واو، قال قوم الأصل وأو بذليل جمعهم إِيَاهَا على غَضَوَات، وقال قوم الأصل هاء بذليل جمعهم إِيَاءَا على عِضَاة . وقول الناظم صَلَاتِي جيء به للقافية فعل أمر من وَصَلَ مستنداً لآلف الاثنين . والضمير المجرور في (عنه) والمنصوب في (يُؤْتِيهِ) لأنه كلمة قائمة بذاتها . وأما الهاء في فعل الأمر من رَأَى وَوَقَى وَشَى وَوَلَّى فهي هاء جيء بها للسكت لازمة عند الوقف لأن الفعل يَبْقَى في صيغة الأمر على حرف واحد . وأما في الأمر من الفعل اقْتَدَى وأَرْضَى مثلاً - فتلحق به الهاء جوازاً فتقول : اقْتَدِ واقْتَدِ وأَرْضِ وأَرْضِ قال تعالى ﴿ فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدِة ﴾⁽²⁾ .

وقد اختلف في الهاء في أمهات ، قال الجوهري : أصل الأم أمهة ولذلك تجمع على أمهات . وقال سيبويه : الأمهة كالأم الهاء زائدة ؛ لأنه بمعنى الأم ، وجعل صاحب العين (الخليل) الهاء أصلًا (اللسان 295/14) وبرهن ابن سيده على أصلتها

(1) جـ 3 ص 43 الأمالي النحوية لتحقيق هادي حسن حودي مكتبة النهضة العربية .

(2) سورة الأنعام آية 90 .

فقال : والقرآن العزيز نزل بآتمهات ، وهو أوضح دليل على أن الواحدة (أمهة ، وقال : يقوى كون الهاء أصلاً ؛ لأن تأمته تفعلت بمنزلة تفوهت (المخصص 265/17) .

وأما هاء السكت في (مة) الثانية فهي متصلة بـ (ما) الإستفهامية عند الوقف ، وأما (مة) الأولى فهي اسم فعل كما قلت . وتمتّيع هذه الهاء عند الوصل . وقوله (لِسَكْتِ بَيَانِ) أي أن هاء السكت جيء بها للاستراحة ، ولبيان حركة الكلمة في آخرها .

وأما تاء كبريت وبيت الحلتيت فأصلية . والحلتيت على وزن فَعْلِيل لا فَعْلِيَتْ ، لأن التاء أصلية قال في اللسان « الحَلَّتِيَّت عَرَبِيٌّ أَوْ مُعَرَّبٌ . ولم يبلغني أنه ينبت ببلاد العرب ولكن ينبت بين بشت وبين بلاد القيقان ، وهو نبات يسلمط ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو وترفع ، وهو أيضاً صنم يخرج في أصول تلك القصبة وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحَلَّتِيَّت ويأكلونها » .

وأما التاء في العِفْرِيت والسُّبُرُوت والتَرَبُّوت فزائدة كما زيدت في كلمة العنكبوت . ومعنى السُّبُرُوت الشيء القليل . فَمَالُ سُبُرُوتِ أَي قَلِيلِ والسُّبُرُوت - أيضاً - المُفْلِس ، والأرض الضعيفة الخالية ، والسُّبُرُوت الطويل . وتَرَبُّوت قال سيبويه هو من التراب ، ولذلك اعتبر التاء زائدة وما يدل على أنه مُشْتَقٌّ من التراب أن معنى التَرَبُّوت الذُّلُول وفي التراب معنى المدالة⁽¹⁾ ولعل قول الناظم « العاني » صفة للتَرَبُّوت أي الأسير الذليل .

بيان أصالة إحدى الألفين وأحكامها

- 1 - وَالْأَضْلُ فِي الْأَلْفَيْنِ ذَاتُ الْقَصْرِ إِذْ تَمْدُودُهَا مُتَوَقِّفُ الْوَجْدَانِ
- 2 - فَافْهَرْ وَمَدَّ الْهَاءَ وَيَنْ إِذَا نَجَّاهُ وَرَتَا ، لِئَلَّا يَجْمَعَ الْأَلْفَانِ
- 3 - وَتَلَقَّبَتْ مَقْصُورَةً لِعَرُوبِهَا عَنْ زَائِدِ الْمَدَاتِ فِي الْأَزْمَانِ
- 4 - وَتَقَدَّرُ الْمَمْدُودُ تَمْدُوداً لَهُ إِذْ أَثَرَتْ فِي سَابِقِ لِبَيَانِ
- 5 - وَمَتَى تَخَفَّفَهَا فَأَنْتَ تَخَيَّرَ قَصُوراً وَمَدّاً ، وَهُوَ ذُو أَرْكَانِ
- 6 - وَأَرِيسَ لِوَاجِدَةٍ عَلَيْهَا مَطَّةٌ مِنْ بَعْدِهَا عَيْنٌ لِشَكْلِ الثَّانِي
- 7 - وَالْقَصْرَ فَاقْلِبْ فِي الْمُثْنَى وَالْمَصْحُوحِ يَا وَوَاوِ الْمَدَّ كُلَّ أَوَانِ
- 8 - وَكِلَيْهِمَا وَأَوْنِ فِي الْمُنْسُوبِ قُلْ وَلِنُحْوَ حُبْلِي قَلِيلُ مَكَانِ

يتحدث الناظم عن ألف التانيث المقصورة والممدودة فيقول : إن الممدودة فرع

(1) شرح الشافية ج 2 ص 346 .

عن المقصورة ، فالمقصورة هي الأصل . جاء في قمع الهوامع أنها « فرع عن المقصورة أبدلت منها همزة ؛ لأنهم لما أرادوا أن يؤثوا بها ما فيه ألف لم يمكن اجتماعهما لتمثيلهما والتقاها ساكنين فأبدلت المتطرفة للدلالة على التانيث همزة لتقاربهما ، وخصت المتطرفة لأنها في محل التغيير ، ويدل لذلك سقوطها في الجمع كصحاري⁽¹⁾ » .

وقال الكوفية : بل هي أصل⁽²⁾ ، أي كل منها أصل بذاته فليست الممدودة فرع عن المقصورة ، هذا وقد ظهر معنى البيت الثاني من النص الذي نقلته عن الجمع . وقد سُميت المقصورة مقصورة لأنها قصرت في المد . ففيها ألف واحد ولم تزد ألف ثانية كما في الممدودة ، وإذا مددت ألف المقصورة مداً زمت أطول بما يساوي ألف ثانية - وهذا المد مدّ للأولى - قلبت الثانية همزة كما قلنا . وإذا خُففت همزة الممدود فانت تُخفّر ، إن شئت كتبها ، وإن شئت لم تكتبها .

وارسم على الألف الأولى مطّة هكذا (ـ) وأما الألف الثانية فتُرسَم رأس عين هكذا (ـ) فتكون صورة الممدود المختوم بألف التانيث الممدودة في الكتابة هكذا (صحراء) .

وإذا نُسي الاسم المختوم بألف التانيث المقصورة قلبت ألفه ياء فتقول في كبرى وبُشري : كبريان وبُشريان . وكذلك إذا جُمع جَمْعُ مؤنثٍ سالماً فتقول : كُبَرَيَات وبُشَرَيَات . وأما الممدود فتقلب همزته واواً في المثني والجمع فتقول : صحراوان وصحراوات ولا يجتمع جمع مؤنثٍ سالماً إلا إذا كان اسماً كما مثلت وإن كان صيغة لا يجتمع فلا يجوز في مثل حمراء أن تقول : حمراوات وإنما تقول : حمراء . وكلا الألفين ألف التانيث المقصورة وألف التانيث الممدودة تقلب واواً عند النسب فتقول : دُنْيَوِيَّ وَحُبْلَوِيَّ في المقصورة . وتقول صحراويَّ وحمراوي في الممدودة .

وأما قوله « وَلَنَحْوِ حُبْلَى قَلِيل مَكَانٍ » فالمعروف أن النسب إلى الرباعي المختوم بألف التانيث المقصورة مثل حُبْلَى يجوز فيه قلب الألف واواً كما قلت فتقول حُبْلَوِيَّ ، ويجوز حذف الألف وهو المختار فتقول : حُبْلَى وَدُنْيَى . والقلب إلى الواو قليل : فكلمة قليل في البيت خبرٌ عن مبتدأ محذوف تقديره هو أي القلب إلى الواو في نحو حُبْلَى قليل .

(1) همع الهوامع جـ 2 ص 169، 170 .

(2) المرجع السابق .

أوزان المقصور

- 1 - لِأَلِفٌ⁽¹⁾ الْمَطْرُفُ فِي الْحُرُوفِ وَغَيْرِهَا⁽²⁾ مَتَمَكَّنِ اسْمَ أَصْلٍ كـ « ما » النُّوعَانِ
- 2 - وَيَبِي وَفَعْلٍ مُبَدَّلٍ عَنْ وَآوِ أَوْ يَأْ كَالْعَصَا وَغَزَا رَمَى الْفَتَيَانِ

الألف الأخيرة في الحرف مثل عَلَى وَإِلَى والألف الأخير في الإسم غير المتمكن أي المبني أصل ، أي من بنية الكلمة . وقول الناظم « كَمَا النُّوعَانِ »⁽³⁾ أي أنه اختار كلمة (مَا) مثلاً لِكُلِّ من الألف في نهاية الحرف ، وفي نهاية الإسم المبني ، لأن كلمة (ما) تصلح أن تكون حرفاً مثل (ما) النافية والزائدة ، وتصلح أن تكون اسماً مبنياً مثل (ما) الاستفهامية والموصولة .

والضمير في قوله (وَيَبِي) يعود على الاسم ، أي وهي - يقصد الألف - في الاسم الذي أُلِفَهُ بَدَل من الواو مثل (عصا) أو بدل من ياء مثل (فَتَى) ، وفي الفعل الذي أَلِفَهُ بَدَل من واو مثل (غَزَا) أو من ياء مثل (رَمَى) وأشار بقوله : فَتَيَانِ إلى كلمة فَتَى أي أن أَصْلَهَا يَاء . فانظر إلى هذا الغموض في الأسلوب . وَعَسَى أن أكون قد وُفِّقْتُ في الوصول إلى معناه . ولكنني شاكر للناظم على هذا التمهيد للذكر مواضع ألف التانيث المقصورة ، لأن هذه المقدمة بهذين البيتين تبين للدارس أن هناك ألفات أخرى غير ألف التانيث المقصورة ينتهي بها الكلمات فَذَكَرَهَا ليعرف المتعلم أنواع هذه الألفات فلا يَحْطِئُ في معرفة ألف التانيث المقصورة .

- 3 - وَأَتَشْكُ لِلتَّانِيثِ رَابِعَةً إِلَى لَفِظِ السُّبَاغِي ، فَأَتِ⁽⁴⁾ بِالأَوْزَانِ
- 4 - فَعَلٌ بِضَمٍّ مَعَ سُكُونٍ خَصْصَهَا⁽⁵⁾ فَعَلٌ بِضَمٍّ افْتَحَ ، وَمَفْتُوحَانِ
- 5 - يَهْمَى وَعُدْوَى . ثُمَّ قُصْوَى ثُمَّ بُشَى م رَى ثُمَّ ضَمِيْرَى ، فَأَتَتْهُ لِيِيَانِي
- 6 - أَرَى كَذَا أَدْمَى كَذَا شَعَى كَذَا جُعِبَى كَذَا جُنْفَى ، وَجَا الْفَتْحَانِ
- 7 - بَرَدَى . وَخُذْ حَيْدَى وَزِدْ مَرَطَى وَمَعَ بَشَكَى أَى حَيْكَى⁽⁶⁾ وَيَشْتَرِكَانِ

- (1) همزة كلمة (أَلِف) قطع فجعلت وصلأ للضرورة فَسَقَطَتْ نَطْقاً وَأَلْفِيَتْ فَتَحْتُهَا عَلَى اللَّامِ وَحُلِفَتْ همزة الوصل في (ال) للضرورة أيضاً وَحُلِفَتْهَا فِي الْكِتَابَةِ فِي نَسْخَةِ (خ) وَأَلْفِيَتْهَا فِي نَسْخَةِ (ط) وذلك جائز .
- (2) في (ط) غيرها ، والصواب ما هنا (غير ما) في (خ) وما هنا زائدة بين المضاف والمضاف إليه ، وغير المتمكن هو المبني ، والمتمكن هو الذي لا ينصرف ، والمتمكن أمكن هو المصروف .
- (3) النوعان مبتدأ مؤخر خبره (كما) .
- (4) قوله فَأَتِ تكتب هكذا فانت .
- (5) بفتح الحاء في (ط) ويضمها في (خ) وهما صواب .
- (6) في (ط) حَبَلٌ بِاللَّامِ .

- 8- فَعَلَى يَفْتَحُ إِنْ تَلَا فَعْلَانْ أَوْ يَكْ مُصَدَّرًا أَوْ جَمَعَ ذِي النَّسَوَانِ
 9- سَكَرَى وَدَعَوَى ثُمَّ صَرَغَى ، بَلْ بَشُو أَسَدٍ عَلَى رِيَانَةِ السَّرِيَانِ
 10- فَيَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ جِيْتِيْدٌ عَلَى أَسَدِيَّةٍ فَلْتُ لَسَدَى السُّرْبَانِ
 11- فَعَلَى يَكْسِرُ مُصَدَّرٌ ذِكْرَى أَجْمَعًا جَحَلَى كَذَا ظَرْبَى⁽¹⁾ مِنَ الظَّرْبَانِ

بدأ الناظم يشرح مواضع ألف التانيث المقصورة فقال : إنها قد تكون رابعة في ترتيب حروف الاسم أو خامسة أو سادسة أو سابعة فهذه أربعة مواضع ، فلا تكون ثالثة ولا ثامنة .

ثم بدأ يتحدث عن الموضع الأول فذكر أن له أنواعاً :

1- فَعَلَى : يَضُمُّ الفاء وسكون العين ، ومعنى قوله « خُصَّصَهَا » أي أن هذا البناء (فَعَلَى) مختص بألف التانيث المقصورة قال ابن يعيش « من المختص ما كان على فَعَلَى بضم الأول وسكون الثاني مثل دُنْيَا وَحَبْلٍ فهذا البناء لا يكون إلا مؤنثاً . والمراد بقولنا : لا يكون إلا مؤنثاً أن الفة لا تكون للإلحاق »⁽²⁾ ثم قال : « وهذا البناء على ثلاثة أضرب : اسماً ليس بمصدر ، ومصدراً ، وصيغة »⁽³⁾ .

ومثّل للاسم بِيَهْمَى وهو نبت وللمصدر ببشري وزُلْفَى وهي القُرْبَةُ وَرُجْعَى وشَوْرَى وشَوَاى وقد وَرَدَتْ هذه المصادر في القرآن . ومثّل الناظم للصفة بِقُصْوَى أي بعيدة وبُصَيْرَى أي جائرة بكسر الضاد وأصلها بالضم .

2- فَعَلَى بفتح الفاء وفتح العين وهو مختص بالتانيث أيضاً ، ويفهم من كلام الناظم أن الوزن الأول هو المختص به فحسب . ومثّل الناظم له « بِبَرْدَى » اسم نهر ، و(حَيْدَى) يقال : جَارَ حَيْدَى أي يَجِيدُ في مشيته و(جَمَزَى) سَرِيع وكذلك (مَرَطَى) و(بَشَكَى) من السرعة .

3- فَعَلَى بضم الفاء وفتح العين مثل (أَرَبَى) من أسماء الداهية ، و(شُعْبَى) اسم مكان ، و(جُعْبَى) لعظام النمل ، و(جُنْفَى) اسم لموضع وهذه الصيغة مختصة بالتانيث أيضاً . كقوله : « ومفتوحان » أي ضم ثم فتحتان في « فَعَلَى » .

(1) في (خ) ضرى والضربان بالضاد والضاد والظاء يشابهان نطقاً ولذلك حاول النحاة أن يفرقوا بينهما في كتبهم في المخرج وما زال بعض الناس ينطقون الظاء ضاداً فيظنون أن كلمة « ظهر » مثلاً - بالضاد « شهر » ولعل هذا هو الذي أوقع كاتب هذه النسخة في هذا الخطأ .

(2) شرح المفصل لابن يعيش جـ 5 ص 107 .

(3) للمرجع السابق .

4 - فَعَلَى بفتح الفاء وسكون العين وهذه الصيغة مشتركة يَجُوز أن تكون للإلحاق ويجوز أن تكون للتانيث والفرق بينهما أن التي للتانيث لا يلحقها تنوين ، لأنها تمنع من الصرف .

وانتقل الناظم بعد ذلك إلى الصنغ التي يشترك فيها الألفان ، ألف الإلحاق وألف التانيث . يفهم ذلك من قوله « وَيَشْتَرِكَانِ » .

1 - فَعَلَى بفتح الفاء وسكون العين . وإذا كانت للتانيث فلها أربعة مواضع : أولها أن تكون اسم عين . وهو ما كان شخصاً مرثياً نحو (سَلَمَى) وهو اسم رجل⁽¹⁾ . ثانيها أن يكون مصدراً مثل دَعَوَى ، وَنَجَوَى من المناجاة . ثالثها أن تكون صفة مثل سَكْرَى مؤنث سَكْران و غَضَبَى مؤنث غضبان . وقد تكون هذه الصفة جمعاً مثل أُشْرَى وجَرَحَى وهذا هو الموضع الرابع .

وأما التي للإلحاق فنحو أَرْطَى لِشَجَرٍ وَعَلَقَى لِبَنَاتٍ .

2 - فَعَلَى بكسر الفاء وسكون العين مثل (ذَفَرَى) مكان خلف أذن البعير يعرق . وقد يكون جمعاً مثل ظُرَى جمع ظُرْبَانٍ (ذُوَيْبَة مثل القرد) وَجَجَلَى جمع جَجَل وهو الْكَرْوَان . وقد يكون مصدراً مثل ذَكْرَى .

ومعروف أن فَعْلَان فعل كَسَكْرَان وَسَكْرَى وَرَبَان وَرَبَاً يكون ممنوعاً من الصرف فإذا كان فعْلان الذي مؤنثه فعْلانة كسيفان⁽²⁾ (أي طويلة) صُرِفَ . ولكنَّ بَنِي أَسَد لُغَتُهُمْ شَذَّتْ عن لغة العرب فَمَا جَاءَ عندهم على وزن فَعْلَان فمؤنثه على وزن فَعْلَانَة . وعلى هذا يكون (فَعْلَان) مصروقاً ؛ لأنَّ مؤنثه فَعْلَانَة ، فيقولون : سَكْران وسكرانة ، وريان وريانة ، وهذا قليل في لغة العرب كما قال الناظم : « قَلَّتْ لَدَى الْعُرَبِيَّانِ » قال الرضبي : كل مَا يَجِيءُ مِنْهُ فَعْلَى يَجِيءُ مِنْهُ فعْلانة أيضاً نحو غضبانة وسكرانة فيصرفون إِذْن فَعْلَان فَعْلَى ، وهذا دليل قوي على أن المعتبر في تأثير الألف والتون انتفاء التاء لا وجود فَعْلَى⁽³⁾ .

12 - وَاخْصُصْ فَعَالَى كَالْحَبَارَى وَالْأَسَا رَى لَا فَعَالَى كَالشُّقَارَى⁽⁴⁾ جَسَاي

(1) ومع أنه اسم رجل إلا أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث اللفظي .

(2) وأبَت في المزهَر للسيوطي أن الصواب : سَفِيَان وسَفِيَانَة وتذكر كتب النحاة أن الياء تقدمت على القاف « التصريح 213/2 » .

(3) شرح الرضبي على الكافية 60/1 .

(4) في (ط) الشُّقَارَى اسم بنت .

صيغة (فَعَلَى) بضم الفاء كالحُبَارَى اسم طائر ، والأسَارَى جمع أسير تختص
ألفها بالتانيث وأما صيغة (فَعَالَى) بفتح الفاء كالشَقَارَى فلا تختص .

- 13 - وَالْفَعْلَى وَالْأَفْعَلَى اضْمُ وَاِفْتَحَا
- 14 - وَالْأَفْعَلَى وَالْفَعْلَلَى وَفُرُوعِهِ
- 15 - فَيَعْمَلُونَ فَعْمَلَالَى وَيَفْعِلَلَى وَيَفْعَلُ
- 16 - وَيَفْعَلْنَ⁽¹⁾ إِفْعِيلَا وَيَفْعَلَى وَقَاعُو
- 17 - كَالْيَهُمَى⁽²⁾ وَالْأَزْبَعَى وَالْأَزْبَعَا
- 18 - لِيَلْحُوزَلَى وَالْجَلُوسَى وَالْمَرْسَى
- 19 - وَالشُّفْصَلَى وَكَذَا الْقِطْبَى⁽⁴⁾ وَالْحُدَى
- 20 - وَكَذَاكَ يَا ذَوَى وَرَهْبُونَى وَفَوَى
- 21 - خَلِيفَ خَلِيطَى وَمُكْسُورَى وَجَا

ذكر الناظم في هذه الآيات بقية الأوزان وهي : (الفعل) كالبَهْمَى و (الأفعلى)
مثل الأزْبَعَى . و (الأفعلاوي) كالأزْبَعَاوَى لقعدة المتربع و (الأفعلى) كالأجْفَلَى
و (الفَعْلَلَى) كالْقَهْقَرَى بمعنى الرجوع الى الخلف .

و (الفَعْوَعَلَى) كالْحَوَزَلَى وهي مشية التبخر والخلوسى وهي الخسارة . (فَوَعَلَى)
كَذَوْدَرَى لعظيم الخَضِيتَيْنِ⁽⁷⁾ و (فَعْلَلَى) مثل شِقْصَلَى لبنت . و (فَعْلَى) مثل قِطْبَى
لبنت أيضاً و (فَعْمَلَلَايَا) كَبَرْدَرَايَا اسم موضع و (فَعْمَلَايَا) نحو حَوْلَايَا و (قَاعَوَلَى) كَبَادَوَلَى
اسم بلد و (فَعْلَوَلَى) مثل فَوْضُوَضَى للمفاوضة و (فَعْيَلَى) كَخَلِيطَى للإختلاط و (فَعْيَلَى)
مثل خَلِيفَى الخِلَافَةِ و (أفعَلَى) كَأَجْفَلَى للدعوة العامة . (مُفْعَلَى) كَمُكْسُورَى لعظيم
الأرنبة أي مقدمة الأنف . و (فَيَعْلَى) مثل خَيْرَزَى وَدَيْكَسَا وهي القطعة من النعم
و (فَعْلَى) كَعَرَضَى⁽⁸⁾ من الاعتراض و (فَعْلَى) مثل كُفْرَى وعاء الطلح و (فَعْلَلَوَلَى)

(1) أصلها فَعْلَلَى ، مثلاً : عَرَضَى حذفت الألف للضرورة .

(2) البهيمى : نبت .

(3) الأجفل : الدعوة العامة .

(4) القِطْبَى : نبت .

(5) هَجِيرَى : من الحجر .

(6) تَبْرَى : الكذب و (فَوَى) فعل أمر من (ولى) .

(7) سبق أن ذكرنا أن التاء تحذف فتقول : الخَضِيتَيْنِ .

(8) التي تمشي عَرَضاً لإنشائها (سفر السعادة 370/1) .

خُذْتُ قَوْفِي لَبَنَت .

لواحقها

- 1- الإِلْحَاقُ فِي عُلْقَى وَيُصَيِّ مَسْجَحَيْنِ طَى مَسْجَحُ كُفْرَى قُلْ حَسْبِيَانِ
- 2- وَالْخُلْفُ فِي تَشْرَى وَأَرْطَى ثُمَّ ذِفْ رَى مِثْلُ مَسْجَحِ جَاءَنَا السُّطْرَانِ
- 3- وَيَكُونُ لِلتَّكْسِيرِ نَحْوُ قَبْعَثَرَى إِذْ لَا سُدَّاسِي أَصِيلَ وَزَانِ

وتكون الألف للإلحاق ، وقد قلنا : الفرق بين كونها للإلحاق وكونها للتأنيث ، فإذا كانت للتأنيث لم يدخلها التنوين لأنها ممنوعة من الصرف وإذا كانت للإلحاق دخلها التنوين وصُرِفَتْ . وذلك مثل عُلْقَى اسم نبات وذِفْرَى . والعُلْقَى اسم نبت ، والذِفْرَى موضع خلف أُذُن البعير يعرق . وهذه رابعة في الترتيب . وقد تكون ألف الإلحاق خامسة مثل حَبْنَطَى وهو الرجل الغليظ القصير . وكذلك كُفْرَى وهو وعاء الطلح الذي يُؤْبَر أو يُلْقَح به النخل ، وَيُصَيِّ : مُوَلَّعٌ بِالْأَكْلِ وَخَدَه .

وأما تَشْرَى وَأَرْطَى فقد حدث فيهما خلاف فقد تكون الألف للتأنيث وقد تكون للإلحاق ، وَأَرْطَى شَجَرٌ يَنْبِت فِي الرَّمْلِ . وتترى أصلها وتَرَى من المواترة وهي المتابعة ومعنى « جَاءَنَا السُّطْرَانِ »⁽¹⁾ أي قد تصرف وقد تمتنع من الصرف . وقد تكون الألف للتكثير مثل قَبْعَثَرَى وهو الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ والألف ليست للتأنيث أو الإلحاق ، وإنما هي لمجرد تَكْثِيرِ الْبِنَةِ ، لأن الألف في السداسي لا يكون أصلياً كما قال الناطم .

أوزان الممدودة

- 1- وَاهْمَزُ فِي طَرْفِ ثَلَا إِلْفَا أَتَى أَصْلًا كَقُرَاءَ ، وَذَا طَرْفَانِ
- 2- وَعَنْ أَصْلِ هَا⁽²⁾ وَالْيَاوَاوِ مُبْدَلٌ مَاءٌ رِذَاءٌ فِي كِسَاءِ الْبَيَانِ
- 3- أَسْمَاءٌ فِي عِلْمِ الْإِنْسَانِ مُوجَّةٌ وَكَذَاكَ لِسُلْطَانِيَّتِ فِي أَوْزَانِ

الممدود كل اسم ينتهي بهمزة تتلو ألفاً زائدة . وَقَدْ تَكُونُ هَمْزَةُ الْمَدُودِ أَصْلًا كَمَا فِي قُرَاءَ بِضَم الْقَافِ لِلنَّاسِكِ وَيَفْتَحُهَا لِكَثِيرِ الْقِرَاءَةِ صِيغَةً مَبَالِغَةً .

وقد تكون همزة الممدود منقلبة عن أصل قد يكون هذا الأصل هاء كما في كلمة ماء

(1) الطرف الأول ألف التأنيث والثاني ألف الإلحاق .

(2) في (خ) هَاوٍ بكسر الواو ، والهاوي هو الألف كما قلنا ، وفي (ط) هكذا (ومن أصل ها واليا وواو) فالواو بعد (ها) حرف عطف وليست وار (هاوي) . والصواب ما في (ط) ؛ لأن الأصل قد يكون هاء كما في كلمة (ماء) وسنرى ذلك في الشرح .

أصلها (مَوَّة) بدليل رُدُّها في التصغير إلى هذا الأصل فتقول : (مَوَّه) ، لأن التصغير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها . وقد تكونُ الهمزة منقلبةً عن واو كما في كَسَاء أصلها (كَسَاو) من كسا يكسو . وقد يكون أصلها ياء كما في بناء أصلها (بِنَاي) وقع كل من الواو في كساو ، والياء في بناي متطرفة إثر ألف زائدة فقلبت همزة ، والباي أصلها : البانو.

وبعد أن ذكر الناظم همزة الممدود الأصلية وهمزته المنقلبة عن أصل بدأ يذكر الهمزة المنقلبة عن ألف بعد ألف وهي ما يسمونها بألف التانيث الممدودة . ولكنه قبل أن يبدأ في سرد أوزانها بدأ بكلمة اختلف في حقيقة همزتها ، هذه الكلمة هي (أسماء) وزنها عند سيويه (فعلاء) من باب حمراء ، ووزنها عند المبرد (افعال) فهي من باب عمار⁽¹⁾ .

- 4- فَعْلَاءُ⁽²⁾ حَبْرُكَ مُطْلِقُ أَلْفَا أَفْعِلَاءَ ءَ وَفَعْلَلَاءَ مَعَا ثَلَاثِيَّانِ
- 5- بِفُرُوعِهِ وَكَذَا فَعَالَا عَيْنُهُ وَأَكْثَرُ ، وَفَاعُولًا وَقَصْرٌ وَإِنْ
- 6- وَفَعِيلًا أَفْعِيلًا فَعِيلًا فَاعِلًا وَكَذَاكَ مَفْعُولَاءَ فَاتَّبِعَانِي
- 7- وَفَعَالِلَاءَ يَفَاعِلَاءَ مَعَا وَقَعْلُولًا ، وَفَعْلِيًا بِفَتْحِ الثَّانِي
- 8- قُلْ مَفْعَلًا وَالْفَعْلَلَاءَ مَعَا وَقَعْلُولًا⁽³⁾ رَبَا⁽⁴⁾ لَفْظَانِ
- 9- جَرَعَاءُ قَضَبَاءَ وَرَغَبَاءَ وَهَظْطَلَاءَ وَيَضَبَاءَ كَثِيرَ مَكَانِ
- 10- رُحَضَاءَ وَالجَفْنَاءَ وَالْخَيْلَاءَ ثُمَّ الْأَزْبَعَاءَ وَأَنْبِيَاءَ الرَّحْمَنِ
- 11- وَالْقُرَفَصَاءَ وَعَقْرَبَاءَ وَالْدُّيُكْسَاءَ وَخَوْصَلَاءَ وَتَرْكُضَاءَ الْمَشْيَانِ
- 12- ثُمَّ الثَّلَاثَاءَ وَالْكَثِيرَاءَ وَالسُّبُورَ قَامَعَ عَشُورًا قُلْ ، وَجَا الْأَلْفَانِ
- 13- ثُمَّ الْقِصَاصَاءَ كَذَلِكَ مُزَيِّفًا أَفْ—جِيرًا سَيَلَحَفًا الرَّاهِطَاءَ عَرَانِي
- 14- مَاثُونًا ثُمَّ جُخَادِبَاءَ يَنْابِئًا ءَ كَذَلِكَ بَعْكُوكَا ، وَمِيمٌ دَانِي
- 15- وَيَفْتَحُ زَكْرِيَاءَ ثُمَّ مَشِيخًا ءَ الْعُنُصَلَاءَ بِصَادِهِ الْوُجْهَانِ
- 16- وَكَذَاكَ دِخِيلَاءَ ، بَرْنَسَاءَ بَرَا مَاءَ ، بَرْنَسَاءَ فَتَابِعُنْ بَيَانِي

في هذه الأبيات ذكر الناظم أوزان ألف التانيث الممدودة ثُمَّ عَقَّبَ بِالأمثلة على هذه الأوزان ، وَلَكِنَّ الصُّوَابَ أَنْ يَذْكُرَ مَعَ كُلِّ وَزْنٍ مِثَالَهُ . وهذا ما سأفعله هنا إن شاء الله .

(1) انظر مفتاح الإعراب للمحل من 83 وانظر المسألة الأولى في (الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري) وانظر حاشية الشيخ يس العلمي على التصريح جـ 2 من 186 .

(2) في (ط) وَقَعْلُولًا والصواب ما في (خ) .

(3) في (ط) (رما) والصواب (رَبَا) كما في (خ) .

(فُعِلَاءُ) بفتح الفاء وضمها وكسرها ، وهذا معنى قول الناظم : (حَرَكٌ مُطْلَقٌ الفاء) أي حركها مطلقاً بالفتح أو بالضم أو بالكسر ، ونبدأ بـ (فُعِلَاءُ) بالفتح . هذا الوزن إما أن يكون صفة كحمرء وبيضاء ، أو اسماً كصحراء وبيداء ، أو جمعاً كقَضَبَاءَ واحداً قصبة . أو مصدرأ كَنَعَمَاءَ وَسَرَاءَ وَضُرَاءَ⁽¹⁾ .

والصفة التي جاءت على وزن (فُعِلَاءُ) منها ما يكون مذكراً على وزن (أَفْعَلُ) وذلك هو الغالب مثل بَيْضَاءَ وَسَوْدَاءَ ، ومنها ما ليس كذلك مثل حسناء وَمَهْطَلَاءَ وشوكاء⁽²⁾ ، ليس لها مذكر على (أَفْعَلُ) فَكَلِمَةُ أَحْسَنَ ليست مذكراً مقابلاً لحسناء ، وكذلك لا تقول : أَهْطَلُ وَلَا أَشُوكُ .

وَأَمَّا (فُعِلَاءُ) بكسر الفاء فستحدث عنها في الملحقه بإلف التانيث . ومنها (فُعِلَاءُ) كَسَرُ حَضَاءَ⁽³⁾ وَنُقَسَاءَ وَجُنَقَاءَ⁽⁴⁾ ومنها (أَفْعَلَاءُ) مثلثة بضم الباء وفتحها وكسرها كقولهم يوم الأَرْبَعَاءَ ومنها (فُعِلَاءُ) بكسر الفاء وفتح العين كسِراء⁽⁵⁾ ، ومنها (فُعِلِيَاءُ) مثل كِبْرِيَاءَ ، و(فَاعُولَاءُ) كعاشوراء ، و(فَاعِيلَاءُ) كَسَائِيَاءَ⁽⁶⁾ و(أَفْعِلَاءُ) كَانِيَاءَ ، وَاَرْبَعَاءَ و(فُعِلَاءُ) كَقُرْقُصَاءَ⁽⁷⁾ و(فُعِلَاءُ) كَمَقَرِيَاءَ⁽⁸⁾ ، و(فَوَعَلَاءُ) كَحَوْصَلَاءَ⁽⁹⁾ و(فَنَعَلَاءُ) كَمَنْصَلَاءَ⁽¹⁰⁾ و(فَنَعَلَاءُ) كَتَرَكُضَاءَ⁽¹¹⁾ . و(فُعِلَاءُ) كَلِيدِكُضَاءَ

(1) قال ابن يعيش 110/5 : الصواب أنها أسماء للمصادر فالسُّرَاءُ الرخاء ، والفُضْرَاءُ الشدة والنَّعْمَاءُ النعمة فهي أسماء بِلَيْهِ المعاني .

(2) دية مهطلاء أي سحابة ليس فيها رعد ، وحلّة شوكاء أي جديدة . أقول : ولذلك تجمع حسناء على حسناوات ، لأنه لا يوجد لها مذكر على وزن (أَفْعَلُ) وأما أحسن فمؤنثه حُسْنَى . ولا تجمع حمراء على حمراوات لأن مذكرها أحر على وزن (أَفْعَلُ) .

(3) رَحَضَاءُ عرق الحمى من رَحَضَ الثوب إذا غسله كان عرق الحمى يَفْطِيلُ المحموم .

(4) مكان .

(5) حلة سِراء مخططة كالسيور .

(6) المشيمة التي تخرج مع الولد .

(7) قعد القرصاء . قعد على قدميه وأسس الأرض إليه .

(8) الأثى من العقارب أو اسم مكان .

(9) هي الحوصلة .

(10) بفتح الصاد وضمها : البصل البري .

(11) مشية .

(و) فَعَالَاء (كَالرَّاهِطَاء ⁽¹⁾ . و) فَعُولَاء (كَبَعُوكَاء ⁽²⁾ و) فَعَالَاء (كَجُخَادِيَاء ⁽³⁾)
 يَنْبَعَاء ⁽⁴⁾ و) فَعَالَاء (كَبِرَاسَاء ⁽⁵⁾ و) فَعَنَاء (كَبِرَسَاء ⁽⁶⁾ . و) فَعِيَاء (كَدِيخِيَاء ⁽⁷⁾)
 و) فَعِيَاء (كَهَجِيرَاء ⁽⁸⁾ و) مَفْعُولَاء (كَشِيخَاء ⁽⁹⁾ و) فَعِيلِيَاء (كَمَزَيَقِيَاء ⁽¹⁰⁾ و) فَعُولَاء (كَذَبُوقَاء ⁽¹¹⁾ . و) مَفْعُولَاء (كَمَاثُونَاء ⁽¹²⁾ . و) فَعَالَاء (بِكْسَرِ الْفَاء كَقِصَاصَاء لِلْقِصَاصِ ،
 و) يَفَاعِلَاء (كَيَنَابِعَاء ⁽¹³⁾ و) فَعَالَاء (كَثَلَاء . (فَعِيَاء) مثل كَثِيرَات ، و) فَعَالَاء (كَقَاصِعَاء وَهُوَ جُحْرُ الْبِرْبُوعِ .

لواحقها

- 1 - وَأَتَيْتُ لِإِلْتِسَاقِ كَضْمِهِبَاء ⁽¹⁴⁾ وَعَلَاء ⁽¹⁵⁾ وَقُوبَاء ⁽¹⁶⁾ فَيَنْصَرِفَانِ
 - 2 - وَكَذَاكَ زِمَكَاء لِمُضْعَضِ طَائِرٍ وَبِهِ خِلَافٌ فَاعْتَلَى الْأَمْرَانِ
- وكما سبق أن للمقصورة لواحق وللممدودة - أيضاً - لواحق والمُلْحَق بها يصرف ،
 من ذلك ضهباء وقوباء وعلياء وزمكاء ⁽¹⁷⁾ وفي هذا خلاف ، بعضهم يعلّمها ألف التانيث
 الممدودة وبعضهم يجعلها ملحقة بها .

(1) من حجرة البربوع وهي أول حفيرة .

(2) يَمْكُوك : الغبار المتفرق سفر السعادة 166/1 .

(3) ملك الجراد .

(4) موضع .

(5) براساء ويرساء لغتان بمعنى الناس .

(6) بمعنى الناس سفر السعادة 165/1 .

(7) عالم بدخيلاء أمورك أي بواطنها .

(8) الدواب والعادة .

(9) جماعة الشيوخ سفر السعادة 447/1 .

(10) لقب عمر بن عامر أحد ملوك اليمن كان يلبس حلتين كل يوم ويمزقهما .

(11) المعفرة .

(12) أنان أتى الحمار لَشَيُوخَاءَ لِلشَّيْخِ وَمَعْيُورَاءَ لِلْعَبْرِ .

(13) يَنْبَعَاء : موضع .

(14) ضهباء : هي التي لا تحيض أو التي لا تدي لها سفر السعادة 340/1 .

(15) علياء : عصبية في العنق .

(16) قوباء : مرض .

(17) عُصَصُ الطَائِرِ .

التأنيث بالصيغة

- 1- وَقَدْ أَثْنَوْا بِالْوَضْعِ فَاسْتَعْنَوْا بِهِ لِتُصَوِّصِهِ ، وَتَأَخَّرَ الْعَلَمَانِ
 - 2- رَجُلٌ يُقَابِلُهُ الْخُرُوفُ ، عَنَاقُهَا لِلْجَسَدِي ، ثُمَّ عَجُوزٌ شَيْخٌ فَإِنِ
 - 3- فَالْتَأَ - إِذَا - فِي نَعْجَةٍ أَوْ نَاقَةٍ قَدْ أَكْثَرَتْ تَأْنِيثُهُ ، فَشِقَاتِي
- سبق أن قلنا إن التاء تدخل على الصيغة فارقة بين المذكر والمؤنث فتقول : قائم للمذكر ثم تدخل التاء فتقول : قائمة ، فتصير الصيغة للمؤنث ، هذا إذا كانت الصيغة واحدة ، ولكن العرب قد يضعون للمذكر صيغة تخالف في اللفظ صيغة المؤنث المقابل لها فاستغنوا بذلك عن العلمين ، أي علمي التأنيث : التاء والالف بنوعيهما . وذلك مثل جدي لولد الماعز من الذكور ولم يقولوا : جَذِيَّةٌ وَإِنَّمَا وَضَعُوا لِلْأُنْثَى الْمَقَابِلَةَ لِلْجَدِي صِيغَةً هِيَ عَنَاقٌ ، ومن هنا لا داعي لدخول التاء المفرقة ، لأن التفريق هنا بالصيغة . ومثل ذلك يقال في رَجُلٍ لِلْأُنْثَى وَخُرُوفٌ لِلذَّكَرِ وَشَيْخٌ لِلذَّكَرِ وَعَجُوزٌ لِلْأُنْثَى مِنَ الْإِنْسَانِ ، فإن قيل : ما بالهم يدخلون التاء على ناقة أنثى الجمل ولم يقولوا : ناقة استغناء بالصيغة ؟ قلت : التاء في ناقة ليست هي الفارقة وإنما هي لتوكيد معنى التأنيث ومثل ذلك التاء الداخلة في نَعْجَةٍ .

- 4- وَأَبِي وَأُمِّي التَّاءُ عَنِ الْيَاءِ أُبْدِلْتُ فَشَحًا وَكُشْرًا عَوْقَبَ الْبَدَلَانِ

ثم انتقل الناظم الى الحديث عن التاء في يا أبت ويا أمت وهذه التاء عوض عن الياء في أبي وأمي . وهذا الرأي الذي ذكره الناظم هو رأي سيبويه والبصريين . والفراء يرى أنها ليست للتأنيث المحض ويقف عليها بالتاء والبصريون يختارون الوقوف عليها

بالماء⁽¹⁾ وهذه التاء يجوز فتحها وكسرها⁽²⁾ .

5- وَالْجَمْعُ فِي ابْتِئَا عَسَاكَ لِكُونِهَا أَلِفًا وَهَاءُ الْوَقْفِ فِيهِ أَتَانِي

قَدْ ثَقُلَ الْيَاءُ فِي يَا أَبِي فَتَقُولُ : يَا أَبَا . وقد يجمع بين التاء والألف كقوله :
يَا بَتَا عَسَاكَ أَوْ عَسَاكَ

وفي ذلك جمع بين العوض وهو التاء والمعوّض عنه وهو الياء المتقلبة ألفاً ، ولكن ابن مالك يرى أن هذه الألف هي التي يوصل بها آخر المندوب والمنادى البعيد والمستغاث⁽³⁾ . وقد تأتي هاء السكت بعد هذه الألف فتقول : يَا أَبَتَاهُ وهذا معنى قول الناظم : وَهَاءُ الْوَقْفِ فِيهِ أَتَانِي .

6- قَوْلُ الْخَلِيلِ لِسَيِّوَيْهِ كَعَمَّةٍ أَيْ زَيْدَ فِي طَرْفٍ بِلَا فَرْقَانِ

7- أَوْ لَا تَرَى إِعْرَابَهُمْ مُتَخَلِّفًا عَنْهَا ، وَيَسَالْتُ قَيْدِيرَ يَسْطَرْدَانِ

جاء في شرح ابن يعيش على مفصل الزخشمري ما نصه « قَالَ سَيِّوَيْهِ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ التَّاءِ فِي يَا أَبَتٍ لَا تَفْعَلْ ، وَيَا أُمْتُ فَقَالَ : هَذِهِ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ هَاءٍ فِي خَالَةٍ وَعَمَّةٍ ، يَعْنِي أَنَّهَا لِلتَّانِيثِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّانِيثِ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْوَقْفِ : يَا أَبَةَ وَيَا أُمَّ ، فَتَبْدِلُهَا هَاءً فِي الْوَقْفِ كَقَاعِدِ وَقَاعِدَةٍ عَلَى حَدِّ خَالٍ وَخَالَةٍ وَعَمٍّ وَعَمَّةٍ ، وَدَخَلَتْ هَذِهِ التَّاءُ كَالْعَوَاضِ عَنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَالْأَصْلُ يَا أَبِي وَيَا أُمِّي فَحُذِفَتِ الْيَاءُ إِجْتِزَاءً بِالْكَسْرِ قَبْلُهَا ثُمَّ دَخَلَتْ التَّاءُ عَوَاضاً مِنْهَا ، وَلِذَلِكَ لَا تُجْتَمِعَانِ ، فَلَا تَقُولُ : يَا أَبَتِي وَلَا يَا أُمَّتِي لِثَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْعَوَاضِ وَالْمَعَوَاضِ مِنْهُ »⁽⁴⁾ أقول وإنما جمع بين العوض والمعوض عنه في يَا أَبَتَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ أَصْبَحَتْ أَلِفًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّاظِمُ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ : « لِكُونِهَا أَلِفًا » .

فالتاء في يَا أَبَتٍ وَيَا أُمْتُ كالتاء في يَا خَالَةَ وَيَا عَمَّةَ ، إِلَّا أَنَّ الْإِعْرَابَ لَيْسَ عَلَى التَّاءِ فِي يَا أَبَتٍ وَيَا أُمْتُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُقَدَّرٌ عَلَى الْحَرْفِ السَّابِقِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْبَاءُ فِي أَبَتٍ وَالْمِيمُ فِي أُمْتُ أَمَّا الْإِعْرَابُ فِي عَمَّةٍ وَخَالَةٍ فَعَلَى التَّاءِ . أَمَّا إِذَا أَضِفْتَ فَقُلْتَ يَا عَمَّتِي وَيَا خَالَتِي فَعَلَامَةُ الْإِعْرَابِ مُقَدَّرَةٌ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

(1) انظر مفتاح الإعراب ص 81 وحاشية الصبان على شرح الأشموني ج 3 ص 108 ومعاني القرآن للأخفش ج 2 ص 403 وشرح الكافية للرئيسي ج 1 ص 148 والتصريح على التوضيح ج 2 ص 179 .

(2) التصريح على التوضيح ج 2 ص 178 .

(3) المرجع السابق .

(4) شرح المفصل ج 2 ص 11 .

التأنيث للتأنيث

- 1 - وَقَدْ أَنْشَأُوا الْفِعْلَ الْمُؤَنَّثَ فَاعِلًا إِذْ بِالسَّجَّازِ تَشَابَهٌ (1) اللفظان
- 2 - فَأَلْضَمَرْنَا أَنْتَ مُطْلَقًا ، بَلْ مُظْهَرًا أَنْتَ حَقِيقِيًّا يُبْلَصِقُ ذَانِ (2)
- 3 - وَيَنْفَصِلُ إِنْ أَمْرًا قَدْ غَرَّ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً أَيْ وَجْهَانِ

من أحكام الفاعل ان الفعل يؤنث له إن كان مؤنثاً ، والمؤنث - كما عرفنا (3) - نوعان : مؤنث حقيقي ، ومؤنث مجازي . فإن كان الفاعل مضمراً وجب تأنيث الفعل معه ، سواء أكان عائداً على مؤنث حقيقي التأنيث أو مؤنث مجازي التأنيث مثل هند قامت والشمس طلعت وهذا معنى قوله : « أَنْتَ مُطْلَقًا » فإن كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث غير مفصول عن عامله بفاصل وجب تأنيث الفعل له مثل جاءت هند ، فَإِنْ كَانَ مَفْصُولًا عَنْهُ بِفَاصِلٍ مِثْلَ جَاءَتْ الْيَوْمَ هِنْدُ جَازَ الْوُجْهَانِ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ مَعَهُ ، وجاز تذكيره ، ولكن التأنيث أفضل ويحسن تذكير الفعل معه إن طال الفصل مثل : جاء إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - امرأة ، وقول الشاعر :

إِنْ أَمْرًا غَرَّ وَنَكُنَّ وَاحِدَةً بَغْيِي وَيَعْذُكَ فِي الدُّنْيَا لَكْفُرُورُ

أقول : هذا رأي ابن مالك ومن تابعه من مشراح الفيتة في قوله وَقَدْ يُبَيِّحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ أَيْ الْقَاضِي يَنْتُ الْوَاقِفِ ولكن يرى ابن الحاجب أن الفعل يجب تأنيثه وقع فصل أولم يقع قال : (4) « فالحقيقي لا بد من علامة التأنيث ، وقع فصل أولم يقع إلا في لغة رديئة وهو مع الفصل ، ومع غير الفصل أبعد منه ، ومنه قوله :

- 4 - لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَاطِلَ أُمُّ سُوءٍ عَلَى بَابِ اسْتِهْا صُلْبٍ وَشَامٍ وَجَمَّازُهُ خَيْرٌ كَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَأَزْدَادُ حُسْنًا حِينَ يَنْفَصِلَانِ

وأما الاسم المجازي التأنيث فيجوز معه تأنيث الفعل مثل قرئت عين محمد ، كناية عن سروره والتأنيث أفضل ، ولكن التذكير يزداد حسناً عند الفصل مثل سقط على

(1) أي أن الاسم المؤنث الذي قدرته فيه تاء التأنيث بعد حذفها مجازاً أصبح مُشَابِهًا في اللفظ المذكور ، فتأنيث الفعل معه هو المَفْرُقُ بين المذكر والمؤنث .

(2) في (ط) ذال بمعنى قريب من فعله مُبْلَصِقٌ له وهو الصواب ، لأن كلمة (ذان) اسم إشارة لثنى ، ولكن أين هذا الثنى ؟

(3) انظر ص 6 .

(4) انظر شرح الفصل لابن الحاجب المسمى بالإيضاح ج 1 ص 553 وانظر مفتاح الإعراب ص 108 ، 109 .

الجالسين ثمرة .

5- أَمَا صَحِيحُ مُؤْنِثٍ وَمُكْسِرٍ فَلِجَمْعٍ أَوْ لِحَمَاعَةٍ ، لِأَمْرَانِ⁽¹⁾

ذهب الناظم إلى أن الفعل يجوز تأنيثه مع جمع المؤنث السالم وجمع التكسير .
أقول : أَمَا جَوَازُهُ مع جمع التكسير فَقَوْلُ ذِكْرِهِ النِّحَاةُ فِي كَتِبَهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّذْكِيرُ عَلَى
مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَالتَّأْنِيثُ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ . وَأَمَّا جَمْعُ الْمُؤْنِثِ السَّالِمِ فَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ
مِثْلُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ فِي الْحُكْمِ كَمَا تَرَى ، وَلَكِنْ النِّحَاةُ يَرَوْنَ أَنَّ « سَلَامَةَ نَظْمِ الْوَاحِدِ فِي
جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْجَبَتْ التَّذْكِيرَ فِي الْفِعْلِ فِي نَحْوِ قَامَ الزَّيْدُونَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ ﴾⁽²⁾ .

وَأَوْجَبَتْ التَّأْنِيثُ فِي الْفِعْلِ نَحْوَ قَامَتِ الْمُنْدَاتِ⁽³⁾ ، وَهَذَا خِلَافُ مَا ذَكَرَ النَّاسِ .
وَلَعَلَّهُ مَالَ هُنَا إِلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ الَّذِينَ يَجُوزُونَ تَذْكِيرَ الْفِعْلِ مَعَ جَمْعِ الْمُؤْنِثِ السَّالِمِ إِلَّا أَنَّهُ
خَالَفَهُمْ فِي تَجْوِيزِ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ مَعَ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ مُتَّبِعاً فِي ذَلِكَ رَأْيَ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ
الَّذِي أَجَازَ تَذْكِيرَ الْفِعْلِ مَعَ جَمْعِ الْمُؤْنِثِ السَّالِمِ⁽⁴⁾ ، وَالسَّمَاعُ مِنَ الْقَوْلِ الْفَصِيحِ يُؤَيِّدُهُ ،
هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾⁽⁵⁾ ، فَإِنْ قُلْتُ : لَقَدْ حَدَّثَ فَصْلُ بَيْنِ
الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ . قُلْتُ : الْأَفْصَحُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ حَتَّى مَعَ الْفَصْلِ كَمَا قُلْتُ ، وَلَوْ كَانَ
حُكْمُ الْجَمْعِ كَمُفْرَدِهِ مَا جَازَ فِي الْفَصِيحِ مِنْ كَلَامِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

6- وَتُرْتَّبُ الْأَجْنَاسُ ثُمَّ مُصَحَّحُ التَّكْسِيرِ ، وَاسْمُ الْجَمْعِ⁽⁶⁾ ، ذَكَرْدَانِ
يجوز التأنيث مع اسم الجنس الجمعي كَشَجَرٍ ، وَاسْمُ الْجَمْعِ يَكُونُ وَنِسْوَةً .
ولكن يفهم من كلام الناظم أنه يوجب التذكير مع اسم الجمع فهو في ذلك مثل جمع
المذكر السالم ، يفهم ذلك من قوله : « ذَكَرْدَانِ » ، مُشِيرًا إِلَى جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَاسْمِ
الْجَمْعِ ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ اسْمَ الْجَمْعِ « الْمُنْبِيِّ نَحْوَ الَّذِينَ » ، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ فِيهِ : قَالَتْ
الَّذِينَ آمَنُوا⁽⁷⁾ بِخِلَافِ الْمُعْرَبِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ مَعَهُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ قَالَ تَعَالَى ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ

(1) في (ط) الامران بإثبات همزة الوصل الأولى كتابة وهذا جائز وقد سبق أن ذكر أنه يجوز ذلك انظر ص 30 .

(2) اول سورة المؤمنون .

(3) التصريح ج 1 ص 280 وجاء في الجمع ج 2 ص 171 ان الكوفيين أجازوا نحو قام المندبات قياساً على جمع التكسير .

(4) المرجع السابق .

(5) سورة الممتحنة آية رقم 12 .

(6) في (ط) بني الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله ، وهو الصواب ولكن في (خ) قُبِحَتْ الدَّال .

(7) التصريح ج 1 ص 280 .

نُوحِ الْمُرْسَلِينَ» (1) .

ثم مثل الناظم بعد ذلك في الابيات التالية فقال :

- 7- قَالَتْ رِجَالٌ ، وَاسْتَقْبَلُ حَوَامِلُ
8- وَقَدْ (2) ابْنَعَتْ ، نَخْلُ الْعِرَاقِ وَجَاءَنَا
9- وَإِذَا نَقَلْتَ مُؤْنُشاً بِعِلَامَةٍ
10- فَتَقُولُ حَزْزَةً صَامَ ثُمَّتَ جَاءَنَا
11- بَلْ طَلْحَةُ السُّطَلْحَاتِ رَاعُوا لَفْظُهُ
وَأَتَاكَ نِسْوَةٌ غَامِرِ بْنِ مِثْنَانَ
الْبُكْرُونَ ، سَارَ الْقَوْمُ بِالْأَطْعَانِ
لِذِكْرِ مَعْنَى الْآخِرِ فَعَانِ
بَشْرَى ، وَحَسَنَاءُ أَتَى بِحَسَانِ
فِي جَمْعٍ تَضَحِيحٍ بِشَرْطٍ وَإِي

إذا سميت مذكراً باسم فيه علامة التانيث ذكرت الفعل معه كما تذكره مع ما خلا
من علامة التانيث فتقول : حمزة صام وجاء بشري ، وحسناء أن وحضر طلحة وقار
اسامة ، ولكن هذا الاسم إذا جمع فلا يجمع جمع مذكر سالماً ، لأنهم اشترطوا أن يكون
العلم المراد جمعه جمع مذكر سالماً خالياً من التاء فيجمعونه جمع مؤنث بالالف والتاء
فيقولون في جمع طلحة : طلحات وفي جمع حمزة : حمزات . وقول المصنف : إنهم راعوا
في ذلك لفظه بشرط وإن يفيد أنه يحيل إلى رأي بعض النحاة في تجويزهم جمع نحو
طلحة علماً على طلحون ونحو ربيعة صفة على ربعون .

- 12- وَيَعْكُسِيهِ سَعْدُ سَمَتْ وَعَمِيرَةٌ
وَعَزَّتْكَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ
يعني كما أن العرب اعتدوا بجانب اللفظ في جمع نحو حمزة على حمزات حدث منهم
العكس فاعتدوا بجانب المعنى في نحو سعد اسم قبيلة فهذا الاسم مؤنث في المعنى ،
لأن المراد به هنا القبيلة فأنشوا الفعل معتدي بجانب المعنى فقالوا سعد سامت ، أي علا
شأنها . وقوله : « وَعَزَّتْكَ رَهْطٌ » يفيد أن الناظم يرى أن لفظ (رهط) وهو اسم جمع
مذكّر هو رأيه الذي سبق أن ذكرته ولكنه قد يراعى فيه جانب المعنى فيؤنث على معنى
الجماعة .

وختم الناظم بقوله :

- 13- وَإِذَا تَفَهَّمْتَ الَّذِي قَسَرَّتْهُ
30- لِضُرُورَةٍ ذَكَرَ مُؤْنِشَهَا اقْصُرْ
فَأَصْخُ لِنَشْرِ مَسَائِلِ الدُّبُونِ
تَمْدُودَهَا وَيُخْلِفِ الْعَكْسَانِ

(1) الشعراء آية 105 .

(2) في (خ) ابنت وهذا تحريف وفتحة الدال في قد هي فتحة حمزة القطع بعد جعلها وصلأ وحذفها نطقاً .

يجوز في ضرورة الشعر أن تذكر المؤنث وتؤنث المذكر ، قال ابن عصفور « ومنه أن يكون الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث بدلاً من تذكيره ، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه حملاً على المعنى »⁽¹⁾ ثم مثل للنوع الأول بقوله :

فَكَانَ يَجْنِي دُونَ مَا كُنْتُ أَتْقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ ، كَاعِبَانِ وَمَعَصِرٍ
ومثل للشأن بقوله :

فَلَا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِسْقَالَهَا

ولكن تأنيث المذكر من أفصح الضرورات قال ابن جني « وإنما المستجاز من ذلك التأنيث إلى التذكير ، لأن التذكير هو الأصل »⁽²⁾ ويجوز أيضاً أن تقصر ألف التأنيث الممدودة وهذا مقبول عند الجميع ولكن عكس ذلك وهو مد ألف التأنيث المقصورة يختلف فيه قال ابن عصفور « ومن هذا القبيل »⁽³⁾ مد المقصور ، وفيه خلاف فأجازه الكوفيون وطائفة من البصريين فيما ذكر ابن ولاد ، ومنعه أكثر البصريين⁽⁴⁾ ومن هنا نفهم أن تذكير المؤنث وقصر الممدود مقبول وأما عكسهما ففيه خلاف ، وهذا معنى قول الناظم « وبُخِّلَ الْعَكْسَانِ » .

المؤنث بالعلامة المقدرة⁽⁵⁾

- 1- ثَبِتَ الْمَجَازُ عَلَى اخْتِلَافٍ وَجُوهِهِ
- 2- وَالْحَذَفُ نَوْعٌ مِنْهُ وَهُوَ صِنَاعَةٌ
- 3- وَأَقْنَاءُ خَصَصَ الْحَذَفُ⁽⁶⁾ حَيْثُ تَأَصَّلَتْ
- 4- وَيُقَارِقُ التَّسْرِيعَ⁽⁷⁾ ذَا الْوَجْهَيْنِ فِي
- 5- قَصْدُوا بِهِ الْإِتِهَامَ ثُمَّ تَوَسَّعَا
- 6- وَقَرَأَيْنِ الْأَقْوَالَ وَالْأَحْوَالَ كَمَا
- فِي ذِي اللَّغَاتِ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ
- إِذْ دُلَّ بِالْحَذَفِ لِلْوَجْهَيْنِ
- فَسَاعِدَ لِسَانِي آلَةَ التَّبَيَّنِ
- أَلْ إِيْجَابِ ثُمَّ⁽⁸⁾ ، وَفِيهِ بِالْإِمْكَانِ
- مَعَ خِفَةِ تَحْلُولِ كُلِّ لِسَانٍ
- فَلَمَّا بَرَفَعَ اللَّبْسَ كُلَّ مَكَانٍ

(1) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص 271 .

(2) انظر سر صناعة الاعراب ج 1 ص 13 .

(3) يقصد إشباع الحركة .

(4) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص 38 .

(5) كلمة مقدرة عذوقة في (ط) والصواب ما في (خ) هنا .

(6) في (ط) خصص الوصل ، والصواب ما هنا في (خ) .

(7) في (ط) يضم الميم والصواب ما في (خ) بالفتح .

(8) في (ط) ثم والصواب ما في (خ) .

يقول : إن جميع أنواع المجاز ووجوهه ثابتة في اللغات . وقد ورد في القرآن . ومن أنواع المجاز الحذف . والحذف يُدْرَك بالشُعُور والوَجْدَان ، يدركه أهل اللغة ، وكأنه ثابت في الكلام ولكن اللغويين ينبهون عليه دون ما حاجة إلى هذا التنبيه فقولهم هذا صناعة .

والهاء هي المقدرة وليست الألف الممدودة أو المقصورة هي المقدرة لأن التاء هي الأصل ولذلك تردّ عند التصغير في المؤنث الثلاثي فأعدها إليه في التصغير لتبين الفرق بين المؤنث والمذكر فهي آله وظيفتها التفريق بينهما .

إذا رُخِمت المختوم بالتاء جاز لك في إعرابه وجهان بعد حذف التاء ، فتقول مثلاً - يا فاطم ، بفتح الميم وضمها في حالة الضم تكون قد نقلت الضمة التي كانت على التاء المحذوفة إلى الميم فالاسم مبني على الضم الموجود على الميم ، أو تبقى الميم مفتوحة ويكون الاسم مبنياً على الضمة المحذوفة مع التاء . وهذا بخلاف الاسم المؤنث بعلامة مقدرة ، فليس له إلا وجه واحد هو الإعراب على آخره فتقول : هذه أرض . واشترت أرضاً وسرت في أرض . ولعل الضمير في (فيه) يعود على الترخيم ، أي يمكن فيه الأمران ، الضم والفتح أما المؤنث بعلامة مقدرة فلا يجوز فيه إلا وجه واحد كما قلت .

وقوله (وفي الإيجاب تم وفيه بالإمكان) غير مفهوم عندي .

ثم يقول : حذف العرب التاء مقدرة في الاسم المؤنث له أغراض عندهم .

الأول : أنهم يقصدون الإبهام . وقد يكون الإبهام أبلغ من التوضيح من قبيل قولهم التلويح أبلغ من التصريح .

الثاني : التوسع في اللغة : فلم تقتصر على التأنيث بعلامات ظاهرة بل أضافت نوعاً آخر وهو المؤنث بعلامات مقدرة .

الثالث : إنهم قصدوا الحفة في اللغة فهي الحذف خفة . ولذلك يجب ردها عند التصغير حتى لا يجتمع على الاسم الحذف وهو نقصان في اللفظ ، والتصغير وهو نقصان في المعنى .

- | | |
|---|---|
| 7- وَإِذَا تَجَرَّدَ فَاغْتَمِدَ كُتِبَ اللَّفَا | تِ أَوْ الثَّقَاتِ ، وَلَا قِيَاسَ تُعَاي |
| 8- فَتَرَى الَّذِي لَمْ يُحْكَمْ التَّضْرِيفُ فِي | أَيْنَوَائِهِ كَالسَّوَالِهِ الْحَيْرَانِ |
| 9- وَتَقْدَرُ هَا فِي الثَّلَاثِي ثُمَّ إِنَّ | صَفَرْتُهُ عَادَتْ لِجَبْرِ هَا فِي |

10 - كَهَيْدَةٍ ، كَالنَّقْلِ فِي خَوْدٍ وَفِي قَمَرٍ⁽¹⁾ وَفِي سَمَرٍ فِقْسُهُ وَعَانٍ

تاء التانيث تُقَدَّرُ فِي الثَّلَاثِي ، وترد عند التصغير حتى لا يجتمع التصغير والتقدير (تصريح 323/2) . ولا تُرَدُّ فِيهَا زَادٌ عَنْ ثَلَاثَةٍ ، فالحرف الرابع يُنَوِّبُ عَنْ التَّاءِ .

وقد مثل الناظم لِلْأَسْمِ الثَّلَاثِيِّ غَيْرِ الْمَنْقُولِ وَهُوَ (هند) . أَمَّا الْمَنْقُولُ فَمِثْلُ خَوْدٍ وَقَمَرٍ وَسَمَرٍ فِيهِمَا فِي الْأَصْلِ مَذَكْرَانِ . ثُمَّ تَقْلَبُ فَسُمِّيَتْ بِهِمَا الْأُنْثَى . وجارية خَوْدٍ أَيْ حَسَنَةٌ وَصِفَتْ تَخْتَصُّ بِهِ الْأُنْثَى (المذَكَّرُ وَالْمَوْثِقُ 586/1) . وَدَعَا النَّاطِمُ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى كِتَابِ اللُّغَاتِ لِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ .

11 - وَيَبْذَرَةُ بَشَّتْ وَجَوْهَرَةٌ فَبَسَزَ هَاءُ بِيٍّ فِي قِسْمِيٍّ عَنْ إِنْشَاءِ

12 - وَيَنْوِبُ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِ فَلَا تُعْمَدُ كَسْرُ يَيْنِيبَ ، وَشُدُوذُ ذَيْنِ أَتَانِي

13 - قَالُوا قَوْيْسٌ مَعَ عُرَيْسٍ مَعَ عُرَيْدٍ سَبَ مَعَ حُرَيْبٍ مَعَ دُرَيْعٍ سِنَانِ

14 - وَكَذَا وَرِيَّةٌ مَعَ قُدَيْدِيٍّ فَخَذَ⁽²⁾ الْأَسْمَاءَ الْبَوَاقِيَّ فَمِنْهُ لِسَانَانِ

تجمع بذرة بدور (وهو قليل) ، والجوهر اسم جنس ويفرق بينه وبين مفردة بزيادة التاء عليه فتقول جوهرة فالتاء للفرق بين اسم الجنس ومفرده بخلاف التاء في بذرة (كيس فيه دراهم) فإن التاء ليست للفرق وإنما هي للتأنيث فقط .

أما المؤنث الذي قدّرت فيه العلامة وكان يزيد في عدد حروفه عن ثلاثة أحرف فلا تردُّ العلامة إليه مثل زَيْنَبَ ، تقول في تصغيرها زَيْنِيبَ ، ولا تقول زَيْنِبَةَ . فإذا صغرت تصغير ترخيم قلت : زَيْنِيَّةَ ، لأنها بقيت على ثلاثة أحرف بعد حذف الياء الزائدة من زينب . ولكن هذين النوعين الثلاثي والرباعي قد وردَ السماع بشُدُوذٍ ببعض الأسماء من كل منهما ، فَمِثْلًا شُدُّ مِنَ الثَّلَاثِي قَوْيْسٌ وَحُرَيْبٌ وَدُرَيْعٌ وَعُرَيْسٌ وَدَوَيْدُ ، وَقُرَيْسٌ وَضُحَى وَطُسَيْتٌ وَسَوِيرٌ وَنُصَيْفٌ وَنُيَيْبٌ وَضُرَيْبٌ فِي حَرْبٍ وَقَوْسٌ وَدِرْعٌ وَعُورَسٌ وَسُورٌ وَنُصَفٌ وَنَابٌ وَضَرْبٌ⁽³⁾ . وذكر أبو بكر الأنباري أن تصغير قدر قديرة برُدُّ التَّاءِ (المذَكَّرُ وَالْمَوْثِقُ 420/2) .

وَمِثْلًا شُدُّ فَوْقَ الثَّلَاثِ : وَرَيْثَةٌ وَيَقَالُ أَيْضاً وَرِيَّةٌ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءٌ وَادْغَامُهَا

(1) حذف قوله « وفي قمر » من نسخة (ط) وترك المحقق المكان خالياً .

(2) في (ط) وكذا ذويد وبقيّة الشطر الأول ترك مكانه خالياً .

(3) المراد بالدرع درع الحديد ، أما درع المرأة فمذكّر . والنصف المرأة المتوسطة في السن . والسور : بقية الشراب . فلا يتوضأ من سور الكلب ، أي من بقية ما شرب . والمراد بالناب المنيئة من النوق وأما الناب من الأسنان فمذكّر .

وقديديمة وأئيممة في ورَاء وقْدَام وأمام .

وقوله : « فُخِذُ الْأَسْمَاءِ الْبَرَّاقِ » أي باقي الأسماء التي تقدّر فيها العلامة وحذف الياء من البواقي تخفيفاً وإقامة للوزن . وقوله : فَمِئْتُهُ لِلْإِنْسَانِ أي من هذا النوع الذي تقدّر فيه العلامة يكون للإنسان .

- 15- جُمْلٌ وَعُتْبٌ ، دَعْدٌ هِنْدٌ وَعُغْرُسٌ وَلِجْزُهُ قَدْ عَمَّ بِالْحَيَوَانِ
16- عُشْقٌ يَمِينٌ وَالشُّمَالُ وَاضْبُعٌ كَفٌّ وَيَسْنُ الْأُذُنُ ثُمَّ يَدَانِ
17- قَدَمٌ وَرِجْلٌ سَاقُهَا ، عَقِبٌ رَجَمٌ عَضُدٌ ، كَذَا كَيْدٌ ، وَقَتْبٌ سَانِي

سبق أن قال الناظم : فَمِئْتُهُ لِلْإِنْسَانِ ، ثم ذكر هذه الأسماء وهي : جُمْلٌ وَعُتْبٌ ودَعْدٌ وهِنْدٌ وَعُغْرُسٌ بضم العين وكسرهما . ثم ذكر ما هو لجزء الجسم ، أي أعضائه ، وهذه الأعضاء تَعَمُّ الْحَيَوَانِ أيضاً وهي : الْعُنُقُ وَالْيَمِينُ وَالشُّمَالُ وَالْأَضْبُعُ وَالْكَفُّ وَالسِّنُّ ، سواء كان المراد بها العضو مثل كُيْبَرَتْ سِنُّهُ ، أو المراد بها العمر مثل بَلَغَتْ سِنُّهُ الْأَرْبَعِينَ وَالْقَدَمُ وَالرَّجْلُ وَالسَّاقُ وَالْعَقِبُ وَالرَّجَمُ وَالْعَضُدُ وَالْكَيْدُ وفي قوله : « وَيَسْنُ الْأُذُنُ » ضرورة حيث جعل همزة القطع في (الْأُذُنُ) همزة وصل . أما الْقَتْبُ فله معنيان : إما أن يكون من أَقْتَابِ الْبَطْنِ فهو مؤنث وقَتْبُ السَّائِيَةِ مُذَكَّرٌ ، انظر التكملة وهي الجزء الثاني من إيضاح العضدي ص 135 والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 379/2 والمختصص لابن سيده 190/16 ولكن قد يفهم من قول الناظم : « وَقَتْبٌ سَانِيٌ »⁽¹⁾ أنه يَعْلَهُ من المؤنثات ، ولكن كلمة (سَانِي) توضح لنا مراد الناظم فكأنه قال : وأما الْقَتْبُ السَّانِي فَهُوَ مُذَكَّرٌ .

- 18- ضِلْعٌ وَكَرْشٌ وَالْكَسْرَاعُ وَقَحْذُهُ وَلِكُلُّهُ قَلْلُوصٌ كَالسَّيْلَانِ
19- وَجَزُورُهَا وَعُقَابُهَا ، وَلِغَيْرِهِ عَيْنٌ يَسْدُ وَالرَّجْلُ وَالْأُذُنَانِ

ذكر الناظم في البيت الأول ، بقية الأعضاء فكلامه في الشطر الأول تابع لقوله ولِجْزُهُ . ثم انتقل بعد ذلك إلى كل الجسم . فذكر (الْقَلْلُوصُ) وهي الناقة الشابة ، أنثى يقابلها الْقَعُودُ و(الْعُقَابُ) طائر جَارِحٌ و(الْجَزُورُ) مثل الْقَلْلُوصِ . و(الْغُولُ) مؤنثة .

ثم انتقل بعد ذلك إلى ما هو غير العضو من الأسماء المؤنثة فذكر (الْعَيْنُ) وليس المراد بها العضو فقد يكون المراد بها عَيْنُ الْبَشَرِ وَعَيْنُ السَّحَابِ أَوْ نَاحِيَةُ الْقَبِيلَةِ أَوْ مِيلُ

(1) السَّانِي : السَّاقِي

الميزان أو النقد من الدنانير والدراهم أو القناة أو نفس الشيء . وعين الجيش مذكر .
(و) اليَدُ (غير العضو ، فقد يكون المراد بها (النعمة) يقال فلان له يدٌ على فلان
أي نعمة .

(و) الرَّجُلُ (غير العضو . قد يكون المراد بها العهد ، قال سعيد ابن المسيب رضي
الله عنه : لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبابة ما هلك على رجلٍ مومئٍ أي على يده
أو عهده . والرجل من الجراد قيل تذكر وقيل تؤنث . والقياس يُوجب تذكيرها ، لأنه
بمتزلة السرب (المذكر والمؤنث 233/2) و(الأذن) غير العضو للرجل الذي يصدق ما
يسمع وذلك مذكر لأنها بمعنى الرجل .

20 - دَارٌ وَسَاقٌ وَالْعَرُوضُ عَصَا الصُّعُودِ دِمَعَ الْحُدُورِ رَحَى وَتَعَسَّلَ فَنَاسِي
21 - كَسَأْسٌ وَقَلْتُ مَنَجْنِيْقٌ فِيهِرُهَا⁽¹⁾ طَسْتُ قَدُومٌ فَنَاسٌ شَمْسٌ بَيَّاسِي
22 - أَرْضٌ سَبَاءٌ مَعَ سَرَائِيلَ كَذَا صَوْتُ وَنَارٌ مَعَ لَطَافَا الشَّانِي

استمر الناظم في عد الأسماء المؤنثة فالدار والساق والعصا والتعل والكأس والقدم
والفأس والشمس أشياء معروفة أما الصُّعُود والحُدُور وكذا المَبُوط فالمراد بها أماكن من
الأرض يقال : وَقَعُوا فِي صَعُودٍ منكراً وكذا الحُدُور والمَبُوط . والطست الأنية المعروفة ،
والمَنَجْنِيْق آلة الحرب والقَلْتُ نَقْرَةٌ في الجبل . والفَهِر الحجر الصغير . يَمْلَأُ الكَفَّ .
والمَنَجْنُون : الدُّوَلَاب .

(و) السَّرَائِيلُ (قيل جمع سِرْوَالة وهي ما يلبس على الرجل ، وقيل فارسيٌّ معرَّب
مفرد ، وعدُّ الصُّوتِ من المؤنثات خطأ ، فهو مذكر . وأما قول الشاعر :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئَتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَلِيهِ الصُّوتُ

فذلك من أقبح الضرورات (شرح المفصل لابن يعيش ج 5 ص 95) .

(و) لَقَى (من أسماء النار .

30 - سَقَرٌ ، جَهَنَّمُ ، وَالْجَحِيمُ وَقَدَرُهَا رِيحٌ ، ضَحَى ، السُّلْطَانُ . وَالْوَجْهَانِ
31 - عُنُقٌ ، قَفَاً ، مَتْنٌ ، وَإِبْطُ عَسَائِقُ ثُمَّ الطَّرِيقُ مَعَ السَّيْلِ . لِسَانِ⁽²⁾
32 - خَرٌّ وَمُوقٌ ، وَالسُّلَاحُ وَصَاعُهَا عَسَلٌ ، كَذَا ضَرَبٌ ، (الآزَارِ قَعَانِي

(1) في (ط) فهرها بكسر الهاء وتشديد الراء وذلك خطأ .

(2) في (ط) لباني والصواب لسان كما ستري .

ثم استمر الناظم فذكر الاسم الثالث والرابع والخامس من أسماء التاروحي : سَقَر
وَجَهَنَّمَ وَالْجَحِيم .

ثم ذكر الناظم ما يجوز فيه الوجهان : التانيث والتذكير من الأسماء وهي : العُنُق
والقَفَا والمَتْن والإِبْطِ والعَاتِق والطَّرِيق والسَّبِيل واللِّسَان والخَمَر والسُّوق والسَّلَاح والصَّاع
(إناء من الفضة كانوا يشربون به) . والعَسَل والضَّرْب والإِزَار . وقوله قَعَانِي من
المعانة ، والمقاساة والكلمة لا يقتضيها المعنى وإنما جاء بها للقافية . أو أن الناظم يقصد
أن بعض هذه الكلمات مذكورة وما كان يعرف تأنيثها ، ففي معرفتها معاناة ، وقد
اضطر الناظم إلى جعل همزة (إزار) همزة وصل ، ويؤنث اللسان على معنى اللغة .

- 33- مَوْسَى كَسِيبَيْن ، قَلِيلٌ يَزْعُ دَلْ سَوَالِدُثُوب ، وَسِلْمُ حَالٍ جَانِي
34- وَالْجَنَسُ كَالْأَضْحَى الْحِجَازُ مَوْثُثٌ وَتَمِيمٌ مَعْنَجٌ نَجْدٌ مُذَكَّرَتَانِ
35- وَالتَّحْلُ خَاوِيَةٌ وَمُنْقَعِرٌ عَلَى الْ لُغَتَيْنِ ، دَلْ . وَأَنْثُوا بَعْنَانِ
36- نَعْمًا وَخَيْلًا ، ثُمَّ دَوْدَا ، فَافْهَمُوا تَذَكِيرٌ عَيْنٍ مِنْ ثَلَاثِ عَيَانِ
الْقَلِيب : البثر قبل أن تطوى ، أي قبل أن يجعل عليها بناء ، والدَّرْع ما يجني

الْفَارِس .

والدُّلُو : معروف والدُّثُوب الدُّلُو مملوءة ماء . والسلم بفتح السين وكسرها .

ذكر الناظم ما تدخل عليه التاء فرقا بين الجمع والواحد منه مثل ثمرة وثمر وشعير
وشعيرة وجَرَادٌ وَجَرَادَةٌ ، فثبوت التاء يدلُّ عَلَى الْمُفْرَدِ وحذفها يدلُّ عَلَى الْجَمْعِ . واسم
الجنس هذا يجوز فيه . التَّذَكِيرُ والتَّانِيثُ . فمن التذكير قوله تعالى ﴿ أَعْبَازُ نَحْلٍ ﴾⁽¹⁾ وأسم
مُنْقَعِرٍ⁽²⁾ ومن التانيث قوله تعالى في آية أخرى ﴿ أَعْبَازُ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾⁽³⁾ وسحاب :
اسم جنس مفردة سحابة يؤنث ويذكر قال تعالى ﴿ وَيَنْشِئُ السَّحَابَ الشَّقَالَ ﴾ فقال :
يُقَالُ ، وهي صفة للتانيث ولم يقل : ثَقِيلٌ ، وفي آية أخرى ﴿ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ
بَيْتَهُ ﴾ فأعاد ضمير المذكر عليه فالتذكير على معنى الجمع والتانيث على معنى الجماعة ،
هكذا قال أبو علي في التكملة من كتاب (الإيضاح ص 122) . ولكن الناظم يذكُر أن
التَّانِيثَ لُغَةً الْحِجَازِ والتَّذَكِيرَ لُغَةً تَمِيمٍ ونجد⁽⁴⁾ . وقد جاء القرآن باللغتين . والدُّلُو : من

(1) سورة القمر آية 2 .

(2) سورة الحاقة آية 7 .

(3) قال الرضي في شرح الكافية ج 2 ص 162 : « والجنس المميز يتصل واحده بالتاء يذكُرهُ الحجازيون ، ويؤنثه
غيرهم » .

الثلاث الى العشر من الإبل . وَتَمَثَّلَ الْعَرَبُ (اللود الى الذود إبل) أي القليل يجتمع مع القليل فيصير كثيراً .

وقوله « وَأَنْشُوا يَعْنَانِ نَعْمًا وَخَيْلًا ثُمَّ دَوْدَا » لا أرى كلمة (يعنان) إلا مجتلبة من أجل القافية ، فالعنان ما يقاد به الحيوان ، والنعم : الإبل .

وقوله « فافهموا تذكير عين من ثلاث عيان » يقصد بها الشخص والنفس والعين في البيت الثاني فالشخص مذكر والنفس إن أريد بها أريد بها الشخص تذكراً ، وكذلك العين .

23- وَالشَّخْصُ ثُمَّ النَّفْسُ ثُمَّ الْعَيْنُ قَدْ أَجْرُوا عَلَى النُّوعَيْنِ ، فالأمران

24- وَكَذَا إِذَا احْتَسَلَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ كاسمِ الْقَبَائِلِ فِيهِ وَالْبُلْدَانِ

يقول : إن هذه الكلمات الثلاثة : الشخص ثم العين ثم النفس قد أجزوها على المذكر فالشخص قد يراد به الأنثى ، ولا يقولون شَخْصَةً ، والعين يراد بها الإنسان ذكراً كان أو أنثى وكذلك النفس .

قوله : فالأمران مبتدأ خبره محتملان محذوف بدليل العطف في قوله : « وَكَذَا إِذَا احْتَسَلَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ » أي قد يكون اللفظ واحداً ويعتدل التذكير والتأنيث كعاد وثمود وقريش أسماء رجال مذكرة ، ولكنها لما أطلقت على القبائل أنثت قال تعالى ﴿ كَذَبَتْ عَادٌ ﴾ . وتقول خرجت عامر للقتال ، أي قبيلة عامر . وكذا إذا أطلق اسم مذكر على بلد مثل المرج من ضواحي القاهرة وأبو ظبي نقول : هذه هي المرج وهذه هي أبو ظبي .

25- فَالْحَيَّ وَالْأَبَّ وَالْمَكَانَ مَعَ الْبَلَدِ ذَكَرَ بِذَا التَّأْوِيلِ ، ثُمَّ الشَّيْءِ

26- بِقَبِيلَةٍ وَالْأُمَّ ثُمَّ مَدِينَةٍ مَعَ بَلَدٍ أَوْ بُقْعَةٍ نَجْدَانِ

قد يراد باسم القبيلة الأب كمعد وقيم ، أو الحي كقريش وثقيف ، وعلى هذا المعنى يكون الاسم مذكراً . وإن كان المراد بالاسم الأم كباهلة أو القبيلة كمجوس ويهود فهو مؤنث . وإن أريد باسم البلد المكان كيدر فهو مذكر ، وإن أريد به البقعة مثل عُمان فهو مؤنث . وقد يتعين اعتبار الحي فيذكر مثل كلب حي من أحياء العرب ، وقد يتعين اعتبار القبيلة ، مثل يهود اسم قبيلة فيؤنث . وقد يتعين اعتبار المكان مثل بذر مكان أول معركة بين المسلمين والمشركون فيذكر فتقول : هذا بذر أي مكان المعركة وكذلك نجد . وقد يتعين اعتبار البقعة مثل الحجاز والشام واليمن .

وقد جاء بالوجهين في النوعين أسماء ، وذلك ثلاثة أقسام : قسم يغلب فيه اعتبار التذكير كقُرَيْشٍ وثَقِيفٍ وَمِنَى وَهَجَرَ وقِسْمٌ يَغْلُبُ فِيهِ اعْتِبَارُ التَّأْنِيثِ كَسَدُوسٍ وَفَارِسٍ وَعُمَانٍ . وقسم يستوي فيه الأمران كَثُمُودَ وَسَبَأَ . (مع 34/1) .

27- وَكَذَٰكَ فِي سُورِ الْقُرْآنِ كَيُوسُفَ وَيَحْيَىٰ وَنُوحٍ وَإِسْرَافِيلَ وَكَذَٰكَ فِي سُورِ الْقُرْآنِ كَيُوسُفَ وَيَحْيَىٰ وَنُوحٍ وَإِسْرَافِيلَ

28- وَلِذَا يَمْنَعُ الصَّرْفُ شَأْنَ فَاغْتَبِرَ تَفْرِيعَهَا فِي الْبَابِ فَالْوَجْهَانِ

29- بِقُرَيْشٍ لَا عِيلَانَ مَعَهُ يَهُودُ ثُمَّ يَحْيَىٰ، بَلْ بَغْدَادُ لَا هَمْدَانِ

يُوسُفُ وَمُحَمَّدُ وَنُوحٌ أَعْلَامُ مَذْكُورَةٌ كَمَا نَعْلَمُ . ولكن إذا قَصِدَتْ أَسْمَاءُ سُورِ الْقُرْآنِ انْتَبَهَتْ فَتَقُولُ : يُوسُفُ حَفِظْتُهَا ، وَمُحَمَّدُ قَرَأْتُهَا ، وَنُوحٌ فَهَمْتُهَا .

قوله : « وَلِذَا يَمْنَعُ الصَّرْفُ شَأْنَ » يشير به إلى هذه الأسماء السابقة التي يقصد بها أحد الوجهين : التذكير أو التأنيث . فَإِنْ قَصِدَتْ بِهَا التَّذْكِيرُ فَإِنَّهَا تَصْرَفُ فَيَدْخُلُهَا التَّنْوِينُ وَتُجْرَى بِالْكَسْرِ فَتَقُولُ لَقِيَ الرَّسُولَ مِنْ قُرَيْشٍ وَثَقِيفٍ أَدْنَىٰ بِالتَّنْوِينِ وَالْجَرِّ بِالْكَسْرِ ، أَوْ الْجَرِّ بِالْفَتْحَةِ بِدُونِ تَنْوِينٍ وَتَقُولُ هَذِهِ ثُمُودٌ وَسَبَأٌ بِدُونِ تَنْوِينٍ ، وَهَذَا ثُمُودٌ وَسَبَأٌ بِالتَّنْوِينِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ﴾ فَصَرَفَ سَبَأَ . أَمَّا عِيلَانُ وَهَمْدَانُ فَيَمْنَعَانِ لِلْعِلْمِيَّةِ ، وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْمُصَنِّفُ : لَا عِيلَانَ وَلَا هَمْدَانَ .

وقوله : « فَاغْتَبِرَ تَفْرِيعَهَا فِي الْبَابِ » أي في باب المؤنث إنْ أَرَدْتَ التَّذْكِيرَ صَرَفْتَ وَإِنْ أَرَدْتَ التَّأْنِيثَ مَنَعْتَ مِنَ الصَّرْفِ .

قوله فالوجهان بِقُرَيْشٍ ، أي التذكير والتأنيث وكذلك يَهُودَ وَيَحْيَىٰ وَيَعْقُوبَ . أَمَّا عِيلَانُ وَهَمْدَانُ فَهُمَا مَمْنُوعَانِ مِنَ الصَّرْفِ قَوْلًا وَاحِدًا أَرِيدَ بِهِمَا التَّذْكِيرَ أَوِ التَّأْنِيثَ ، لِأَنَّهُمَا إِنْ أُرِيدَ بِهِمَا التَّذْكِيرُ مَنَعَا مِنَ الصَّرْفِ أَيْضًا لِعِلَّةٍ أُخْرَىٰ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ وَهِيَ زِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ (تَنْبِيْهُ) حُرُوفِ الْمَعْجَمِ تَذْكَرُ وَتُؤْنِثُ فَتَقُولُ : هَذِهِ اللَّامُ وَالتَّوْنُ وَالْبَاءُ وَالْجِيمُ وَتَقُولُ : هَذَا اللَّامُ وَالتَّوْنُ وَالْبَاءُ وَالْجِيمُ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ سُورِ الْقُرْآنِ سُمِّيَتْ بِبَعْضِ حُرُوفِ الْهَجَاءِ مِثْلَ ق و ن و ص . فَإِنْ أَرَدْتَ وَجْهَ التَّأْنِيثِ مَنَعْتُهَا مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ فَتَقُولُ قَرَأْتُ فِي قَافٍ وَصَادٍ وَنُونٍ ، وَيَجُوزُ الصَّرْفُ مِثْلَ هَذَا . وَإِنْ أَرَدْتَ التَّذْكِيرَ وَجَبَ الْمَنَعُ مِنَ الصَّرْفِ كَمَا لَوْ سُمِّيَتْ أَمْرًا بِزَيْدٍ (مِفْتَاحُ الْأَعْرَابِ ص 204) وَلَكِنْ الْفَرَاءُ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنِثُ يَرَىٰ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُنْقُوطَةَ الْمَعْجَمَةَ - أي التي وَقَعَ عَلَيْهَا النُّقْطُ - مُؤْنِثَةٌ - وَغَيْرُ الْمَعْجَمَةِ مَذْكُورَةٌ فَقَالَ « وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ « أ ب ت

ث» يقع عليه المعجم فهو مؤنث ، وما لا يقع عليه المعجم فهو مذكر»⁽¹⁾ ثم عاد بعد ذلك فقال «وحروف المعجم كلها إناث ، ولم نسمع في شيء منها تذكيراً في الكلام ، وقد يجوز تذكيرها في الشعر»⁽²⁾ وقال الخضرى في حاشيته على شرح ابن عقيل : «إذا قصد لفظه جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وتأنثه باعتبار الكلمة » ثم قال : «وقال الفراء : حروف الهجاء مؤنثة ولا تذكر إلا في الشعر»⁽³⁾ .

وقد يبدو التناقض في كلام الفراء بين النص الأول والثاني ، وأراد المحقق الدكتور رمضان عبد التواب التوفيق بين النصين فقال : «ظاهر ما هنا مخالف لما قدمه آنفاً من أن ما يقع عليه المعجم من الحروف فهو مؤنث ، وما لا يقع عليه فهو مذكر ، والظاهر أن مراده فيما تقدم مُسميات الحروف وهي (ا ب ت) ومراده هنا أسماءها (الف باء تاء) الخ بدليل رسمه الحروف فيما تقدم بمسمياتها »⁽⁴⁾ .

وذكر ابن الأنباري النص الأخير برؤيته وهو قوله «وحروف المعجم كلها إناث الخ » وكأنه لم يقبل رأي الفراء هذا فقال « والثاني عندى في حروف المعجم على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف »⁽⁵⁾

وذهب أبو حاتم إلى أن حروف المعجم مثل الباء والتاء تؤنث وتذكر»⁽⁶⁾

(1) المذكر والمؤنث للفراء ص 110 .

(2) المذكر والمؤنث للفراء ص 111 .

(3) حاشية الخضرى على ابن عقيل ج 1 ص 163 .

(4) هذا التخريج للدكتور رمضان قد يرد عليه أن الاسم والمسمى لشيء واحد ، والمعتد به الاسم ، لأنه هو الذي ينطق به ليدل على المسمى ، على أنني لا أعرف السر في تفرقة الفراء بين ما وقع عليه المعجم وما لا يقع ولم يذكر لنا سنداً يدعوه لهذا التفرقة . وشيء آخر هو أن العرب لم يعرفوا الإعجام ، وكان القرآن يكتب بجميع حروفه بدون إعجام وله نسخ بين أيدينا تدل على ذلك والذي وضع الإعجام نصرين عاصم ، فكيف أنت العرب الحروف التي وقع عليها المعجم وذكروا سواها وهم لم يعرفوا ذلك ، والحكم بتذكير الكلمة أو تأنثها إنما هو على ضوء ما عرفوه وما نطقوا به والنظر الجمل للزجاجي ص 291

(5) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ج 1 ص 515 .

(6) التذكير والتأنث لأبي حاتم ص 25 .

خاتمة

- 1- وَضَعُوا لِأَحَادِ الْإِنَاثِ خَصَاصَةً
- 2- فَيَادِ يَوْمٍ ، ثُمَّ جَرَبَاءَ لَامٍ
- 3- يَعْقُوبُ فَحُلُ الْقَبْحِ وَالْحَرْبُ الْحُبَا
- 4- وَالْعَنْطَبَا لِحَرَاةٍ . خَزَرُ لَارٍ
- 5- وَالْقَيْلَمُ الْآبِي سُلْحَفَاةٍ ، وَقَدْ
- 6- وَلَبِئْسَ الْأَسَدِ أَمِيرُ وَسَلَقَاةٍ
- 7- أَرْوِيَةُ الْأَوْعَالِ عَكْرِشَةُ الْأَرْ

وَذَكَورَهَا أَسْمًا بِلَا فُرْقَانٍ
حُبَيْنَ شَيْهَمَ قَنَنْفُذَ تَجْدَانِ
رَى ، ثُمَّ يَعْسُوبُ لِنَحْلٍ بَنَانِي⁽¹⁾
نَبْ ، ضَمِيُونُ هِرُ وَقَطُ قَانٍ
جَاءَ الظِّلْمُ إِلَى النَّعَامِ الذَّانِي
لِلذُّبِ قَتْنَةُ قَرْدَةِ الْقِرْدَانِ
إِنْبِ ، لِقْوَةُ لِكْوَايِرِ الْعُقْبَانِ

سبق أن ذكر الناظم أن العرب وَضَعُوا للدَّكْرِ صيغة ولِلْأُنْثَى المقابلة صيغة ، واختلاف الصيغة هو المفرق بين الذكر والأنثى .

وهنا يذكر أن العرب وضعوا لبعض الإناث صيغاً خاصة بها كما وضعوا لبعض الذكور صيغاً خاصة بها . وهذه الصيغ الموضوعة للذكور لا تحتاج لشيء يفرقها عن الإناث لأنها خاصة بالذكور من ذلك . فَيَادِ ذَكَرُ الْيَوْمِ وَجَرَبَاءَ ذَكَرُ لَامٍ حُبَيْنَ⁽²⁾ ، وَشَيْهَمَ ذَكَرُ الْقَنْفُذِ ، وَالْعَنْطَبَا ذَكَرُ الْجَرَادِ وَخَزَرُ ذَكَرُ الْأَرَانِبِ وَالْقَيْلَمُ ذَكَرُ السُّلْحَفَاةِ وَالظِّلْمُ ذَكَرُ النَّعَامِ . وَالْيَعْقُوبُ ذَكَرُ الْقَبْحِ أَيْ الْكَرْوَانِ وَالْحَرْبُ ذَكَرُ الْحَبَارَى وَهُوَ طَائِرٌ

(1) هذا البيت ساقط في (ط) .

(2) جاء في سفر السعادة ما يفيد أن (جرباء) مذكر والأنثى حرباءة قال : هي التي تلد مع الشمس كيف دارت والأنثى جرباءة ، (سفر السعادة ص 224) والمعروف أن الحمزة في جرباءة للإلحاق (شرح الشافية للرضي 55/2) .

واليعسوب ذكر النحل .

وبما وضع لللائث كَبُوءَةٌ بِالْهَمْزِ أَثْنَى الْأَسَدِ وَالْعِكْرِشَةُ الْأَثْنَى مِنَ الْأَرَانِبِ وَاللَّقْوَةُ
الْأَثْنَى مِنَ الْعِقْبَانِ وَالْأَزْوِيَّةُ أَثْنَى الْوَعْلِ .

ثم ختم الناظم منظومته بقول :

- | | |
|--|---|
| 8 - تَمَّتْ بِعَوْنِ اللَّهِ غَانِيَةٌ عَنْ الدِّ | تَحْسِينِ بِإِحْسَنِ الْبَدِيعِ الْغَنَائِي |
| 9 - مَشُورٌ دُرٌّ قَدْ نَظَّمَتْ بِلَفْظِهَا | رَقَّتْ حَوَاشِيهِ لَطِيفَ مَعَايِ |
| 10 - بَرَزَتْ مُبَارَزَةً بِزِينَةِ بَهْجَةٍ | نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَائِلِ وَأَفْأِي ⁽¹⁾ |
| 11 - فَاحْكُمْ هَذَاكَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَلَا | تُشْطِطْ وَلَا تَكُ تَحْشِرَ الْمِيزَانِ |
| 12 - تَعْبِدِ الطَّرِيقَةَ فِي كَمَالِ جَمَالِهَا | كَالشَّمْسِ لَا تَغْفَى عَلَى إِنْسَانِ |
| 13 - فَاسْتَشْهِدَنَّ بِمَا حَوَّنَهُ عُقُودُنَا | مَا أَكْحَلَ وَمُكْحَلَ سِيَّانِ ⁽²⁾ |
| 14 - فَارْتَعْ بِمَرْتَعِهَا الْخَصِيبِ وَلَا تَحُلْ | وَشَلِ ⁽³⁾ النَّقِيعِ بِسَاحَةِ الْقَيْعَانِ |
| 15 - بَلِّ لِلتَّلِيذَةِ فُخْرُ فَضْلٍ تَقْدُمُ | كَتَقْدُمِ الْأَبَا عَلَى الْوِلْدَانِ ⁽⁴⁾ |
| 16 - وَإِذَا آتَتْ إِلَّا النُّشُوزَ فَحُلْهَا | بِصَفَاءِ ذَهَبٍ تُحْطِ بِالْعِشْقِيَّانِ |
| 17 - وَاحْمِذْ وَصَلْ مُسَلِّماً ثُمَّ اشْكُرْ | لِسَائِلِ فَاحْتِ كَغُضَنِ الْبَيَّانِ |

تمت بعون الله ، بلغ مقابلةً وتصحيحاً

تضمنت هذه الأبيات التي ختم بها الناظم منظومته مدحاً لمنظومته هذه قائلاً : إنها
تبارزُ قصيدة ابن الحاجب ، ثم دعا إلى الموازنة بينهما والحكم بأفضلهما . وهانذا فاعل
ذلك ولكن قبل ذلك لا بد من عرض منظومة ابن الحاجب . وقد عثرت عليها في
المجموعة التي تضمنت مخطوطة الجعفري في مكتبة تيمور (رقم 12 مجاميع) فكانني بمن
جمع هذه المخطوطات ذكر منظومة ابن الحاجب بعد منظومة الجعفري مباشرة لهذا السبب
ولكنه نسبها لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، والمعروف

(1) يقصد منظومة ابن الحاجب التي أولها :

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِسَائِلِ وَأَفْأِي بِمَسَائِلِ فَاحْتِ كَغُضَنِ الْبَيَّانِ

(2) الأكحل : خالق كحيل العين ، والمكحل الذي وضع في عينه الكحل . فهذا طبيعي وذاك صناعي ، ولا
يستويان ، ونلاحظ أنه رفع كلمة (سيان) على لغة بني تميم الذين يهملون (ما)

(3) وشل بفتح الشين : الماء القليل .

(4) كتب هذا البيت في النسخة المطبوعة هكذا :

بَلِّ لِلتَّلِيذَةِ فُخْرُ فَضْلٍ تَقْدُمُ الْ سِيَّانِ عَلَى الْوِلْدَانِ

أنها لابن الحاجب ، ولم يظهر من كلام الجعفري في منظومته تحديد الناظم ، أهو ابن الحاجب أم السخاوي هذا ، ولكنني وجدت منظومة «نَفْسِي الْفِدَاء» منشورة في كتاب عنوانه (بين العامية والعربية)⁽¹⁾ وهي في هذه النسخة المطبوعة تزيد عن النسخة المخطوطة ولذلك آثرت أن أعرضها على النسخة المطبوعة ، وهي :

- | | |
|---|--|
| 1- نَفْسِي الْفِدَاءَ لِسَائِلٍ وَأَقَانِي | بِمَسَائِلٍ وَأَقَتَ كَغَضَنِ الْبَانِي |
| 2- أَسْمَاءُ تَأْنِيثٍ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ | هِيَ يَا فَنِي فِي عُرْفِهِمْ ضَرْبَانِ |
| 3- قَدْ كَانَ مِنْهَا مَا يُؤْتَتْ، ثُمَّ مَا | هُوَ فِيهِ خَيْرٌ بِاخْتِلَافِ مَعَانِ |
| 4- أَمَا الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِهَا | يَسْتَوْنَ مِنْهَا الْعَيْنُ وَالْأَذْنَانِ |
| 5- وَالنَّفْسُ ⁽²⁾ ثُمَّ الدَّارُ ثُمَّ الدُّلُومِ | أَعْدَادُهَا وَالسُّنُّ وَالْكَفَانِ ⁽³⁾ |
| 6- وَجَهَنَّمَ ثُمَّ السَّجِيرُ وَعَقْرَبُ | وَالْأَرْضُ ثُمَّ الْإِنْتُ وَالْعَصْدَانِ ⁽⁴⁾ |
| 7- ثُمَّ الْجَحِيمُ وَنَارُهَا ثُمَّ الْعَصَا | وَالرَّيْحُ مِنْهَا وَاللَّطْفُ وَبِذَانِ ⁽⁵⁾ |
| 8- وَالغُولُ وَالْفَرْدُوسُ وَالْفَلَكَ الَّتِي | تَجْرِي وَهِيَ فِي الْبَحْرِ فِي الْأَعْرَانِ ⁽⁶⁾ |
| 9- وَعَرُوضُ شَجَرِ الدَّرَائِعِ وَتَعْلَبُ | وَالْمِلْعُ ثُمَّ الْفَأْسُ وَالْوَرْكَانِ |
| 10- وَالْقَوْسُ ثُمَّ الْمُنْجَنِيقُ وَأَرْزَبُ | وَالْحُمْرُ ثُمَّ التَّبَرُّ وَالْفَيْخَذَانِ ⁽⁷⁾ |
| 11- وَكَذَلِكَ فِي ذَهَبٍ وَمُهَرٍّ حُكْمُهُمْ | أَبْدَأُ ، وَفِي ضَرْبٍ بِكُلِّ بَنَانِ ⁽⁸⁾ |
| 12- وَالْعَيْنُ الْيَنْبُوعُ وَالسُّرْعُ الَّتِي | هِيَ مِنْ حَدِيدٍ قَدْكَ ⁽⁹⁾ وَالْقَدَمَانِ |
| 13- وَكَذَلِكَ فِي كَبِيدٍ وَفِي كَرِشٍ وَفِي | سَقَرٍ وَمِنْهَا الْحَرْبُ وَالنُّعْلَانِ |
| 14- وَكَذَلِكَ فِي فَرْسٍ وَكَأْسٍ ثُمَّ فِي | أَفْعَى وَمِنْهَا الشَّمْسُ وَالْعَقِيمَانِ |

(1) نُشِرَ هذا الكتاب سنة 1353-1935 الطبعة الأولى بمطبعة الاستقامة جمع عمود أحمد تركي .

(2) في (خ) فالنفس .

(3) في (خ) والكفان وهو الصواب لأن الكف ستذكر بعد ذلك .

(4) في (خ) والصَّدَغَانِ والصواب ما هنا في (ط) لأن الصَّدَغَ ملوك كما فهمنا من المختصر الذي ذكرته عن الملوك والمؤنث لابن الأثير .

(5) في (خ) واللفظ بالالف .

(6) في (خ) القرآن وهو الصواب .

(7) في (خ) كتب هذا البيت هكذا

وَالْقَوْسُ ثُمَّ الْمُنْجَنِيقُ وَأَرْزَبُ أَبْدَأُ وَفِي ضَرْبٍ بِكُلِّ مَكَّانِ

وهذا البيت هو رقم 12 .

(8) هذا البيت سقط من (خ) .

(9) في (خ) قَطُ ، وَقَدْ قَطَّ اسماً فاعل بمعنى حسب فكلاهما صواب .

- 15 - وَالْعَنْكَبُوتُ كَذَلِكَ وَالْمُوسَىٰ مَعَا
 16 - وَالرُّجُلُ مِنْهَا وَالسَّرَاجِلُ الَّتِي
 17 - وَكَذَا الشَّمَالُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِثْلَهَا
 18 - أُمَّا الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ خَيْرًا
 19 - السَّلْمُ ثُمَّ الْمِسْكُ ثُمَّ الصُّنْدُ (3)
 20 - وَاللَّيْتُ مِنْهَا وَالطَّرِيقُ وَكَالسُّرَى
 21 - وَكَذَاكَ أَسْمَاءُ السَّبِيلِ وَكَالضُّحَى
 22 - وَالْحُكْمُ هَذَا فِي الْقَفَا أَبَدًا وَفِي
 وَزَادَ فِي (خ)

23 - فَقَصِيدَتِي تَبْقَى لَكُمْ وَإِنْ أَكْتَفَى جِسْمِي الْفَنَاءَ فَكُلُّ شَيْءٍ قَانِي
 هذه هي قصيدة ابن الحاجب وبالموازنة بين المنظومتين نرى ما يأتي :

1 - منظومة الجعبري شاملة لما قيل في التانيث والتذكير تقريباً. أما منظومة ابن الحاجب فهي مقصورة على المؤنث بعلامات مقدرة ، فلا مجال للموازنة بين المنظومتين إلا في هذا المجال .

2 - منظومة ابن الحاجب في الأسماء المؤنثة بعلامة مقدرة ، أما منظومة الجعبري فقد أضاف فيها إلى هذه الأسماء الحديث عن اسم الجنس الجمعي الذي يجوز فيه التذكير والتانيث ، وقد سبق الحديث عنه في موضع آخر ، وتحدث أيضاً عما يجوز فيه التانيث والتذكير من أسماء السور والقبائل ، وكان حقه أن يعقد لذلك فصلاً منفصلاً عن الحديث عن اسم الجنس الجمعي الذي يجوز فيه التذكير والتانيث ، وقد سبق الحديث عنه في موضع آخر ، وتحدث أيضاً عما يجوز فيه التانيث والتذكير من أسماء السور والقبائل ، وكان حقه أن يعقد لذلك فصلاً منفصلاً عن الحديث عن الأسماء المؤنثة بعلامات مقدرة

(1) في (خ) ومنها الكَفْ .

(2) في (خ) وهي والصَّوَابُ في (ط) هنا لأن الضمير هذا يعود على الذي في أول البيت وهو الضَرْبُ الثاني .

(3) في (خ) القدر وهو الصواب لأن الصدر مذكر ، انظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري ج 1 ص 335 .

(4) في (خ) وكالسُّلَى .

(5) في (خ) وَالْحُكْمُ أيضاً في القفا أبداً وفي رَجَمٍ وَفِي السُّكَيْنِ وَالسُّلْطَانِ
 فترى كلمة (أصم) محرفة عن (رحم) . ولا تعرف معنى لكلمة (أصم) .

- 3- لم يفصل ابن الحاجب الحديث في هذه الأسماء فقال - مثلاً - إِنَّ العَيْنَ وَالرُّجْلَ وَالْيَدَ
أَسْمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ وَلَكِنِ الْجَعْبَرِيُّ فَصَلَ الْقَبُولَ فَقَالَ : إِنَّ العَيْنَ مُؤَنَّثَةٌ فِي كُلِّ مَعَانِيهَا
الْبَاصِرَةِ أَوِ الْبُشْرِ الْخ ، وَالْيَدُ مُؤَنَّثَةٌ لِلْجَارِحَةِ أَوِ النِّعْمَةِ . فَعَرَّضَ الْجَعْبَرِيُّ أَفْضَلَ .
- 4- ذكر الجعبري ضمن هذه الأسماء الأعلام منقولة مثل سَمَرٌ وَقَمَرٌ وَخَوْدٌ وغير منقولة
مثل هِنْدٌ ودَعْدٌ . ولم يذكر ابن الحاجب إلا اسم الذات ، ولم يذكر الأعلام . وهذا
سبق له على ابن الحاجب .
- 5- قسم ابن الحاجب هذه الأسماء إلى قسمين : قسم لا بد من تأنيثه وقسم يجوز فيه
التأنيث والتذكير ، وهذا ما لم يفعله الجعبري فكان ابن الحاجب أفضل من هذه
الناحية .
- 6- نرى الجعبري ذكر ضمن هذه الأسماء المؤنثة أسماء مذكرة مثل كلمة (قَتَب) بمعنى
السَّاقِي - أي آلة السقي من الحَيَال - فذلك مذكر وكان أجدر أن يذكر قَتَبُ الْبَطْن -
والأفتاب المصْرَانُ - فهو مؤنث وكذلك كلمة (صوت) مذكرة . وتأنيثها ضرورة
كما قلنا فلا يصح أن يعدها من الأسماء المؤنثة فمنظومة ابن الحاجب أفضل .
- 7- لم يحدد الجعبري عدد هذه الأسماء بالأرقام كما فعل ابن الحاجب فقد حدد النوع
الذي لا بد من تأنيثه بـ ستين اسماً . والنوع الذي يجوز فيه الأمران بسبعة عشر اسماً .
والناظر لكتاب (المذكر والمؤنث لابن الأنباري)⁽¹⁾ يرى أنه ذكر أسماء من كلا
النوعين تزيد كثيراً عما ذكره .

(1) قد ذكرت ملخصاً له لهذا السبب أيضاً .

أهم مراجع الشرح

- أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد عبي الدين الطبعة الرابعة - المطبعة التجارية الكبرى بمصر 1382 هـ - 1963 م
- الأزهية للهروي تحقيق عبد المعين الملوحي دمشق 1391 هـ .
- إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون - القاهرة 1956 .
- الأعلام ، لخیر الدین الزرکلی - القاهرة 1954 الطبعة الثانية .
- الأمايلي النحوية تحقيق هادي حسن حمودي الطبعة الأولى 1400 هـ - 1985 م بيروت .
- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد مصر الطبعة الثالثة .
- الإيضاح لابن الحاجب تحقيق دكتور موسى بنای العلیلی بغداد 1982 م الطبعة الأولى .
- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي د. حسن شاذلي فرهود نشر عمادة المكتبات - جامعة الرياض 1981
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي مطبعة السعادة بالقاهرة .
- بدائع الفوائد لابن قسيم الجوزية دار الكتاب العربي بيروت .
- بغية الوعاة للسيوطي الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بالقاهرة .
- بين العامية والعربية محمود أحمد زكي مطبعة الاستقامة 1353 هـ - 1935 م .
- تاريخ الأدب العربي لبركلمان نقله إلى العربية الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة دار المعارف .
- التصريح على التوضيح لخالد الأزهری عیسی البابی الحلبي وشركاه دار إحياء الكتب العربية .

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل .
- حاشية الشيخ يس العلمي على التصريح على شرح التصريح مع التصريح .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية مع شرح الأشموني .
- الخلاصة لابن مالك وهي الألفية .
- خلاصة الأبحاث في القراءات الثلاث - مخطوطة بمكتبة الأزهر قراءات .
- الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني دار الحبيبي بيروت .
- رحلة ابن بطوطة .
- سفر السعادة وسفير الافادة للسخاوي تحقيق محمد أحمد الدال الدالي .
- طبقات الشافعية للسبكي الطبعة الأولى بمطبعة الحسينية بدون تاريخ .
- شرح الأشموني على الفية ابن مالك مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .
- شرح الشافعية للرضي تحقيق محمد نور الحسن دار الكتب العلمية بيروت . حاشية
- شرح قطر الندى للمعلامة السجاعي .
- شرح الكافية للرضي تحقيق محمد نور الحسن دار الكتب العلمية بيروت . حاشية
- شرح قطر الندى للمعلامة السجاعي .
- شرح الكافية للرضي دار الكتب العلمية بيروت 1399-1979 م .
- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبي بالقاهرة .
- ضرائر الشعر لابن عصفور دار الأندلس للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1980 .
- لسان العرب لابن منظور بولاق 1300 - 307 هـ .
- لغويات وأخطاء شائعة للشيخ محمد علي النجار دار الهداية 1406 هـ - 1986 م .
- الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون .
- المختصر في أخبار البشر - دار المعرفة - بيروت .
- المخصص لابن سيده - بولاق 1316 هجرية .
- الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم .
- المذكر والمؤث للفراء تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - مصر .
- المذكر والمؤث لابن الأنباري تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة .
- معاني القرآن للأخفش تحقيق الدكتور فائق .
- معاني القرآن للفراء تحقيق النجار - نجاتي مصر 1955 م .
- المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة طبعة المجلس الأعلى للشئون

- الاسلامية 1385 - مصر .
- المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري بغداد - مطبعة العاني 1973 م .
- مفتاح الإعراب تحقيق الدكتور محمد عامر أحمد حسن القاهرة 1404 هـ .
- منظومة ابن الحاجب مخطوط بمكتبة تيمور مجاميع رقم 12 دار الكتب المصرية .
- معجم الهوامع للسيوطي مطبعة السعادة 1327 هـ .
- واضح المسالك لتحقيق منهج السالك تأليف محمد عبي الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة مكتبة النهضة المصرية .

فهرس الموضوعات

المقدمة 5

القسم الأول : قسم الدراسة

11	المؤلف
12	مصنفاته
13	ترجمة ابن أبي شنب للناظم
15	معتمدي في التحقيق
16	الدافع إلى شرح المنظومة
18	الدافع إلى تحقيقها ودراستها
19	التعريف بالمنظومة
19	عنوانها
20	بحرها وقافيتها
21	محتواها
22	الضرائر في هذه المنظومة
24	منهجي في الشرح
24	أهم ما تحويه المنظومة من المسائل
	مختصر في المذكر والمؤنث
29	عن كتاب أبوبكر ابن الأنباري

الموضوع _____ الصفحة

29 ما يذكر من الإنسان ولا يؤنث
30 ما يؤنث من الإنسان ولا يذكر
30 ما يذكر من الإنسان ويؤنث
30 ما يذكر من الأشياء ولا يؤنث
31 ما يؤنث من الأشياء ولا يذكر
32 ما يذكر ويؤنث من الأشياء
32 ما يذكر من الأعياد والأيام والغدوات والعشيات
33 ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد والمعنى مختلف
33 ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد والمعنى متفق

القسم الثاني : قسم الشرح والتحقيق

37 تحقيق وشرح المنظومة
38 السبب الحامل على معرفة المذكر والمؤنث
39 وظائف تاء التانيث
40 بيان نسبة أحد المتقابلين الى الآخر
 بيان كمية التانيث وحد المؤنث
43 وهي علامات التانيث وتعريفه
45 أنواع النون
50 بيان اختلافهم في أصالة الهاء والتاء
56 بيان محالها
57 حذفها من التابع اعتماداً على المتبوع
60 لزومها لنسخ الاسم الوصفية
61 الاستغناء عنها لعدم المزاحم
63 العدول عنها مبالغة
66 اختصاصها بالمذكر للمبالغة
68 انعكاسها في العدد

الموضوع	الصفحة
اشتراكها فيها	71
اشتراكها في عدمها	71
تأنيث الادوات	74
تشخيصها الجنس وبالعكس	76
دخولها على المصادر	78
دخولها على المكسر	81
بقية أحكامها	82
بيان أصالة أحد الألفين وأحكامها	83
أوزان المقصورة	85
لواحقها	92
التأنيث بالصيغة	93
التأنيث للتأنيث	95
المؤنث بالعلامة المقدرة	98
خاتمة	107
قصيدة ابن الحاجب في المؤنث بعلامة مقدرة	108
موازنة بين منظومة ابن الحاجب ومنظومة الجعبري	110
فهرس المراجع	113

هذا الكتاب

هذا الكتاب لا يمتحن من فيه ولا يردى اللغة العربية ، فقد
جاءت غرض من هذا الكتاب ، راجع الثانية ، وقد سبق السائل
للغربية ، بل لا بد من الأهل ، كقول من دارى العربية ، ذلك
أن من أن تترك لغوه ، أن كان كمالاً ، فاعلم أنهم ما يحرم ، النظرية
من الغشاق

في همدان

To: www.al-mostafa.com